الكـرد و كـردسـتان

بحث فـي
دائـرة المعارف الإسلامية الصادرة
في عام 1986م
باللغة الانكليزية

تـرجمـة
اللواء الركن
محمـد نـجم الديـن النقشبندي
1442هـ / 2001م

هدية التامل كتب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يآءيّهـا النّاس انّا خلقناكم من ذكـر وأنثى وجعلناكم شعوبا و قبائل لتعـارفـوا انّ أكرمكم عند اللـه آتقاكم)
" صدق الله العظيم "

مقدمـــة المترجم

الكرد من أقدم الشعوب الساكنة في كردستان وهي منطقة جبلية واسعة تتصل بالعراق وبهضبة آسيا الصغرى وببلاد الهضبة الايرانية ، وبلادهم تمتد فيها سلاسل جبلية شاهقة تغطي معظم أرجائها ، تحصر بينها وديانا ضيقة تنتشر فيها القرى والبلدان وكانت دائما منطقة دفع لذوي القابليات والمواهب من أهلها للذهاب الى البلاد الاخرى حيث ساهموا في الحضارة العربية الاسلامية خاصة اسهاما كبيرا . وبسبب الاحوال الجغرافية فانها لم تكن منطقة جذب ولم يدخلها الا القليل من العناصر الاخرى . وعلى الرغم من أهميتها المتزايدة وموقعها الاستراتيجي والحضاري حاليا فأن ما كتب عنها قليل ولايتناسب مع هذه الاهمية المتنامية ، وقد ازدادت أهميتها حديثا بدرجة لايمكن تجاهلها وبدأت الحاجة ماسة الى بحث شامل ودقيق لاحوالها الجغرافية والطبيعية ونظم سكانها بجمع المعلومات القليلة والمتفرقة ، وظهر في الازمنة الحديثة عدد ممن أهتم بجمع المعلومات عنها ولعّل من أبرزهم المرحـوم **(محمد أمين زكي بك)** في كتابه (**خلاصة تأريخ الكرد وكردستان**) .

إن البحث الذي نترجمه ، يتميز بأنه أشمل بحث موسوعي حديث عنه، وكاتباه **البروفسور توماس بـوا و د.مكنزي** هما غربيان معروفان في مجال اهتمامهما بالقضايا الكردية . وفعلا وجدت البحث صحيحاً في أسانيده وعلى صغر حجمه غزير المادة كثير الفائدة وغني بمصادره من لغات تتجاوز العشرة ، نال شهرة عالمية من الأوساط الأدبية والعلمية مما حدا بالعديد من الشخصيات لترجمته إلى لغات فارسية وتركية وروسية ...الخ . وتستوجب الضرورة الإشارة هنا إلى أن الكاتبين من الدول الغربية ، صمما البحث وفقا لأهدافهما ، فهما ليسا من الكرد ولا من الدول الإسلامية ، لذا حافظت في الترجمة على الشكل والمضمون للقارئ وأضفت عددا من التعليقات التي رأيتها ضرورية في بعض المواقع لاعطاء صورة صحيحة أو اكثر ملائمة .

إن محاولتي هذه في وضع هذا الكتاب أمام القارىء هي لتكوين صورة أوضح عن الكرد وتستفيد منه الأوساط الأكاديمية وغيرها في نشاطاتها وأرجو ان أكون بهذا العمل قد خدمت العلم والتأريخ في حدود أقل الواجب وأقرب الممكن ليستمد القارىء الحصيف زادا ثقافيا ومتاعا فكريا يعينه في مغامرة العقل ومواجهة المستقبل وما ينشده الباحث عن الحقيقة والمتطلع إلى المعرفة من كلمة وفائدة وعبرة ومتعة وطرافة .

وختاما أرى لزاما علي أن أقدم الشكر والتقدير لكل من الأساتذة الأفاضل الدكتور صالح أحمد العلي ومحمد الملا عبد الكريم المدرس والدكتور وريا عمر أمين وعبد الحميد المحاري و عبد الرحمن عمر محمد وعبد اللطيف عبد المجيد گلي و ياسين الحسيني وعبد الرزاق بيمار ، ولولاهم لما كان بالإمكان إخراج هذا الكتاب ... وأدعو الله أن يوفقهم جميعا ...

اللواء الركن
محمـد نجم الدين النقشبندي
أيلول / 2001م 1422هـ

الكـرد و كردسـتان

المحتويـات

الصفحة

1 . مقدمـة عـامـة

2 . الكرد وموطنهم : كـردسـتان

الامـتداد الأرضـي لكـردستان..... 2

الامـتداد الـعرقـي والجـغرافـي لكـردستان 3

الامـتداد العـددي للـكرد 6

جـغرافية كـردسـتان..... 7

لمـحة أنثروبولوجية عن كـردسـتان 24

3 . التـاريـخ

أصول وتاريـخ الكرد مـا قبل الإسلام 27

الفتـرة الإسلامية وحتى عـام 1920..... 33

الفترة من عـام 1920 حتى يـومنـا هـذا 78

4 . المـجتمـع الـكـردي

ألبنى الأساسية للـمجتـمع الكردي..... 94

التأثير الـديـني 108

العادات والتقاليد الاجتماعية..... 112

5 . اللـغـة

6 . الأدب والفلكلور

الأدب الفلكلوري والشعبي..... 128

الأدب المدون وغير المدون..... 131

المطـبوعـات الكـرديـة..... 144

هەولێر نامەی کتێب

الكـرد وكـردسـتان

مقدمـة عامـة

الكرد شعب من الشعوب الإيرانية[1]يقطنون الشرق الأدنى ، في تركيا ذات النظام العلماني إلى حد ما وإيران ذات الاكثرية الشيعية المذهب والعراق السني المذهب العربي الأصل وكذلك في سوريا والقفقاس.ولايمكن إنكار الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية(السوقية) لهذه المنطقة التي تعرف بـ**(كـردسـتان)** مر الشعب الكردي مثله مثل بقية جيرانه منذ نهاية الحرب العالمية الأولى بتغيرات كبيرة ملموسة في شتى الميادين السياسية والاقتصادية والتراث. وقد كتب الكثير عن هذه الجوانب، وطبع ونشر العديد من تلك النتاجات التي يمكن عدها مصادر في غاية من الأهمية. هناك بعض من البيبلوغرافيات العامة الجيدة مثل : ف.ب. روستوبجن، بيبلوغرافيا حول المشكلة الكردية ، في Revol. Vostock، 1933/ 3-4 (19-20) ، ص 292-326 ، 5 (21) ص 159-173 و و. فيلجيفسكي، Bibliograficevskii obzor zarubeznukh Kurdskikh pecatnukh izdaniy v XX stolety , في Iranskie Yaziki، Moscow– Leningrad، 1945، ص 159-173 و م.ب. رودينكو ، pisanie Kurdskikh rukopisey Leningradskikh Sobraniy، في مجلة ازدات ـ فوست ، موسكو،1961 و ن . أ . اليكسانيان ، بيبلوغرافيا الكتب للكرد السوفيت ، اريفان، 1962، باللغة الكردية والسوفيتية و ج. س. ميوليان، بيبلوغرافيا الكتب الكردية في مجلة ازدات ـ فوست ، موسكو ، 1963 و س. ج. ادمونز ، بيبلوغرافيا للكرد الجنوبيين ، 1920-1936 ، في مجلة مدرسة اللغات الشرقية ، العدد24 ، (1937) ص487-497 و للمؤلف نفسه ، بيبلوغرافيا للكرد الجنوبيين ، 1937-1944 ، في مجلة مدرسة بحوث الاستشراق الملكية ، العدد 32 ، (1945) ص 185-191 و د. ن. مكنزي ، بيبلوغرافيا للكرد الجنوبيـــن (1945-1955) في مجلة مدرسةاللغات الشرقية ، العـــدد 14 ، (1957) ص 31-37 و ي.ر. مكاريوس، دراسات اللغة الكردية ، في مجلة الشرق الاوســط (صيف 1960) ص 325-335و ب. روندوت، الكرد وكردستان وقضية الكرد في بيبلوغرافيا في دائرة المعارف الاسلامية ، الجزء الثاني، 1947 و د. بوا، مختارات خاصة بالكرد في مجلة المشرق ،العدد 7 ، (1964) ص 527-570 و بيبلوغرافيا للوثائق الكردية ، ترجمها سيلفيوفانروي و كيزتامبوير ، امستردام ، 1968 ، العدد1 ، ص658 والصفحات التالية و مصطفى نريمان ، (كتيبخانه ي كوردي ـ المكتبة الكردية) ، كركوك ، 1960 .

الفصل الأول
الكرد وموطنهم : كردستان

الامتداد الأرضي لكردستان

استخدمت كلمة(**كرد)** ، بالمعنى والمفهوم الكردي منذ أمد بعيد. قد ترجع إلى عصورموغلة في القدم ومن المؤكد إن هذه الكلمة ـ الكرد ـ كانت معروفة وشائعة إبان الفتوحات الاسلامية. يبدو إن اسم (كردستان) أو (ارض الكرد) ذكر بالنص في زمن حكم السلطان سنجر / ت 552هـ /1157 م آخر ملوك السلاجقة، إذ أنشأ دولة، كانت عاصمتها مدينة (بهار) شمال همدان ، وكانت هذه الدولة في حينها تقع بين (أذربيجان ولورستان). و تشمل على المدن: همدان، الدينور، كرمانشاه، سنه ـ سنندج و تحدها شرقا جبال زاغروس، وغربا شهرزور وخوفتيان قرب نهر الزاب. ذكر حمد الله المستوفي / ت1249 م في كتاب (نزهة القلوب ـ ط ليستريغ ص108 ، وط طهران، سنة1957 ص127) أسماء ست عشرة مدينة. وعلى كل حال، فان الامتداد الاسمي لكردستان يتباين عبر البلدان المختلفة. هذا واعتبر شرف الدين "شرف خان البدليسي" في الفصل الثالث والرابع من كتابه(شرف نامة) جزما إن (اللّر) جزءً من الكرد. وعد المؤرخون العرب جميعا لرستان جزءا من كردستان، وسموا كل هذه المناطق بـ(الجبال). كما يذكر الرحالة والسائح التركي(أوليا جلبي) في كتاب رحلاته(سياحة نامة، الفصل الرابع، ص74 -75) أسماء تسع مدن كانت تشكل كردستان في زمانه، وهذه المدن هي: ارضروم، وان ، حكا ري، ديار بكر ، الجزيرة ، العمادية ، الموصل ، شهرزور، واردلان . ويقول: استغرقت الرحلة (17) يوما للتجوال فيها.

ادت الصراعات بين سلاطين آل عثمان وملوك الفرس إلى تمزيق هذه العلاقات بينها واضعافها. ففي القرن السابع عشر الميلادي لم تعط حكام تركيا الى منطقة كردستان اكثر من 3 ألوية هي: درسيم وموش وديار بكر. أما في إيران، وفي القرن السادس عشر الميلادي على وجه التحديد أبعدت كل من "همدان ولورستان" من كردستان، واقتصر الاسم فقط على منطقتي اردلان وسنه واعتبار مركزها (سنه) عاصمة لها.

الامتداد العرقي والجغرافي لكردستان

في ضوء تلك المعلومات السالفة، يظهر أن الامتدادين التاريخي والسياسي لكردستان لا ينسجمان مع الامتداد العرقي الواقعي والحقيقي للكرد. لذا ينبغي أن تحدد ولو بشكل تقريبي حدود كردستان في كل من تلك الدول التي الحق بها الكرد. الكرد في تركيا يسكنون في شرق وجنوب شرق البلاد. ووفقا لرأي (تروتير ،1878) إن حدود كردستان من الناحية الشمالية تضم المدن: دي ورغي وارضروم وقارص . ففي منطقة ارضروم خاصة فان الكرد يسكنون في مناطق الشرق والجنوب الشرقي منها. كما يسكنون جميع السفوح الغربية لسلسلة جبال (ارارات) ومقاطعات كاغيزمان وتوزلوكان. أما في الغرب فان مناطق سكنى

الكرد تأخذ شكل حزام واسع يمتد نحو الغرب حتى تصل حدودها إلى أقصى نهر الفرات وحتى مدينة سيواس ومقاطعة كنغال و دي ورغي. وهكذا فان جميع سكان الاطراف الشرقية والجنوب الشرقية من هذه المناطق هم من الكرد. ويوجد بعض تجمعات مهمة للكرد أيضا يعيشون في (كليكيا) وجنوب مدينة أنقرة في (حيمانة) و في المدن الكبيرة مثل : اسطنبول وانقره و أزمير. وباختصار يمكن القول فيما إذا أعيد تقسيم تركيا إداريا في الوقت الحاضر إلى 67 منطقة ، فان حصة كردستان تركيا منها ستكون (17) مدينة يقطنها الكرد بشكل كامل على اقل تقدير. ففي الشمال الشرقي، تشمل: ارزنجان وارضروم وقارص. وفي الوسط والغرب إلى الشرق ومن الشمال إلى الجنوب تشمل المدن: ملا طية وتونجلي وايلازيغ وبينكول وموش و قراكوز ـ ئاكري ـ وادي يامان وديار بكر وسعرت وبتليس ثم مدن الجنوب الأخرى : اورفة وماردين وجوله ميرك ـ حكاري ـ أن هذه المدن جميعها يسكنها الكرد. لقد ارتبط كرد تركيا من الشرق مع اخوتهم الكرد في إيران نتيجة متا خمتهم لبعضهم البعض وحدودهم المشتركة.

أما في إيران فالكرد يسكنون شمال غربها . نبدأ أولا من المناطق الواقعة غرب أذربيجان، وجنوب بحيرة (اورمية) حيث جميع سكانها من الكرد. ويشمل المقاطعات التالية: ماكو وقتور و شهبور (سلماس حاليا) أما المقاطعات الواقعة جنوب البحيرة فهي : ماها باد وبيران شهر ونغدة وشنو وتكاب وقروة ـ ديواندرة ، أما في منطقة (اردلان) التي تسمى بمحافظة كردستان وعاصمتها (سنه) فجميع سكانها من الكرد. وتشمل المقاطعات التالية : بوكان وساقز وسردشت و بانة وبيجار (كروز) و مريوان وهورمان ومدينة (كرمانشاه) هي الأخرى مدينة كردية وسكانها من الكرد وكذلك مقاطعة (قصر شيرين) التابعة لها. بالإضافة إلى ذلك هناك الكثير من الكرد الذين رحلوا من ديارهم الأصلية إلى مناطق (خراسان) وبالتحديد في بنجور وفارس وكرمان. وهناك أعداد كبيرة من الكرد يعيشون في المدن الكبيرة مثل : تبريز وضواحي طهران(بروكشج ،الباب الثاني، ص496). وعند التوغل إلى الشرق اكثر وخارج إيران نجد عشيرة كردية مهمة تسكن منطقة (بلوجستان). وفي العراق يعيش الكرد في الشمال والشمال الشرقي من البلاد، واشهر المدن الكردية هي : دهوك و السليمانية واربيل .

أما في سورية فيسكن الكرد ثلاث مناطق هي : في الشمال جنوب تلك المدينة التي تشكل حدود الدولة. إذ ترتبط بين ساكني هذه المنطقة مع اخوتهم كرد تركيا بوشائج علاقات مباشرة. أما المناطق الأخرى وبعرض 40 كم، فتبدأ من جبل (الاكراد) إلى شرق الفرات. أي أنها تبدأ من تلك المنطقة التي يدخل فيها النهر سوريا قرب (جرابلس) داخل سوريا. وأخيرا هناك منطقة أخرى بطول 250 كم وبعرض30كم في الجزيرة تقع بين (الخابور) وهو رافد من روافد الفرات وبين (دجلة) وتضم : منبع درباسيا وعامودا و قامشلي و عين ديوار و ديريك. توجد بين كرد هذه المنطقة التي تشبه منقار البط في سوريا وكرد العراق وتركيا علاقات اجتماعية وقومية وثيقة أيضا (روندوت، ص80). وفيما عدا هذه المناطق، هناك آلاف من العوائل الكردية التي تعيش في المدن الكبيرة مثل : دمشق وحماه وحلب.

ومايزال البعض من الكرد موجودين في دول القفقاس أيضا. ففي جمهورية أرمينيا توجد 35 قرية يسكنها الكرد في ضواحي(آباران و باساكسار و هوك تمبري وتالين

و اسمادزين).وفي جمهورية أذربيجان توجد 25 قرية يسكنها الكرد في ضواحي(كلبا جان و لاجين و كوبا تلي)(اريستوفا، ص47-8 4، ص64). ويعيش كثير من الكرد في(اريفان) عاصمة جمهورية أرمينيا وفي(باكو) عاصمة جمهورية أذربيجان وفي مدينة (تفليس) عاصمة جمهورية جورجيا.

إن التحديد غير الدقيق لحدود كردستان يجعل من الصعب تقدير مساحتها. والموسوعة البريطانية تقدر طول منطقة كردستان بـ(600) ميل وعرضها بـ(150) ميلا. أما قاموس الأعلام الذي (طبع في اسطنبول في عام 1896) وهو المصدر الوحيد في عهد الإمبراطورية العثمانية الذي يؤشر إلى المناطق الكردستانية، فقد حدد طولها بـ(900)كم وعرضها بـ(100- 200)كم. وتغطي في الوقت الحاضر المحافظات المختلفة في كردستان مساحة تقدر بـ(190000)كم2 في تركيا و(125000)كم2 في إيران و(65000)كم2 في العراق و(12000)كم2 في سوريا، وهكذا فان مجمل المساحة التي تغطيها منطقة كردستان تعادل(392000)كم2 على اقل تقدير.

ومن الجدير بالملاحظة وجود أعداد كبيرة من الكرد يعيشون خارج منطقة كردستان العراقية، وبالمقابل توجد أعداد أخرى من غير الكرد أيضا يعيشون في كردستان. ففي تركيا نجد في كافة مناطق كردستان عوائل تركية، وفي الشمال توجد مجا ميع أريائية ذات أصول قفقاسية والقرغيز والشركس.أما في الجنوب فيوجد بعض من المسيحيين اليعاقبة أو السريان ، أما الأرمن فلم يبق منهم أحد في هذه المناطق. أما في إيران الى غرب بحيرة اورمية، وفي العراق وفي مناطق دهوك وزاخو وكركوك يعيش بعض من النسطوريين والكلدانيين يمكن أن يحسب لهم حسابا مع وجود بعضهم في المدن مع قليل من الأرمن.

الامتداد العددي للكرد

لم يجر تسجيل اعتيادي للكرد في إحصاءات النفوس للمواطنين في مختلف الدول التي يسكن فيها الكرد ، لذا فمن غير الممكن الحصول على إحصاءات دقيقة لمجموع عدد سكان كردستان. بالإضافة إلى ذلك تتطلب الإحصائيات مداولتها بعناية بالغة لان المجازفة بها قد تؤدي إلى استغلالها لأغراض سياسية(العراق، محمود الدرة ، الطبعة الأولى،1963 ، ص210 ، و الطبعة الثانية،1966 ، ص225) و(تركيا، ا. ئيزنكوفا، 1967 ، ص29). ونعرض هنا عددا من الأمثلة حول سكان كردستان، حيث يظهر الفارق بين أعدادها بشكل واضح. إن دل هذا على شئ فإنما يدل على أن مسألة إحصاء الكرد في كردستان مسألة معقدة وصعبة. ويحتمل أن يكون أسلم دليل لهذه الحقيقة حينما لم يستعمل كتاب هذه الإحصاءات جميعهم معيارا واحدا أو نفس المعايير لهم حول الأصول العرقية والدينية واللغوية، وكمثال، يرى بعض منهم إن (اللور) ليسوا جزءا من الكرد. هناك حقيقة أخرى ينبغي أن تؤخذ بنظر الاعتبار، وهي التطورات الحاصلة في علم الإحصاء وحساب النمو الديمغرافي أيضا، إذ يمكن الإفادة من هذا العامل لصالح الكرد ، إلا أن الحقيقة هي إن هذا

العلم وهذا العامل متروكان جانبا ومهملان عند الكرد. ونعرض هنا بعضا من هذه الإحصاءات حول الكرد والتي تم أعدادها من قبل الذوات المدرجة أسماؤهم أدناه:

1 . ب . نيكتين ، 1942 - 1956
2 . س. ي. بروك ، 1958
3 . عبدالرحمن قاسملو ، كردستان ، 1923 - 1965
4 . عصمت شريف فانلي، كردستان العراق، 1930 - 1970
5 . س. ج. أد موندس، الشعور القومي للكرد، مجلة (التاريخ القاري) الجـزء الأول،1971.

الدول/المراجع	نيكتين	بروك	قاسملو	فانلي	ادمونز
تركيا	4500000	2500000	4900000	6600000	**3200000**
إيران	1500000	1800000	3300000	4250000	**1800000**
عراق	500000	900000	1550000	2000000	**1550000**
سوريا	500000	300000	250000	500000	**320000**
القفقاس	250000	_	160000	150000	**80000**
المجموع	7250000	5500000	10160000	13500000	**6950000**

جغرافية كردستان

الاحوال الجغرافية

تمتاز كردستان بكونها منطقة جبلية، واغلب جبالها عالية. تتألف مرتفعاتها في قسمها التركي من سلاسل متعددة من جبال طوروس الشرقية. تأخذ هذه السلاسل شكلها من سواحل البحر الأبيض المتوسط ومن خط العرض المار بخليج اسكندرونة. إذ تمتد من هناك إلى الجنوب الشرقي، وفي شمال مرعش تتفرع إلى سلسلتين، تتفرقان وتمتدان شرقا بتواز. السلسلة الشمالية تضمّ انكرداغ و نورحق داغ (3090)م وتستمر الى اكري داغ ثم تتصل هي الأخرى بسلسلة جبال منظـــور(3088 م) ومركـان وكاركـــابارازا (3388 م)، ثم تنحدر للداخل فتقطع سلاسل جبال(أراكس) وأخيرا تنتهي بمنظومة جبال (ارارات). أما السلسلة الثانية فتبدأ على شكل منجل من جنوب (ملا طية) فيستمر امتدادها مع جبال معـدن وقمم هاجـرس (2689 م) وساسون (2590 م) حتى جنوب موش ثم يعقب مسارها إلى جبال بدليس و حكاري (2630 م) وسيـلو داغ و ذروتـها في قمة جبل ريشكو(4170 م).

تقع الهضبة (الأرمينية) بين هاتين السلسلتين والتي يبلغ ارتفاعها إلى مقدار يتراوح بين(1500 -1000م). وما عدا هذه السلاسل هناك العديد من السلاسل الجبلية

المتوازية في الحدود الشمالية. منها قمم عالية مثل جكماك، والى الجنوب من (ارضروم) توجد سلاسل جبلية بركانية تسمى بالند وكن داغ (3124 م). وفي الجنوب تقع سلسلة جبال بنكول وشرافقين وفي الغرب مرتفعات تونجيلي التي تشكل سورا طبيعيا لمدينة درسيم .حيث يشق نهر الفرات في هذا الجزء مجراه بين الصخور البلورية بعمق حتى استحالت واديا عميقا جدا. فالمسالك الصعبة والجبال الوعرة في هذه المناطق لها جلالها وبهاؤها الفتان ولها أشكالها البديعة. وفي شمال ملا طية توجد سهول خصبة وجميلة من جهة، وتمتد من جهة أخرى إلى الجنوب الشرقي من جبل ايلازيغ (1020 م) والى الشمال من موش (1500 م). وغالبا ما تتعرض هذه المنطقة الى الزلزال، فيذهب ضحيتها العديد من الناس. ومن هذه الزلازل كانت كارثة ارزنجان عام 1939 التي ذهبت ضحيتها25000شخص كحد آدنى، وكارثة وارتو عام 1966 وكارثة بن كو و كنج عام 1971 . تنتشر جنوب (طوروس) سهول واسعة ومنبسطة في مناطق أدى يامان و أورفه (550 م) و ديار بكر (650 م)، ثم تنخفض بشكل مفاجئ نحو وادي الرافدين وتشير هنا إلى الخطوط الكونتورية (3000 م) على الخرائط الطبوغرافية، وهذه المنطقة هي الأخرى معرضة للزلزال، كالذي حدث في القمم البركانية لقراجه داغ (1915 م) وسلسلة جبال طور عابدين التي تمتد من ماردين (1130 م) وتنتهي أخيرا من الشرق بجبال هر أكول (2943 م) وجبل جودي (2089 م).

وفي شرق تركيا تمتد سلسلة جبلية، تبدأ من شمال المنطقة حتى تختلط بالجبلين الشاهقين ارارات الكبير اكري داغ (5165 م) و ارارات الصغير(3925 م) إلى أن تصل إلى ذروة ارتفاعها. وتتشعب في الواقع من هذا المركز وتنفصل عنها سلاسل جبلية أخرى، وتحيط إحدى هذه السلاسل ببحيرة (وان). ويقع في الجزء الشمالي لهذه السلسلة الجبلية كل من الجبلين تندروك (3313 م) الذي يتوفر فيه أغنى أنواع الكبريت، وجبل آلا داغ (3255م). وتقع جبال كوه داغ (3537 م) ومنجين داغ (3610 م) وايزبريز داغ (3537 م) شرق هذه المنطقة. ويقع واويران داغ (3550 م) وسلسلة جبال ساتاك في الجنوب . ولابد أن نشير هنا الى أنه باستثناء جبلي ارارات اللذين تكونا نتيجة حدوث براكين عنيفة منذ اقدم الأزمنة، هناك جبلان بركانيان آخران عند الشواطئ الشمالية لبحيرة (وان)، هما جبل سيبان (4434 م) وجبل نمرود ، إذ يصل ارتفاع أعلى قممها إلى (3140 م)، ويقدر قطر فوهتها البركانية بـ(6400 م)، وتوجد بحيرة داخلية ماؤها عذب عند ارتفاع (2552 م). تقع بحيرة (وان) على ارتفاع(1720 م) وان جميع مناطق جنوب هذه البحيرة عالية جدا، حيث تشكل هذه المنطقة بشكل عام أعلى أجزاء كردستان تركيا.

أما السلاسل الجبلية الأخرى التابعة لارارات، فإنها تتكون من السلاسل الجبلية التي تمتد من الشمال نحو الجنوب، إذ تقع بين بحيرتي(وان) و(أورمية)، وتفصل كردستان تركيا عن كردستان إيران. وبعد أن تتصل هذه الجبال مع القمم الشاهقة في منطقة (هركى- أورمان) فإنها تنحدر نحو الجنوب الغربي، فتشكل سلسلة جبال (زاغروس).ومن المعلوم إن جبال زاكروس كسلاسل جبلية متوازية إحداهما لأخرى تغطي الجزء الأكبر من كردستان إيران. فالواجهات الشرقية لجبال زاغروس تقع في إيران بينما الغربية منها تقع في العراق.وقد اشار**س.ج. أدموندس** إلى ذلك فيقول: **ليس من**

السهل دائما إعطاء اسم معروف من قبل الجميع للتمييز بين السلاسل المختلفة، لان أسماءها تختلف باختلاف مقدمي المعلومات أو الرواة، وتبعا لهذه السلاسل وموقعها على هذا السفح أو ذاك، أو قربها من قمة معروفة بشكل افضل أو مرورها بالقرب من قرية ما، أو بالقرب من ضريح أحد الأولياء والصالحين.فتأخذ أسماء تلك المواضع وتعرف وتسمى بتلك الأسماء.

وفي كردستان إيران يمتد عدد من السلاسل الجبلية الفرعية المتوازية من شمال الغرب نحو جنوب الغرب. وأعلى قمم هذه السلاسل هي قمة دالانبر (3748 م) التي تقع على المثلث الحدودي لتركيا وإيران والعراق، وقمة سبي ره ز و قندیل أو كوكيز(3782 م) وكلالة (3364 م)، ومزيدا نحو الشرق نصل جبال جل جشمه (3416 م) التي تنبع منها معظم مياه كردستان إيران. وحينما نتجه صوب الجنوب نصل إلى السلاسل الجبلية لهورمان 3216 م وكذلك جبل جيلو الذي يصل ارتفاعها إلى(3500 م) وتستمر في امتدادها حتى تصل إلى مرتفعات بشتكوه في لرستان.

أما في الجانب العراقي من كردستان والى الجنوب من الحدود التركية وعلى امتداد السلاسل الجبلية لجودي و شيخان و جيلو فيقل ارتفاع الجبال تدريجيا كلما توجهنا نحو سهول وادي الرافدين، وبالأخص بين نهري دجلة والزاب الكبير، حيث تمتد سلاسل جبال بي خيرومتينه وكاره وباتجاه الحدود الإيرانية. وفي الجانب الأخر من الزاب نجد جبال سري كوراوا (3603 م) ودوله ره ش (3449 م) وخوارا تبه (3168م) . وعلى الرغم من أن الجبال التي تقع في منطقة براد وست الحدودية شاهقة جدا مثل جبل هلگورد (4013م) ، إلا ان ارتفاعها يقل كلما انحدر باتجاه السهول، مثل جبل هندرين الذي يقع جنوب شرق مدينة راوندوز ، إذ لا يتجاوز ارتفاعه اكثرمن(2793م) .وعلى الجانب الآخر من الزاب الصغير تظهر السلسلة الجبلية بأشكال متوازية تمتزج مع جبال زاغروس. يشمل خط(كوره كاراو و كوجار و كور كوره و آسوس) والتي تتراوح ارتفاعها بين (2950 م -1960 م) .أما الخط الثاني فيبدأ من جبال أزمر و قره سرد والتي تتراوح ارتفاعها بين (1870 م و1608 م)، بيد أن القمة الواضحة لـ(بيره مكرون) [2]من بين هذه الجبال يصل ارتفاعها إلى(3183 م)، وهي تقع في شمال غرب مدينة السليمانية.أما السلاسل المتوازية الأخرى من نظيراتها هي بنگرد و برانان اللتان تقل ارتفاعهما بعدة مئات من الأمتار ويصل إلى ما يقارب(1739 - 1477م) .ومن السلاسل الأخرى التي تمتد نحو الغرب هي سلسلة جبال قره داغ، وهي سلسلة جبلية طويلة يتراوح ارتفاعها ما بين 1378- 2017 م، مع وجود الكثير من المضائق والمسالك فيها، وهي تفصل المناطق الجبلية عن السهول التي تمتد بدون أية موانع إلى المدن التون كوبري و كركوك و داقوق، ليكون حدا فاصلا.إلا أن سلسلة جبال حمرين (1640م) تحدد المنطقة بشكل اكثر، وهي سلسلة طويلة جدا تمتد على نحو التوائي متموج من الجنوب الشرقي نحو الغرب، فتجتاز نهر ديالى. وأخيرا تنتهي عند نقطة التقاء الزاب الصغير بدجلة.

ومع أن كردستان بلد ذات تضاريس أرضية متفاوتة الجودة بدرجة كبيرة،أي وعرة جدا وملئ بالمرتفعات والوديان،إلا أنها سخية جدا بمياهها الغزيرة النابعة من أعداد كبيرة من العيون والينابيع العذبة، إضافة إلى الأنهار والجداول الدائمة الجريان،التي

أسهمت في تامين السقي وألارواء لمناطق شاسعة من الأراضي الزراعية فيها.لنبدأ من نهراراس الذي ينبع من أراضي كردستان وبالذات من هضبة بـنكول، ويتدفق من آلاف البحيرات الكائنة بين نهري دجلة والفرات.ولكن على النقيض من هذين النهرين اللذين يجريان في امتدادهما نحو الجنوب الغربي، فان نهر اراس يتجه نحو الشمال في بدايته ثم ينحرف شرقا مرورا بجمهورية أرمينيا.

يمر النهران الكبيران المذكوران في الإنجيل تماما في كردستان.ويتكون نهرالفرات من فرعين رئيسين، يطوقان مناطق كردية واسعة.فالفرع الشمالي يدعىقره سو، يبلغ طوله حوالي450كم، يتدفق من ينابيع عديدة لجبل دملو داغ ويجري في سهول ارضروم ويلتقي مع مياه الينابيع في جبل جوره داغ ،ثم يتجه نحو الغرب ويمر في ممرات ضيقة ويروي منطقة ارزن جان ،ثم ينحدر باتجاه الجنوب، ويجري في قناة متقلبة يشق طريقا ملتويا بشكل ثعباني بكل ما في الكلمة من معنى فيروي منطقة(كماخ) برمتها،بعدها يمر بالقرب من مدينة(الكمالية)،ويجري داخل الجبال التي تعترض مروره للالتقاء جنوبا بالفرع الجنوبي الذي يدعى مـراد سو الذي يبلغ طوله حوالي(659)كم،قرب مدينة اغيـل .وينبع هذا الفرع من سفوح الجبال البركانية لـ(آلا داغ و تندروكه) التي تقع شمال بحيرة(وان)،ثم ينحرف قليلا إلى الشمال ويمر بجانب(ديادين و قره كوزه) ثم يستدير إلى الجنوب مرة أخرى،فيروي منطقة(تـوتاق و ملازكـرد).ويجري بعدئذ في مسلكه المتعرج على نحو افعواني دائما ويمر شمال مدينة مـوش ، ويروي جينك و بالـو و برتك ،وأخيرا يلتقي في شمال كيبان بـ(قـره سو).وبذلك يتكون نهر الفرات من التقاء هذين الفرعين، ويسمى بهذا الاسم حتى النهاية.وعلى الرغم من أن الرافد الوحيد والمهم الكائن على الضفة اليمنى من قره سو هو تـوخمه سو الذي يبلغ طوله حوالي 194كم الذي يمتزج مع قره سوشمال مدينة ملا طية ثم يجري خارج كردستان، و لـمراد سو العديد من الروافد مثل بيري سو الذي يبلغ طوله حوالي235كم مع روافد فرعية أخرى تنتشر عرضيا في أرجاء كردستان تركيا.

أما دجـلة، فهو نهر كبير آخر في هذه البلاد، يبلغ طوله حوالي1718كم،يروي كردستان من اعلي مجراه،وينبع من منطقة بحيرة(هازار) الواقعة شمال جبل (معدن). يروي نهر دجلة مسافة 300كم أجزاء كردستان تركيا وبالاخص المدن المشهود لها في تاريخ كردستان مثل أرغاني و ديار بكر و حسنكيف و الجزيرة .يختلط به من الضفة اليسرى العديد من الروافد والوديان مثل(عنبـه و باتمان وكورزه)وبشكل خاص نهر بوتان الذي يبلغ طوله 226 كم وجعلت هذه الروافد أراضي كردستان تركيا خصبة للغاية.ثم يعبر دجلة الحدود العراقية في منطقة(فيشخابور) حيث يلتقي معه رافده(خابور).ويسقي أحد فروع هذا الرافد المسمى(هيزل) مدينة (زاخو). ويكون النهر في هذه المنطقة شبكة جميلة من نهيرات وجداول وهي روافد تصب في نهر دجلة وفي مقدمتها الزاب الكبيرالذي ينبع من تركيا من جبل مركـه داغ الذي يقع بين بحيرة وان و اورمية، ويبلغ طوله حوالي 392 كم.انه يروي منطقة(جوله ميرك) في تركيا ثم يدخل أراضي العراق،ويسقي مقاطعة زيبار و بارزان كما يمر أحد فروعه بالقرب من مدينة راوندوز البديعة الكائنة على منطقة مرتفعة

جديرة بان تكون لوحة فوتوغرافية،ويصب أخيرا في نهر دجلة في موقع جنوب مدينة الموصل بمسافة45كم.أما الزاب الصغير الذي يبلغ طوله حوالي400كم، فينبع من الأراضي الإيرانية بالقرب من لاهيجان المعروفة بأرض البحيرات،وله روافد فرعية كثيرة في إيران والعراق.وبعد أن يروي مقاطعات طق طق و آلتون كوبري يصب في دجلة. وقد انشىء سد فخم على هذا النهر في منطقة دوكان واكمل بناؤه في عام 1958 ، ويستوعب هذا الخزان (7) ملايين متر مكعب من الماء ويغطي منطقة مساحتها اكثر من (50) كم مربعا . يستهدف هذا السد السيطرة على جريان نهر دجلة الذي يتعرض إلى فيضانات موسمية مفجعة، وكذلك لا رواء حوالي250000هكتارمن الأراضي الخصبة،كما يشغل مشروعا كهرومائيا بطاقة200000 كيلوواط وله أهمية كبيرة في محافظة السليمانية،ويزود المحافظات الكردية في العراق بالكفاية الذاتية من إمدادات الطاقة الكهربائية.ثم يأتي نهر(العظيم) الذي يبلغ طوله حوالي230كم وينبع مع روافده الفرعية المختلفة من مرتفعات بازيان، ويروي مدينةكركوك و داقوق و طوزخورماتو، ويخترق جبل حمرين ويصب في نهر دجلة شمال مدينة بغداد العاصمة بمسافة(30)كم.وأخيرا يأتي نهر (ديالى) الذي يبلغ طوله حوالي(386)كم، فانه ينبع من حدود إيران والعراق.ورافده الرئيس هو(تانجرو)الذي ينبع من منطقة(سرچنار) الواقعة غرب مدينة السليمانية بـ(5)كم،ويروي أراضى خصبة في منطقتي (تانجرو) و(شهر زور).وهناك منبع آخرله في أراضى إيران،ويشكل منه نهرسيروان من جبال لرستان [3]وفي منطقة دربندخان شيد سد كبير على النهرعلى غرار سد دوكان، ومن المؤمل أن يستخدم في مشاريع ألا رواء في العراق [3]يستمر النهر في جريانه باتجاه الجنوب ويجتاز جلولاء و بعقوبة ثم يصب في نهر دجلة جنوب مدينة بغداد العاصمة.

وفي كردستان إيران العديد من الروافد والأنهار، ينبع معظمها من مرتفعات جل جشمه وهي مجموعة من الجبال يصل ارتفاعها إلى(2085م) في منطقة موكري.لنبدأ بنهر(قزل اوزان) الذي يروي منطقة أردلان، بالإضافة إلىنهري(جغه تو)الذي يبلغ طوله(240كم) و(تتهو) وهما يصبان في بحيرة(اورمية).

ومثلما تختلف أسماء الجبال حسب المناطق التي تمتد فيها،فان أسماء الأنهر في كردستان هي الأخرى تتغير حسب المناطق التي تمر بها.ويأخذ كثير من الأنهار والروافد أسماء تلك المواقع الرئيسة التي تمر بها.

وفي كردستان العديد من البحيرات،ومن أكبرها بحيرة(وان)الكائنةعلى ارتفاع1700م وتبلغ مساحتها حوالي(3700)كم2،مياهها مالحة كونها محاطة بجبال بركانية، تحوي ضفافها على كبريتات الصودة وبيكاربونات،لذا يصطاد فيهاعادة نوع واحد من الأسماك،وهو نوع ابيض كبير الحجم ذو ألوان زاهية ومتغيرة.وتقع بحيرة نازيك إلى الشمال من بحيرة وان، والى الشمال الشرقي منها نجد بحيرة ارجك.وكذلك توجد بحيرة بـأليك شمال هذه المنطقة في شرق قره كوز.وفي منابع نهر دجلة وفي الشمال الغربي من (معدن) بحيرة أخرى تسمىبـ(هزار قولو)، وهي عميقة الى حد ما وتغطي مساحتها(50)كم2، مياهها مالحة هي الأخرى أيضا، ويصطاد منها ثعبان الماء.أما إيران ففيها بحيرة(اورمية)التي يعيش حولها الكرد،وتبلغ مساحتها حوالي5700كم2،

طولها1300كم وعرضها40كم في بعض أماكنها، مياهها اكثر ملوحة من البحر الميت ولا يعيش فيها أي نوع من أنواع السمك مطلقا . والى الجنوب وعلى مقربة منها نجد بحيرتين صغيرتين باسم شوركول و داريسي قوبي.كما توجد بالقرب من الحدود العراقية غرب مدينة(مريوان) وجنوب شرق مدينة(بنجوين) بحيرة(زريبار).أما في كردستان العراق فلا وجود لاية بحيرة طبيعية.

أن مناخ كردستان بحكم موقعها المرتفع بارد قارص في الشتاء وخاصة في المناطق الجبلية حيث تغطي الثلوج القمم العالية للجبال في اكثر مواسم السنة . يتباين تساقط الأمطار سنويا تبعا للمناطق،ففي السهول تتراوح نسبته ما بين (200 -400 ملم) سنويا، وقد تصل هذه النسبة إلى(700ملم) أو إلى(2000ملم)، وأحيانا إلى(3000ملم) فيما بين الجبال والهضاب الكائنة بين السلاسل الجبلية المختلفة.ويعتبر المناخ قاريا في الوديان الكائنة في أواسط كردستان بل وجافا،إذ لا تسقط الأمطار فيهاعدة اشهرخلال السنة أحيانا.تتفاوت درجات الحرارة في معظم مناطق كردستان بدرجة كبيرة.ففي (قره كوز) الكائنة في المناطق الشمالية قد تهبط درجات الحرارة إلى(- 30)درجة مئويه تحت الصفر، وأحيانا إلـى(-33) درجة مئويه في الشتاء.بينما في كرمانشاه الكائنة في الجنوب، قد ترتفع درجة الحرارة إلـــــى(+ 35)درجة مئويه، وأحيانا إلى(+40)درجة مئويه في الصيف(قاسملو، ص15).ففي كردستان إيران حيث يسود مناخ قاري جاف، قد تتباين درجة الحرارة فيها ما بـــين(- 22) و(+32)درجة مئويه.وبشكل عام يكون المناخ في السفوح الشرقية لزاغروس اكثر ملائمة منه في سفوحه الغربية.ففي مدينة سنه تكون درجة الحرارة (-15) درجه تحت الصفر في شهر كانون الثاني بينما تكون(+35)درجة مئويه في الشهر السابع.أما في خانقين،فتكون درجة الحرارة(+2)درجة في شهر كانون الثاني بيـنما تكون (+8 ,41)في شهر تموز. وفي مدن غرب كردستان تصل درجات الحرارة في الشهر الأول والسابع سنويا إلى ما يلي تقريبا:

المـدن	الشهر الأول	الشـهر السابـع
مـلا طية	+ 5 درجـة	+5 , 26 درجـة
اورفـه	+ 5 , 4 درجة	+32 درجـة
ديار بكر	+5 , 2 درجة	+31 درجـة
و ا ن	-5 , 3 درجة	+5 , 22 درجة

البيئـة والمناظـر الحياتيـة

لا يمكن اعتبار مناخ كردستان قاريا على الرغم من كونه قارصا،حيث تكسو مرتفعاتها المراعي والأعشاب،ووديانها مليئة بالغابات والمروج، وفي فصل الربيع تجدها مزركشـة بأزهار متعددة ذات الوان جذابة.تغطي الغابات مساحات واسعة من كردستان،

وتقدر بـ(10)ملايين من الهكتارات في تركيا، وبـ(4) ملايين من الهكتارات في إيران، وبـ(1720000)هكتار في كردستان العراق، ومنها بحدود (50) كم2 من خشب التنوب (الصنوبر)، كما توجد (15) نوعا من أشجار البلوط فيها،وهي من اكثر الاشجار شيوعا وانتشارا في المناطق الجبلية ويمكن أن نجدها لغاية2700م ارتفاعا.أما بعد هذا الارتفاع فلا يمكن رؤية الاشجار غير أنواع أخرى من الصنوبريات والغابات في كردستان ليست كثيفة جدا ، وغالبا ما تظهر فيها شجيرات لانواع متعددة من العرعر.تنمو البلانيرة المائية والصفصاف وبشكل خاص شجر الحور الذي تنمو وتزدهر داخل المياه.[4]

تنتشر المراعي الطبيعية على مساحات شاسعة تقدر بالعديد من الكيلومترات المربعة في المرتفعات الجبلية.تؤمن هذه المراعي المتطلبات الضرورية لرعي قطعان من الماعز والاغنام.تنمو في هذه المناطق أنواع مختلفة من النباتات بعضها وحشية ولكنها صالحة للآكل، ويجري الاهتمام بها من قبل الرعاة والناس العاديين،وتجمع بعناية بالغةعادة من قبل نساء كبيرات السن ،ويستفاد منها كأعشاب طبية.وفي فصل الربيع، تغطي الازهار والورود اراضي كردستان كلها، وهي تزهو بألوان زاهية وجميلة وتفوح منها روائح طيبة تنعش المارين بقربها،وهي من نفس الأنواع التي يمكن أن يجدها الزوار الغربيون في اوربا ، لذا فان المستشرقين لا يجدون أية صعوبة في تدوين أسمائها(راجع مثلا: س .ج ي.ريج، الفصل الأول، ص284 و بيشوب، الفصل الأول، ص290 -291و 343 ،الفصل الثاني، ص12 و14 و115 ولاينج، الفصل الاول، ص181 ،190-191، الفصل الثاني،ص382،269،362،303،269،268،253،248،208 و فرياستارك، ص330،273،257 و هملتون، ص141- 3 14و بلسان و في أماكن أخرى كثيرة....الخ).

يبدو أن جزءا من الأراضي الصالحة للزراعة في كردستان تزرع سنويا فعلا[5] فإذا توفرت في تركيا (25) مليون هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة ، فان نسبة 30% منها فقط تحرث ثم تزرع، ويترك ثلث منها سنويا لإراحتها (ئزنكوفا، ص158).أما في كردستان إيران فمن مجموع(5) ملايين هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة، تزرع نسبة 24 % منها فقط وتترك نسبة 16 % منها لإراحتها(قاسملو،90).بينما في كردستان العراق فان الأراضي الصالحة للزراعة تقدر بحدود(8)ملايين هكتار، يزرع ربعها فقط(خصباك، ص43).وعلى الرغم من ذلك،تؤدي زراعة الحنطة في كردستان دورا كبيرا في اقتصاديات الدول المعنية بالنسب التالية: 15 % في تركيا و 35% في ايران و 50% من الحنطة و15% من الشعير في العراق (قاسملو،89). ويحسن بنا أن نضيف زراعة الرز التي تطبق في العراق والتي يشكل إنتاج كردستان منها ثلث مجموع انتاج العراق [6]وبالإضافة إلى زراعة المحاصيل الحقلية الداخلة في الغذاء، يعطي محصول القطن و البنجرالمنتج حديثا انتاجا جيدا.كما يزرع افضل أنواع التبوغ في تركيا والعراق في أراضي كردستان، فاما في العراق فأنها تسد احتياجاته منها بشكل مناسب(خصباك، ص45 و الدرة، ط1963 ، ص226 وط 1966 ، ص245) .والكروم لا تنموبشكل جيد في أي مكان في تركيا وإيران والعراق، لكنها تزدهر بشكل كبير في كردستان ولاسيما على السفوح المشمسة من المرتفعات الجبلية، يقدر عدد أشجار الكروم في العراق بـ12 مليـــون شجرة(فيرنير، ص468)، أما أنواع العنب المتوفرة فهي متباينة

ومتعددة(راجع أسماءها في مجلة هاوار، العدد34 و8 و قاموس وهبي، ص148).ويحتفظ بقسم من الإنتاج لصناعة الزبيب الذي يستعمل للاكل على الأغلب. يعتني المزارع الكردي بزراعة أشجار الفواكه في كردستان مثل الرمّان والخوخ والتفاح والتين والمشمش والعرموط وأخيرا توجد أشجار الجوز المعمرة لأكثر من مائة عام.يعتني الكرد بتنظيم الحدائق والمشاتل بأطراف القرىوينشئونهابأشكال هندسية بديعة داخل الشوارع أو في التلال ويسندونها بجدران حجرية صغيرة ومنسقة، لكيلا يفقدوا أي جزء من الأراضي الصالحة للزراعة.يهتم الكرد بزراعة الخضراوات مثل البصل، كما يزرع أنواع معينة أخرى منها كالرقي والخيار والبطيخ والذرة والفلفل...الخ، ولا ننسى الخس الذي يتجنبه بشكل رئيس اليزيديون.

من غير المنطقي التفكير في اختفاء حيوانات وحشية في كردستان، فمازال هناك الأسود في بداية القرن التاسع عشر، وإذا لم يعد وجود لها الآن في كردستان فقد نجا النمـر وهو نوع من أنواع الفهود. يوجد في منطقة بيرناو جنوب بحيرة وان الكثير من الدببة، حيث لها هناك مائدة تقدم من حزيران وحتى أيلول من كل سنة[7] (بلسان، ص229)، كما أن هناك خنازير برية و وحشية أيضا على حدود (بنكـول) فقد اصطيد منها 1200 خلال ثلاثة اشهرمن عام 1939 (المصدر السابق نفسه، ص90 -91) وقتل 55 منها خلال مطاردة منظمة في عام 1963 في منطقة بارزان. وغالبا ما تقترب الذئاب وبنات آوى والثعالب والضباع من القرى . وهناك حيوانات أخرى يطلق عليها برية،وهي لا تعتبر من آكلات اللحـوم ولا هي مفترسة، وتصطاد للاستفادة من لحمها مثل الوعول، أو لإدخال المسرة إلى النفس وقضاء الوقت وصيدها مثل الأرانب البرية.كما توجد القنافذ وهي صالحة للأكل البشري وفقا لتعاليم النصارى من أهل المنطقة،أما فصيلة السنجاب السريعة الحركة والدلك والسمّور فتصطاد من اجل جلودها المكسوة بالفرو،وهذا لا يبعث على الدهشة لان الكردي يولد صياداً.كما تكثر الطيور في كردستان،وتعتبر الجبال العالية موطنا لنسور حاكمة، كما تجذب الجداول المائية والمناطق المغمورة بالمياه أنواعا مختلفة من البط والخضيري والطيور القانصة. وفي عام 1972 قضـت(500000) من هذه الطيور المائية شتاءها على المسطح المائي لبحيرة اورمية تقتات على القشريات الصغيرة المتوفرة هناك، وفي الوقت نفسه آوت بحيرة وان تجمعات من البجع (ج.فيللارد، في اللموند، عدد يوم 23 كانون الثاني 1973). كما يوجد البلابل واللقلق والكركي في قرى كردستان بكثرة عدد الأغاني فيها، وغالبا ما نجد أنواعا متباينة من طير الحمام وبأعداد كبيرة داخل الثقوب والكهوف في المناطق الجبلية.ويعتبر صيد الحجل(قبج) وطيور السمان من الممارسات المسلية والمفضلة لدى الكرد. وتوجد أنواع متعددة من الأسماك في القنوات المائية النقية والبلورية، ولكن ليس من السهل دائما تشخيصها وتسميتها بأسمائها. يجري أحيانا صيد اسماك كبيرة في الزاب، يطلق عليها آهل المنطقة (سمك دوبز)[8] وتكون عادة بطول مترين وذات لحم سمين ممتاز. بإمكان المرء أن يجد صورة فوتوغرافية لهذا النوع من السمك في كتاب (هملتن، ص32 -33).وبجانب هذه المخلوقات الأليفة اللطيفة يجب على المرء أن يكون حذرا جدا من الأفاعي ، ولاسيما السامة الغادرة منها والعقارب الصفراء والسوداء،التي تكون لدغتها عادة مميتة خاصة بالنسبة لصغار السن.ولو أن أعدادا من

السحلية وأم ابرص والحرباء هي مؤذية أيضا نوعا ما ، ويكون الذبان والبعوض والبراغيث سببا لإزعاج حقيقي للإنسان في فصل الربيع.أما النحل الذي ينتج عسلا بريا شهيا للغاية، فقد يلدغ أحيانا.

بجانب هذه المخلوقات التي تعيش في كردستان هناك أنواع كثيرة من الحيوانات التي أصبحت أليفة وتربى للإفادة منها منذ العهود الغابرة(ج. أ. ريد، كيفية جعل الحيوانات أليفة في الشرق الأدنى في عهود ما قبل التاريخ و ر. ج . بريد وود، و ب. هوف، ..الخ، تحقيقات ما قبل التاريخ في كردستان العراق، شيكاغو، 1960، ص119-145). تعتبر كردستان في الواقع أرضا مناسبة جدا لتربية المواشي ، مثل : الخراف والماعز والأبقار والجاموس،لانتاج الحليب والزبدة والجبن، وكذلك اللحم والجلود والأصواف والمصران والقرون....الخ، وتستخدم الجلود والأصواف في صناعة الملابس والأحذية واللباد(نوع من الفراش)....الخ،وتؤمن كل ذلك دخلا اقتصاديا كبيرا ومهما.ففي عام 1975، كان في كردستان تركيا 7662332 خروفا و41176016 ماعزا، وتشكل هذه الأرقام ربع ما يجري تربيتها من المواشي في عموم تركيا، وتتوفر2240825 بقرة ويمثل السدس، كما أن هناك أعدادا كثيرة من الجواميس(بلسن، 128).أما في كردستان العراق فيوجد1674912 خروفا ويمثل ثلثي ما يجري تربيتها في عموم العراق، كما يـــتوفر2234238 رأسا من المعز ويمثل الثلثين أيضا و224858 رأسا من البقر ويمثل الثلث و2287 رأسا من الجاموس ويمثل العشر. هذا إضافة إلى ممارسة واسعة لتربية المواشي من قبل العشائر الرحل في كردستان ، يقول ستوفر، ص290، إن نصف إنتاج إيران يأتي من العشائر الرحل، ويحتفظ كل بيت بعدد من الحيوانات كالخراف أو المـــاعز(من أربعة إلى ثمانية) كمعدل (المصدر نفسه،ص290)،وتعتبر القرى الكردية أغنى من مثيلاتها في الدول المجاورة حسب دراسة قام بها(بارث، ص 19)، كما يمتلك كل بيت عددا من الدواجن.ويوجد مربون مختصون للأغنام ذوات الآلية السمينة والماعز ذات الشعر الطويل، ويعتني بها عناية تامة من قبل الرعاة الخبراء في مهنتهم.كما تربى الحيوانات التي لا يمكن الاستغناء عنها في الحياة اليومية أيضا،فلدى اكراد العراق وجد22289 حصانا وهي سبع ما يربى في البلد، و52336 بغلا ويمثل كل ما موجود في البلد على الأكثر، و130336 من الحمير ويمثل الثلث(خصباك، ص52). ولا ننسى كلاب الحراسة الخاصة بحراسة الأغنام المشهورة لدى الكرد، وهي معروفة بقوتها وبفرض وجودها وهي غير قابلة للشك بالنسبة للمربين(بلسن، ص 236). ومن الطبيعي أن لا نجد أي اثر لتربية الخنازير والأرانب في كردستان.

ليست أعماق الأرض في كردستان اقل غنى بالمعادن ممـا تتوفر على سطحها من النباتات والحيوانات، ولكن من الجدير بالملاحظة انه لم يجر استثمار مصادرها لحد الآن إلا بشكل قليل جدا. فقد اكتشف توفر كميات كبيرة من الفحم في مناطق معدن و كيـجي و كيماه وهاربت حيث استثمرت عدة آلاف من الأمتار المكعبة في عام 1970 ، أما في منطقة زاخو في كردستان العراق فلم تستثمر بعد، و يلاحظ وجود كميات كبيرة من حجر الكلس (كاربونات الكالسيوم) بالقرب من مدينة السليمانية، كما ينتج الأسمنت في قصبة سرجنار الكائنة غرب المدينة ومنذ عام 1958 و بمعدل (350) طن / يوميا [9]وبالإمكان استثمار

الملح الحجري في مناطق سنجاروالشيخان وطوزخورماتو). أما الكبريت فقد وجد في منطقة(سينة) في قضاء العمادية ، وقد خطط فريق عمل بولوني لاستثمار250000 طن منه سنويا من حقل (المشراق) شمال منطقة كردستان العراق. لم تعد كردستان بحاجة إلى الحديد الخام بعد أن اكتشف منجم كبير للحديد يحوي1600000 طن في منطقـــة(معدن) في عام 1960، كما توجد كميات كبيرة من الحديد الخام القابل للاستثمار في منطقتي راوندوز و السليمانية . وقد استثمر بحدود 320000 طن من النحاس الأحمر في مناطق ايركاني و ديار بكر و بـالـو ، ويمكن أن يحسب له حساب في منطقة عقرة أيضا.كما وجد عنصر الكروم في منطقة (بارزان) ، وكذلك في منـطقـة دياربكر حيث يستخرج270000 طن منه يوميا. ويـوجد عنصر الرصاص في مناطق كيبان و ايلازيغ و مـاكـو، كما يوجد الذهب في باركـو وفي مناطق جنوب كرما نشاه . كذاك توجد الفضة في (كيماه).

الســكان

ان منطقة كردستان التي يعيش فيها الكرد الآن كانت مسكونة منذ اقدم العهود و كمثال: ان الهيكل البشري الذي يعود إلى أوائل العصر الحجري في العراق اكتشف في كهف (**بيردا بالكا)** في منطقة (**هزار ميرد**) ويعود لفترة الميستيريين ، وليس هذا الكهف بعيدا عن السليمانية، كما اكتشف أيضا كهـف (**شانيدر**) بالقرب من مدينة راوندوز. قد تكون قريـــة (**جرمو**) في وادي (جمجمال) من اقدم القرى في الشرق الأدنى باعتبارها أحد المراكز على اكثر الاحتمالات لقيام الانسان بالزراعة لأول مرة لأنواع مختلفة من القمح والشعيرفي رأي فريق من الباحثين من جامعة شيكاغـــو(راجع بريد وود وهـوف ..الخ،تحقيقات ما قبل التاريخ في كردستان العراق).ويسكن الكرد منطقة كردستان في الوقت الحاضر وقد انشىء فيها عدد من القرى.

كان الكرد في البداية مكتفين بأشغال أعداد من الملاذات والملاجئ تحت الأحجار في العديد من الكهوف التي كانت الحياة في البعض منها صعبة وكانت مليئة بالسلكتايت والسلكمايت(ادموندس، ص235)، وكانوا في بعض الاحيان يتوسعون عمقا داخل الجبال. وكانت هذه الكهوف تستخدم أيضا وفي ظروف معينة مأوى لقطعان المواشي، وكان الفلاحون يرافقون الحيوانات في بعض الاحيان تدور عدة أساطيروخرافات حول بعض هذه الكهوف حيث يقال أن أشياء ثمينة جرى خزنها في بقاعها، كما أن الجن والعفاريت تمر بها (ادموندس ، ص206 - 207و 246 و323 و 368 -369 و ا. م. هملتون، الباب الرابع عشر والخامس عشر). يعيش الكرد الرحل الذين على وشك الانقراض ، وكذلك شبه الرحل في خيامهم السوداء والتي ينبغي أن لا تخلط مع خيام العرب البدو أو مع (كبيتكـا) المنغولية أو مع(اليرت) الساموييديين [10]أو (الكوت) اللابيين[11] (راجع س. ج. فيلبرغ ، خيم الرحل ، كوبنهاغن ،1944 ، ص81 - 86 و بيشـوب، الباب الأول، ص 373 و ليسكوت ، ص144-145). وتصنع هذه الخيام من شعرالماعز بقطع مستطيلة الشكل بأبـعاد(60 × 50) سم، ويبلغ طول الأعمدة التي ترفعها بين(5, 2 - 3) م، وتتباين أعدادها وفقا لحجم الخيمة، أي تبعا لمكانة وأهمية شاغليها، ولا توجد أعمدة ثابتة فيها. تخصص منها زاوية للنساء وتفصل بفاصل احمر اللون، أما بقية الخيمة فتؤثث للرجال وزوارهم. تؤثث الخيم

بأعداد قليلة من(اللباد)[12] و(دواشك)وبعض(الزوالي)بالنسبة لخيم الرؤساء. إلا أن الفلاحين الكرد يعيشون في بيوت خشنة ، حيث يستعمل اللبن الطيني اعتياديا لبناء الدور في مناطق السهول، اما في المدن كالسليمانية فيستعمل النوع المعد في الأفران ويطلق عليه اسم(الطابوق)، او يستعمل أحجار خشنة تجلب من الجبال وتملأ الفراغات بينها بالطين الاعتيادي كوسيلة للربط.تكون الجدران عادة بارتفاع من(2 - 5, 2) م ، وقد تدمج بالجدران الحجرية الخشنة هذه ألواح خشبية في بعض المناطق من كردستان، وهي معدة بشكل بدائي ، لغرض تقويتها. وتنظم رفوف داخل الجدران للاستفادة منها لحـــفظ (المواعين)، وقد تكسى الجدران بالطين أوأحيانا بالجص. أما الباب فيكون من كتلة خشبية، ولا توجد شبابيك باتجاه الخارج ولكنها تجدها في الجدران المطلة على الساحة الداخلية للدار مع وجود قضبان حديدية لحمايتها. ينور المكان عادة مصباح صغير وبسيط عندما لا يكون الباب مفتوحا، أما الأرضية فهي مسواة جيدا، وفي وسطها حفرة تدعـى(تنور) ، وتغطى في الشتاء بمصطبة تدعى (كرسي) ، وهي مصنوعة من الخشب وتغطى بقطعة سميكة من القماش ، وتغطي العائلة نفسها بها لحمايتها من البرد القارس وتترك فتحة في سقف الدار وتؤدي عمل المفرغة (أو المدخنة)، وتعد مصاطب من الطين على طول جدران الغرف للجلوس عليها نهارا والنوم عليها ليلا، وتفرش عادة بالحصران أو اللباد او ألد واشك. يسقف فضاء الغرف بألواح الأشجار وخاصـــة (القوغ) وبمسافة (50)سم بين خشبه وأخرى ، ثم تغطى بأغصان قوية إضافة إلى أوراق الأشجار والحشائش اليابسة ، ثم يكسى بطبقة من الطين بسمك مناسب .وإذا كانت مساحة الغرفة كبيرة وعرضها اكثر من(3)م ، فتنصب أعمدة لحمل السقف. تمد السقوف عادة بطريقة تجتاز الجدران من الجهات كافة وبمسافة تتراوح بين المتر ونصف المتر لتصريف مياه الأمطار شتاء، وكمثال وفي مدينة السليمانية يلاحظ أن هذه الإجراءات ملائمة جدا وتسهل تصريف مياه الأمطار خلال فصل الشتاء. ومع ذلك تستخدم محدلة مسحوبة فوق السطوح لكبس السطح بعد كل مطره ، ويكون ذلك بتسلق أحدهم عادة بوساطة درج ثابت من خارج الدار. يخصص مكان كإسطبل للحيوانات في الدور الكائنة في مناطق السهول لتوفر المساحات الواسعة ، أما في الأبنية المعدة بشكل رئيس من غرفة مستطيلة الشكل ، فتمد طوليا ، وتخصص زاوية منها كإسطبل للحيوانات. ويستخدم البناية الملحقة بشكل متواصل مع الدار كمطبخ ومخزن للآلات والأدوات ومستلزمات العمل، ولا يوجد قبو (سرداب) لإعداد الخمر ولا العلية (وهي غرفة تحت السقف) ولا حتى المرافق الصحية داخل الغرف بل إنها مفصولة وغالبا ما تكون قريبة من الباب الخارجي. ويكون الإسطبل في الدور الجبلية غالبا في الساحة الداخلية المكشوفة كما هي ملحقات الدار.تقع غرف المعيشة في الجانب العلوي من الدار، وقد نجد غالبا فسحة صغيرة أيضا أمام هذه الغرفة وهي مواجهة للجنوب، مع وجود زاوية صغيرة في الأسفل للمستلزمات . إن السطح في مثل هذه الدور هو المكان الملائم للنساء للقيام بأعمالهن اليومية هناك . (للأوصاف أو الخطط أو الصور الفونغرافية أو الرسوم لمختلف أنواع المساكن الكردية، انظر: في الجزيرة ، ر. مونتاجن، ص53 -66 ، و في سنجار، ر. لبسكوت، ص146- 147وفي السليمانية،ادموندس، ص90-93،وأيضا في السليمانية وفي قرى طوبزآوآ و بلخة، ج. ج. هنسين، ص21-43 ، وفي كردستان

إيران، بيشوب، الباب الأول، ص88 ، والباب الثاني ، ص 191 ، ومحمد موكري، ص89-91 ، وفي القفقاس، لييج ، ص49 و ت. ف. ارستوفا، ص 95 و97و99). والرجل الكردي لايعيش منعزلا في داره اعتياديا بل ضمن المجموع ، وهكذا تبنى القرى، والكردي هو رجل الارض، يعيش في القرية اكثر مما يعيش في المدن. ان اختيار مواقع القرى له علاقة وثيقة باتجاه الشمس وتوفر المياه سواء أكانت من الجداول أم من العيون،كما هي الحالة بالنسبة لاكثر القرى في العالم، وبصورة خاصة في المناطق الجبلية. والسكان يتجنبون مواجهة الشمال في مثل هذه المناطق، ويفضلون مواجهة الجنوب لكونه باتجاه مكة المكرمة (محمد موكري، ص81) اكثر من الرغبة باتجاه الشرق. تعتمد أهمية القرية على مدى قربها من الممرات (مضائق أو معابر في الجبال أو جسور على الأنهر ..الخ) بالإضافة إلى توفر مساحات من الأرض الصالحة للزراعة والمراعي الملائمة للحيوانات. وقد يبنى عدد كبير من القرى الكردية على السفوح، وتشكل أرضية الدور العليا سطوحا للدور السفلى. وهذا يحدث في معظم المناطق في كردستان، وكمثال: في عقرة و برزنجة وهورامان. ليس من النادر رؤية خرائب قلاع قديمة على قمم الجبال المجاورة وهي تشير إلى عظمة الماضي لمناطق جذب محلية تلاشت عبر القرون. كما أن للقرية الكردية مناظر خلابة ورومانسية جدا لتوفر المياه والأشجار والبساتين المنظمة الرائعة الجمال فيها.

ومواقع القرى الكردية متقاربة أو متباعدة بعضها عن البعض وفقا لطبيعة المنطقة ومدى تعرضها قليلا أو كثيرا للمخاطر، لقد اجري الإحصاء في المحافظات التركية السبع عشرة كافة والتي يشكل الكرد معظم سكانها أو نسبة عالية منهم ، وكانت النتيجة وفقا للإحصائيات الرسمية لعام 1960 كما يلي :

من مجموع 8817 قرية وجدت 395 قرية مسكونة من قبل 100 شخص، و 513 قرية مسكونة من قبل 101 - 500 شخص، و1891 قرية مسكونة من قبل1001 - 2000 شخص، ولم يوجد إلا 39 قرية تتجاوز عدد سكانها ألـ(2000) شخص. ويمكن انتقاء ثلاث محافظات هي موش و حكاري و وان كمقياس للتطبيق :

المحافظات	المساحة كم2	عدد النفوس	الكثافة / كم2	عدد الولايات	عدد القرى
موش	8195	167638	20	15	368
حكاري	9532	67766	7	12	133
وان	18619	211034	11	21	557

هوالنامه ی کتیب

وهكذا نجد ان القرى منتشرة بدرجة أو آخرى، كما ان عدد سكانها لا يتساوى مع بعضها البعض كما يتبين في الجدول أدناه:

المحافظات	اقل من 100	500-101	1000-501	2000-1001	اكثر من2000
موش	9	280	64	14	1
حكاري	5	84	40	5	0
وان	39	456	51	11	0

ويمكن أن يجد المرء في كردستان العراق هذا المعدل للقرى الصغيرة المسكونة من قبل (300-500) شخص، وفي منطقة راوندوزبالتحديد (بارث ،الفصل الثاني)، وكذلك في المناطق الأخرى أيضا، وان معدل عدد النفـوس (300) هو المعدل المعقول الذي يمكن ان نجده في القرى الكردية في كردستان إيران أيضا.

يعتبر ارتفاع الموقع عاملا مهما أخر أيضا في اختيار مواقع القرى الكردية.ومن خلال دراسة وفحص المنحنيات الكونتورية للثلج على خارطة طبوغرافية كمثال: فـي مـنطقة حكاري بشكل خاص،والى الجنوب من بحيرة وان، ربما أمكن التأكيد على أن عددا كبيرا من القرى مبنية على ارتفاع يتراوح بين(1000-1500)م نسبيا،ويوجد العديد من القرى على ارتفاع يتراوح بـين (1500-2000)م ولكن من النادر ان نجد منها على ارتفاع بين(2000-2500)م وقد تختفي القرى نهائيا على ارتفاع اكثر من 2500م باستثناء المراعي الصيفية أو الزوزان . وقد نجد بعض المصايف مقبولة على ارتفاع متوسط، فلدينا مثلا مصيف (زاويته) في محافظة دهوك في كردستان العراق على ارتـفاع(1442)م في وسط منطقة حارة،و كذلك سوارة توكه على ارتفاع (1675)م كائنة بين أشجار السرو والاسبندار(القوغ) وكذلك سرسنك على ارتفاع(1046)م مع ينابيع متدفقة، وسولاف على ارتفاع (1150)م وبجوارها الشلالات ، وسه رعمادية على ارتفاع(1905)م، أما في محافظة السليمانية، فنجد سرچنارمع أشجار القوغ الكبيرة والمتدلية على الماء والتي يدل على اسمها،كما نجد في محافظة اربيل مصيف صلاح الدين على ارتفاع (1090)م وشقلاوة على ارتفـاع (565)م مع أشجار حاملة بالفواكه الفخمة فيها ، وهي كائنة على سفح جبال (سفين) ، ومصـيف كلي علي بك هو الأخر على ارتفاع نفسه تقريبا مع شلاله المشهور، وكذلك حاجي عمران على ارتفاع (1780)م وهي ذات طقس صحي و نقي جدا ومنعش في فصل الصيف وفيه مناطق ملائمة للتزحلق على الجليد في فصل الشتاء. وفي محافظة حكاري في تركيا جذبت القمم العالية لجبال كيلو داغ التي يتراوح ارتفاعها بـين (3500-4000)م لفترة من الزمن الراغبين في تسلق الجبال من الأجانب .

وكلما كان حجم القرية اصغر قلت الراحة فيها. هذه هي الحالة ذاتها في كردستان تركيا، إذ إن اكثر من نصف القرى لا تتوفر فيها مياه الشرب أو مدرسة أو مطحنة أو مقهى أو دور الاستراحة الخاصة بالضيوف. ما زالت الإنارة فيها بدائية والخدمات الصحية غير

متوفرة .وتكون الآبار بالقرب من أجهزة الإنارة في حالة تيسرها. وتتعرض مئات القرى في فصل الشتاء للانعزال عن العالم لافتقار المنطقة إلى طرق مواصلات ووسائل الاتصالات (ا. ئزينكوفا ، ص55-57) . إن حالة القرى في كردستان العراق متشابهة، حيث يتوفر إمداد الطاقة الكهربائية ومشاريع المياه الصالحة للشرب في (22) قرية فقط بين مئات القرى التي تتطلب ان يحسب لها الحساب في محافظة السليمانية واربيل ودهوك (خصـباك، ص56- 7 5)[13] لقد قدر عدد النفوس في العراق بـ(8766000) شخص في عام 1962، وقد جرى في عام 1970 تقدير الإمكانات الطبية في عموم العراق كما يلي : 150 مستشفى و987 مستوصف و 18256 سرير و 2890 طبيب و1771 ممرض (تقرير من وزارة الأعلام في العراق)، وان الحالة هي ذاتها تقريبا في كردستان تركيا. ففي عام 1967 كان عدد الأطباء في عموم تركيا هو12275 طبيبا، وقد خصص فقط 2500 طبيب للأناضول الشرقية بأكملها، وبأجمالي 60196 سريرا ، خصص منها نصفها تقريبا لمدن اسطنبول وانقرة وازمير فقط. ويفتك مرض الملاريا بالشعب في المحافظات الكردية وبصورة خاصة بـ ديار بكر و سعرت و حكاري (ا. ئزنكـوفا ، ص87-88) نتيجة قلة الرعاية الطبية فيها.أما في كردستان العراق، فان الملاريا تسبب في إصابة ربع الموتى في العـراق (دكتور. علي غالب، الملاريا في العراق، بغداد، 1944)، وقد قضي عليها منذ الحملة التي قامت بها منظمة الصحة العالمية في الأعوام 1945 و1946 .أما كردستان إيران ففي مستشفياتها من الأسرة ما بين (250- 300) سرير، أي بمعدل سرير واحد لكل 10000 شخص (قاسملو ،ص 32).

يتبع الكرد للانتقال من قرية إلى أخرى لاداء الالتزامات العائلية والاجتماعية مع العوائل الأخرى في إطار الصداقة أو العشيرة أو المجتمع، أما الممرات أو الطرق النيسـمية [14]التي تربط بين القرى او الطرق الصالحة للسيارات التي هي اكثر اتساعا للأغراض التجارية أو الاستراتيجية، والتي أنشئت من قبل الحكومات المعنية.تتبع العربات التي تسحبها البغال في المناطق الجبلية الجداول في بقاع الوديان أو تمر على سفوح الجبال التي تنحدر غالبا انحدارا شديدا وخطرا وتستوعب عشرة اشخاص.وتبدأ هذه الطرق بالصعود بشكل حاد جدا للوصول إلى الممرات (المضائق) التي تكون بارتفاع شاهق، ففي كردستان العراق ـ مثلاـ نجد مضيق بياقلي بارتفـاع(1000)م وسكرمـه بارتفـاع (1700)م. وبإمكان المرء عبور الجداول والأنهار الصغيرة أما بالخوض فيها أو بالاعتماد على طوافات مربوطة بأسلاك من كلتا الضفتين أو باعتماد الاكلاك [15]وفي نقاط ثابتة حيث يكون النهر بعرض كبير، ويكون التيار اقل سرعة أو بالعبور على الجسور الموجودة.مازالت الجسور في المناطق الكردية بدائية حتى الوقت الحاضر، وفي بعض الأحيان خطرة لأنها مصنوعة من حبال أو من سيقان نباتات متسلقة(لايارد ،1970، ص166 و بيشوب ،الباب الثاني، ص114) أو من أسلاك حرة (ويكـرام ، ص288 و همـلتون ، ص 96). وفي الطرق الأكثر أهمية تكون الجسور مبنية بالحجر ومستندة على قواعد بشكل قوس أو عدة أقواس. وقد حلت بعض الجسور الحديدية في أيامنا هذه محل الجسور القديمة في كثير من المناطق التي كانت الجسور فيها لاتزال بدائية وكانت هذه

تستعمل ـ غالبا ـ لعبور المشاة فقــط (هملتون ، ص 192).وقد ألحقت كثير من الأساطير بهذه الجسور القديمة (ادموندس ، ص 201، 212 ،247).لاتزال هناك العديد من الطرق الأرضية ملائمة للاستخدام ـ فقط ـ في المواسم الجيدة ، في مناطق السهول، وبالأخص في كردستان تركيا. وقد أنشئت عدة طرق حديثة ومعبدة جيدا.ويعتبر ـ على الأغلب ـ إنشاء الطرق عبر المناطق الجبلية من الأعمال الفنية الكبيرة .

أنشئت في كردستان العراق شبكة منظمة من الطرق الأرضية الجيدة التي تقدم تسهيلات كبيرة في إطار تحقيق العلاقات الإنسانية. تربط بعض الطرق المعبدة أو غير المعبدة الجيدة مدينة الموصل بـزاخو و عمادية من جهة وبـاربيل وعقرة من جهة أخرى. وبإمكان المرء ان يسلكها من اربيل إلى حرير و راوندوز ومـــن كركوك إلـــى السليمانية. أما في كردستان تركيا ، فيبدأ طريق واحد من ملاطية إلى ايلازيغ ـ تنسيلي ـ ارزنجان ـ اسكالا ـ ارضروم ـ وقارص. ومن ايلازيغ يتفرع طريق منه إلى بنـكول ـ موش ـ تاتفان وفرع آخر نحو ديار بكر ـ ماردين ـ ونصيبين. ومـــن دباربكر يتوجه فرع آخر منه إلى سليفان ـ سعرت أو من سليفان باتجاه بتليس ـ تاتفان ـ وان أما عن طريق البر أو بزورق بخاري عبر بحيرة وان .

تخترق كردستان قليل من السكك الحديدية. ففي كردستان تركيا ، يجد المرء خـــط ارزنجان ـ ارض روم ـ قارص ثم إلى أرمينيا، ثم خط ملا طية ـ ايلازيغ ـ جيني ـ موش ـ تاتفان ـ وان ثم بوساطة زورق بخاري إلى تبريز، وخط ملا طية ـ سيفريك ـ معدن ـ ايركاني ـ ديار بكر ـ باتمان ـ ثم سعرت ، أما خط الشرق السريع، فيبدا من اسطنبول ويذهب إلى حلب ويحيط الكرد الساكنين على الحدود السورية ـ التركية حتى يصل إلى الموصل ومنها إلى بغداد العاصمة . أما في كردستان العراق، فثمة خط حديدي واحد ذو قياس متري ضيق ، يبدا من بغداد ويتجه نحو كركوك ـ واربيل بـطول (320)كم[16].

تنتشر شبكة من الطرق العسكرية بين المطارات الكائنة في كردستان، ومن أهمها **في تركيا** : ارضروم ، قارص، قراكوز ،اكري،، ايلازيغ ، ملاطية، وان، دياربكر، اما **في العراق** : الموصل ، كركوك ، سميل ،عمادية ، بامرني، **وفي شمال سوريا** : قامشلي ، **وفي إيران** : سنة ، كرمانشاه ، و رضائية.

هفوالتاطهى كتبت

لمحة أنثروبولوجية عن كردستان

تقع كردستان بين تقاطع سكاني متباين بدرجة تباين الشعوب التركية والفارسية والعربية والقفقاس، وبعلائق وثيقة مع اكثريتهم، ترى هل يمتلك الشعب الكردي خصائص تميزه بشكل واضح عن الآخرين ؟. يطرح هذا السؤال نفسه دائما وبشكل تقليدي، وحاول كثير من العلماء أن يميزوا الجوانب الأنثروبولوجية التي قد تسمح بعملية التميز هذه. ليست القضية بوضوح هي البحث عن العرق الكردي، طالما يمكن تطبيق المفهوم العرقي بشكل نادر على الإنسان، على الرغم من إمكانية التحقق من بعض الاختلافات الوراثية المهمة بين أناس متجانسي التكوين بسبب نشوئهم من أصول مشتركة بدرجة أو أخرى ويمتلكون خصائص مجموعة الدم هـــذه أو تلك (روفي ، 1972). بدأت البحوث الأنثروبولوجية

حول الكرد منذ اكثر من قرن مضى من قــبل (أ. دوهيوسيت ،1863) و(ن. ف. خانيكوف، 1866). وقد قاما بتنفيذها في مناطق كردستان كافة.

ففي إيران كان أول من قام بالبحوث وقبل الجميع المؤلفان المذكوران آنفا، وبعدهما قام بالبحث(م. هوسي، 1887)، وفي القفقاس،قام بالبـــحث(أ. جانتري،1880 و1890) و (بانتوخوف،1891)، وفي تركيا وبالأخص في الوديان الكائنة بين نهري دجلة والفرات قام بالبحث (ج. بيسون،1892)، والى الجنوب من البحر الأسود في مناطق (قره كوز) في نمرود داغ والى القرب من بحيرة وان وكذلك في زينسرلي قام بالبحث (فون ليشمان،1922)، وفي سوريا وبالذات في دمشق قام بالبحث (ايرن كبرس،1931). أما بالنسبة لليزيديين في القفقاس فقد قام بدراستهم كل مــن (الزيف، 1887) و (ايفانوفسكي،1900)، أما اليزيديون في سنجار و شيخان فقد أجرى الدراسة (فيلد، 1944) ، وكذلك بالنسبة للكرد في زاخو و راوندوز وعقرة و السليمانية ، فقد قام الأخير بأعداد الدراسة ، غير أن الدراسات الأخيرة لم تر النور لغاية عام 1951 , 1952. ولا تعدو هذه الدراسات في الحقيقة إلا مسوحات بسيطة تغطي عددا محدودا نسبيا من أفراد اجري اختبــارهم(بضع مئات من السكان)، إضافة إلى مقاييس علمية حقيقية تم التوصل إليها. وقام بعض الرحالة في كردستان بدورهم بتسجيل معلومات معينة مع إضافة بعض الصور الفوتوغرافية النموذجية. وبغض النظر عن كل ذلك، لا يمكن اعتبار النتائج المستحصلة متطابقة دائما وبشكل جيد لكون الترصدات المعنية بالكرد تعود لمناطق متباينة.وكانت هناك محاولة جادة لأعداد تصنيف أنثروبولوجي لهم (أ .باشماكوف).لقد تميز الكرد الغربيين من الكرد الشرقيين وكرد الجنوب (فون ليوشمان). فالأولون أي الكرد الغربيون، هم نوع ذوو شعر أشقر اللون وعيون زرق ورؤوس مستطيلة الشكل، بينما الآخرون، نوع ذوو شعر بني وعيون سود ورؤوس قصيرة. ويعتبر النوع الأول من العرق(سيكبان ، اينان) التركي نفسه أو(مودي) الإيراني ، اما النوع الأخر فيعتبر نفسه قريبا من العرب آو ألا رمن. يبين بعض الصور الفوتوغرافية لـ(مارك سايكس، ص 321و 342و373 و424-5 42و 427 و 429) أو لـ(لينج، الباب الثاني، ص 4-5)أو لـ(سوبرير، ص 112 و113 و144 و160 و172) من النظرة الأولى الأنواع المتباينة من الكرد : عرب ، يهود، انجيلي ، نسطوري و تركمان. هذه الظاهرة جعلـت (ج. فيلد) يؤكد ويعبر بأكثر الطرق علمية ومن خلال 162 صورة فوتوغرافية فردية من مجموع 598 صورة التي عرضت للاختبار، على اكتشاف شخصي لأنواع أرمينية (48) وبلقانية (12) وشرق أوسطية محسنة(36) وأور- أناضولية(38) وإيرانية نقية أو مخلوطة(4) والبية(12) ومنغولية (1) وسوداء(1). ولا يتشابه النسب تماما بين (235) يزيدي اجري اختبارهم، وكذلك عند المقارنة مع الآثوريين والشمر والعرب والتركمان الذين درست أحوالهم من قبل المؤلف الذي يقع الموضوع ضمن اهتماماته.حصلت هذه التشابهات التي لوحظت نتيجة التزاوج عبر القرون بينهم بدون شك. وهذا لا يمنع (أ. دوهيوسيت،1863) من تمييز الشعب الكردي بتجانس نادر في التكوين بقدر تعلق الأمر بنوعه، ومن جانبه توصل(ايرنز كابيرز،1931) إلى أن **الكرد، بصرف النظر عن اختلافاتهم الأنثروبولوجية، يشكلون عرقا مميزا حقيقيا.** وهكذا فبإمكاننا ونحن نلخص الدراسات الخاصة لـ(ج. فيلد) ، أن نقدم

صورة الكرد في العراق على شكل (تحفة فنية) وكما يلي: (**يبلغ معدل ارتفاع قامة الإنسان الكردي 1,66 م) بجسم طويل نسبيا وذراعين قصيرتين وجبين عريض وراس مدّور وعريض وجمجمة قصيرة لدى الغالبية وارتفاع متوسط للوجه ويكون الأنف محدبا على الأغلب والكردي اكثر كثافة في الشعر من العربي، حيث يكون شعره متموجا ومتكيفا وبلون (قهوائي) غامق عادة والعيون سوداء. ويمكن أن نجد بينهم من ذوي الشعر الأشقر والعيون الزرق وبشكل خاص في المناطق الغربية لكردستان. كما أن لون بشرتهم اكثر انفتاحا من العرب، ولكن اقل جمالا مما لدى الآثوريين. والأسنان اعتيادية وهي مرصوفة في أماكنها بشكل جميل، الجهاز العضلي جيد لدى الكرد كما أن صحتهم العامة جيدة، وبالذات بالنسبة للذين رصدوا)(دي. بوا،ص18).**

وبصرف النظر عن أي اعتبار، تشكل هذه البحوث والدراسات الأنثروبولوجية عن الكرد مجموعة من معلومات متفرقة وغير مؤكدة لنا لتمكننا من التوصل إلى خاتمة تؤدي بنا إلى ما يكون عليه اصل هذا الشعب. وان الأمر الذي لابد منه هنا هو ربط دراسة اللغة مع التاريخ.

" دي . بوا "

هەوالنامەی کتێب

الحواشي ـ الفصل الاول (الكرد وكردستان)

(1)يستخدم هذا المصطلح من قبل الغربيين والمقصود هو **الآريين** وليس إيران السياسي الحالي ـ المترجم

[2] يضفي هذا الجبل هيبة وجمالا وشموخا على المنطقة ، ويمكن للمرء إن يلاحظ اهتمام أدباء وشعراء مدينة السليمانية بهذا الجبل من خلال أدبياتهم وأساليبهم الرائعة في وصفه خلال فصول السنة ، وقد أوصى الكاتب الكردي المعروف توفيق وهبي بان يدفن في قمة هذا الجبل، وفعلا كان أهالي السليمانية عند حسن ظنه فقد دفنوه في المكان المطلوب ـ المترجم

[3] إضافة للرافد الفرعي(تانجرو)،هناك رافد فرعي آخر ينبع من جبال(هورامان) في منطقة(احمدآوا) يطلق عليه اسم(زلم)ويروي بمياهه العذبة أراضي واسعة من سهل (شهرزور) الخصبة المشهورة في محافظة السليمانية.يمتزج هذا الرافد الفرعي بـ(تانجرو) قبل إن يصبا في منطقة (دربنديخان) في نهر(سيروان) وهو الاسم المعروف به النهر في منطقة الحكم الذاتي لكردستان العراق _ المترجم.

[3] إضافة إلى استخدامه لأغراض ألا رواء، يشغل ألان مشروعا كهر ومائيا بطاقة تعادل طاقة مشروع سد دوكان تقريبا،ويسهم في تزويد محافظتي السليمانية وديالى بالإمداد الكافي من الطاقة الكهربائية ـ المترجم .

[4] البلانيرة المائية (Plane _ tree) هي شجرة أمريكية صغيرة الأوراق ذات ثمر بيضي الشكل ـ المترجم.

[5] يطلق على هذه السياسة الزراعة المعتمدة في كردستان (نير ...ونير) وهناك اعتقاد سائد بضرورة إراحة جزء من الأرض سنويا ـ المترجم.

[6] يطلق عليه رز الجبل او رز بازيان أو رز عقرة وهو اطيب مذاقا من انواع الرز الاخرى وبطبيعة الحال اغلى منه ثمنا ـ المترجم

[7] اعتقد بان الكاتب يقصد إن هناك منطقة حرة للدببة يمنع اصطيادها خلال تلك الفترة من السنة ـ المترجم.

[8] يمكن أن يكون اسم مدينة (دبس) الواقعة على نهر الزاب الصغير والتي هي مركز ناحية تابعة لمحافظة التأميم قد اخذ من اسم هذا النوع من السمك المشهور في المنطقة ـ المترجم.

[16] ينتج الأسمنت حاليا في منطقة (طاسلوجة) الكائنة جنوب غرب مدينة السليمانية أيضا ـ المترجم.

[9] ينتج الأسمنت حاليا في منطقة (طاسلوجة) الكائنة جنوب غرب مدينة السليمانية أيضا ـ المترجم.

[10] هم شعب سيبري منغولي يعيش على القنص وصيد الأسماك ـ المترجم.

[11] هم شعب مترحل يعيش على صيد الأسماك والثدييات البحرية (في شمالي اسكندنافية و فنلندة ..الخ) ـ المترجم.

(12) يصنع الكرد اللّباد (الـ?بن) من أصواف الاغنام وتعمل منها ايضا ما يلبسه الرعاة الاطفال بطريقة زاهية وجميلة وتزخرف احيانا ـ المترجم .

(13) تغيرت الحالة في العقود الأخيرة تماما، وقبل سنوات من ألان كان إمداد الطاقة الكهربائية يصل معظم القرى في منطقة الحكم الذاتي لكردستان العراق،كما إن طرق المواصلات الجيدة ووسائل الاتصالات الحديثة كانت تربط بين مختلف القصبات الكبيرة في هذه المنطقة، كما شملت الخدمات العامة (المدارس والمستوصفات ومشاريع مياه الشرب) نسبة كبيرة من قرى المنطقة ـ المترجم.

(14) هي الطرق الصالحة للمشاة او الحيوانات ، وتجتاز هذه الطرق المناطق الجبلية والوديان العميقة، وتكثر مثل هذه الطرق في الأراضي الوعرة ،وقد تستخدم من قبل العربات التي تسحبها الحيوانات، وقد أوجدها القرويون لتسهيل تنقلهم من قرية إلى أخرى ـ المترجم .

(15) **الاكلاك :** هي نوع من الاطواف المحلية الصنع ، تستخدم لعبور الانهار ـ المترجم

(16) ألغي خط السكة الحديدية هذا مؤخرا وأزيلت السكك نهائيا ـ المترجم .

هەوالنامەی کتێب

الفصل الثـانـي

تـاريـخ الكـرد وكردستان

أصول وتاريخ الكرد مـا قبل الإسلام

يعود تصنيف الكرد ضمن الشعوب الإيرانية أساسا إلى المعطيات اللغوية والتاريخية بشكل رئيس، وهذا لا يؤثر بحد ذاته في حقيقة وجود التعقيد في العناصر العرقية المتداخلة فيما بينها. يتباين النوع الأخير بشكل واضح من مكان لآخر. فمن المحتمل أن يكون عنصر الكرد قد امتد من الشرق (أي من غرب بلاد فارس) باتجاه الغرب (إلى أواسط كردستان) ولكن ليس هناك ما يمنع وجود قومية أخرى من اصل مختلف ويحمل اسما مشابها(كوردو ـ مثلا) قبل مجيء الكرد وبعدها اندمجت مع الكرد القادمين من إيران.

عثر "تورو داجين" على لوحتين أثريتين سومريتين، ذكر فيهما اسم بلد يدعى (كار ـ ده ـ كا) (بداية هذه الكلمة هي حرف ـ ك ـ وليس ـ گ ـ غير المؤكدة). كان هذا البلد يقع بجوار(أهل سو) وقد توصل "جي. ار. درايفر" إلى معرفة مكانها جنوب بحيرة (وان)، حيث توجد قلعة قديمة باسم (سو) في إقليم بدليس (الشرف نامه، الباب الاول، ص146). وبعد هذا التاريخ بألف سنة شن (تيكلاث بلاسر) [1]حربا على الشعب الذي يدعى(كور ـ تي ـ ئي) في جبال(أزو)، وقد شخص "درايفر" في عام 1923" راجع مجلة الجمعية الاسيوية الملكية، عام 1923" ذلك مع أن (أزو ـ هو جبال ـ صاصون ـ الحالية). وعلى كل حال، فان قراءة (كور ـ تي ـ ئي) ما زالت غير مؤكدة.

لم يذكر "هيرودوت" في القرن الخامس قبل الميلاد أي اسم مثل هذا، ولكن وفقا لروايته في (الباب الثالث، ص93) كانت المقاطعة الثالثة عشرة من مقاطعات الدولة الاخمينية التي ألحقت فيما بعد بمقاطعة (أرمينيا)، تسمى حينئذ باسم (بوختويخ)، الذي ربطه كل من "نولديك وكيبرت" مع اسم (بوختان) المرادف لـ(بوهتان).

جعل "زينفون" في وصفه انسحاب العشرة آلاف التي حدثت في عام (400-401) قبل الميلاد اسم (الكاردوخوي) مشهورا، الذي يمتد موطنهم شرق إقليم (بوهتان). ومنذ ذلك الوقت فصاعدا وباستمرار أطلق هذا الاسم على المنطقة الكائنة على الضفة اليسرى من نهر دجلة بالقرب من جبل جودي. اصبح اسم هذا البلد بالنسبة للكتاب التقليديين(كورديين) (وكان هذا الاسم يرد بعدة أشكال، ومن المحتمل ان هذه الأشكال جاءت نتيجة صعوبة تلفظ حرف ألـ(گ) في اللغة السامية (راجع درايفر، مصدر سابق). فكانت تطلق في الآرامية على هذه المقاطعة اسم (بيت ـ كاردو) كما يطلقون على المدينة الحالية لـ(جزيرة بن عمر) اسم(كازرتا ـ كاردو). أما بالنسبة للأرمن فقد كان لهم

الاسم(كوردودا)، اما العرب، أمثال (البلاذري، ص176) و(الطبري، الباب الثالث، ص610)، فكان لهم اسم(بكاردا) و (كارداي) على التوالي. ووفقا لما رواه(ياقوت الحموي، الباب الرابع، ص56) نقلا عن ابن الأثير، تشكل منطقة بكردا جزءا من(جزيرة بن عمر) وتشتمل على مائتي قرية (الثمانيين وجودي وفيروز- شابور) وكانت واقعة على الضفة اليسرى من دجلة مقابل (بازبدا) الكائنة على الضفة اليمنى(راجع التحليل الكامل للنصوص في م. هارتمانن، بوهتان، ص 5-33). واخيرا اختفى الاسم الذي كان يطلق على المقاطعة في المصطلحات الإسلامية وعوض عنه بجزيرة ا بن عمر و(بوتان) ...الخ. كانت أراضى كوردو ضيقة ومحدودة جدا نسبة إلى الأرمن والعرب، بناء على اقوالهم ورواياتهم. نحن لا نعلم بدقة حدود منطقة كوردويين، الا ان ثلاث مدن تابعة لها معلومة لدينا هي : ساريسا و ساتالكا و پيناكا = فينيك) كانت تقع على دجلة، ولكن كان تقرير(سترابو، الفصل الرابع، ص12 و 14) جديرة بالملاحظة، وتبعا لذلك كان المصطلح (كوردوا) يطلق في بعض الأحيان على الجبال الكائنة بين ديار بكر و موش الحديثتين.

والآن من كان ألـ(كابوديت) الذين بقي اسمهم بشكل لا يدعو للشك بين الأسماء الأخيرة المنتهية بـ(يت) التي تمثل الجمع الأرميني في(كه) وربما جرى شرحها بالحقيقة التي تشير إلى أن اليونان قد تعلموا هذا الاسم من الأرمن ؟؟. وفقا لما يقول (زينفون، الباب الرابع، ص3) لم يكن شعب ألـ(كارد وخوي) خاضعا لأحد لا لدولة (الاردشيريون) ولا لدولة (الأرمن). وعندما احتلت (كوردويين) في القرن الأول قبل الميلاد من قبل(ديكران الثاني) قتل ملكها (زاربي نوس)، وكان ملك(كوردويين) يدعى (ماني سارويس) في عام 115 بعد الميلاد. ووفقا لرأي"هوبشمان" كانت منطقة (كوردويين) أرمينية ظاهريا فقط.

في الواقع أن وجود عشيرة إيرانية في عهد "زينفون" التي سكنت شمال دجلة لا يدعو إلى الدهشة، ولكن ليس لدينا حتى الان دليل واحد غير الاسم الذي يجب من خلاله الحكم على العرق بالنسبة لـ(كاردوخوي). يتناظر هذا الاسم مع الأسماء المتداولة في اللغات السامية مثل(أكد واشور)، ففي اللغة ألا كدية فان اسم (كاردو - يعني قوي أو بطل)، بينما في اللغة الاشورية فان اسم (كارادو يعني كون الإنسان قويا). ومن جهة أخرى، هناك شبه لفظي مع اسم شعب (خالدي) المعروف جيدا في ظل حكم الآشوريين بـ(اوراتو أو اوراشو)، وباللغة العبرية يعني (ارارات). لقد ظهر هذا الشعب في أرمينيا بحدود نهاية القرن التاسع قبل الميلاد أسس بعد ذلك دولة قوية في منطقة بحيرة وان، وتلاشت مع بداية القرن السادس قبل الميلاد (س. ف. ليهمانن، 1907، ص123) وترى فيه هجرة (خالدي) من الغرب و(ي. مائير، تاريخ العصور الوسطى، شتوتكارد،1913، ص474) وكانوا يقصدون موطنهم الأصلي في أواسط حوض (نهر اراس).اضمحل ألـ(خالدي) وانسحب باتجاه الجبال نتيجة استيلاء الأرمن على المنطقة بحدود القرن السابع. وقد بقي اسمهم ضمن قائمة أسماء المواقع الجغرافية في المنطقة شمال بحيرة وان(إن الاسم البيزنطي - خلات - هو لمدينة بالقرب من طرابزون) تدعى (خيات = اخلات)..الخ. فقد وجد على الجانب الآخرمن القفقاس اسم مرادف لاسم (خالدي) يطلق عليه الجورجيون(خارثولي أو

خارث ـ يول ـ ي) و لدى السفا نيون (خارد)، ولدى المنجرالية(خورتو)، (ان.ادونتر، سانت. بطرسبرج، 1908، ص398).

من المؤكد أن الأرض التي كان كاردخوي القديم يعيش عليها هي الأرض الحالية نفسها بل هي إحدى المراكز الرئيسة للكرد سواء شخصنا ألـ(كاردو) كشعب ساميّ أو كشعب اصلي في المنطقة. لذا توصلت الدراسات إلى أن كاردخوي كانوا قد شخصوا مع الكرد وما زالت وجهة النظر هذه تعتبر من البد يهيات في القرن العشرين. وإذا خطونا إلى الأمام اكثر، وجدنا أن الكرد ارتبطوا بشكل مباشر مع (خالدوت)، وقال (ريسكي) في معرض تعليقاته حول كتاب(قسطنطين وبيروفي وجينتوس) : **إن كلمات خالدي و كوردي وكورتي مع كلمة كورد ياي، انما هي أسماء مشتركة تعني مسمى واحدا.** وقد ظهرت وجهة النظر نفسها والمعبر عنها في عدة كتب أخرى.

أعطى الباحثون" م.هارتمنن و نولديك و ويسباج" دورا جديدا للمعضلة، وبينوا إن فقه اللغة يحتم بالضرورة تمييز النسب بين ألـ(كرد) والـ(كاردو). وقد افترض هولاء العلماء في الوقت نفسه التحقق من اصل الكرد في ألـ(كورتيوي) والـ(كيرتي) الذي ذكر من قبل الكتاب التقليديين في ميديا وبلاد فارس(سترابو، الباب الحادي عشر، ص3 و13، والباب الخامس عشر، ص1 و3). وقد تأكدت الافتراضات بظهور العديد من العشائر الكردية في عهد الساسانيين(راجع رسالة العمل لاردشير بابكان، ترجمة كل من نولديك وغوتينجن، 1879، ص37و48 وكذلك من خلال شهادة مؤرخي العرب).

وعلى كل حال، فان التمييز القابل للتعديل بين الأسمـــاء(كــرد) و(كاردو) لا يقرر أهمية قضية كبيرة كهذه. والسؤال الذي يطرح نفسه، كيف جاء (كيرتي = الكيرتيون = كرد إيران) إلى الأراضي التي انشاوا عليها مجمعات غرب زاغروس وبلد كاردو القديم، وكذلك إلى المناطق الجبلية لأنتي ـ طوروس [2]والى ابعد من شمال سوريا ؟. ما زالت المعضلة بحاجة إلى المزيد من البحث والتدقيق. ففي المكان الأول، كان يجب أن يؤدي احتلال الميديين والفرس إلى ازاحة كبيرة للشعوب الإيرانية. ولدينا مثال في هجرة قسم من شعب يدعى (اساغارتيا) الذين كان موطنهم الأصلي (سيستان)، وفي زمن الآثوريين وجدنا هؤلاء ألـ(اسغارتيون) في ميديا (زكرتو أو زاكروتي، راجع ستريك، في ZA،المجلد 1899،14،ص146)، وفي عهد داريوس (منقوشات بيستون، 20، 90) وكانت عاصمتهم تقع في سهول آشوريـا في (اربيلا) في عهد الاشوريين حيث اعدم داريوس ملكهم (جتران تخما) وتبين صورته المنحوتة على جبل بيستون كون صاحب هذه الصورة كرديا خالصا.(ل.و. كنك، التماثيل المنحوتة على جبل بيستون، لندن، 1907). لقد وجدنا بين أعوام (220- 171) قبل الميلاد، مشاركة جيوش مرتزقة من (الكيرتيين) في الحروب التي اندلعت بين الرومان والسلوقيين من جهة والملك"بيرغامون" من جهة أخرى (أ.ج. ريناج، بيرغامون والمرتزقة، في مجلة علم الآثار،1909، ص115-119). لقد لوحظت حالة تحول غريبة جدا في جغرافية أرمينيا في القرن السابع، بقدر تعلق الأمر بمنطقة (كورجيخ) ووفقا لرأي(ادونتز، ارمينيا، ص 418) جاءت كلمـة (كورجيخ) من كلمتين(كورتج) و(ايخ)، وتعني الاولى (كرد وسكنة كردستان)، كما تعني كلمـة (اتروباتيج) (سكنة اتروباتين). كانت (كورجيخ) في عهد الملك البيزنطي فوستـوس في

القرن الرابع تعتبر مقاطعة واقعة بالقرب من سلماس. وقد امتدت (كورجيخ) كمقاطعة من (جوله ميرك) إلى جزيرة ابن عمر وشملت المناطق التالية: (كوردوخ) و(كورديخ أو كوردريخ) الثلاثة، (اتانيخ) و(ايكاراخ) و(موثولوخ أو سرابونيخ) و(جاهوك) واخيرا (ألباك الصغير)(هارتمانن، بوتان، ص493).

لقد رأينا التغيرات التي حدثت تدريجيا مع الأيام، واصبح(كوردوخ) القسم الرئيس لـ(كورجيخ) عوضا عن المقاطعات الثلاث :(كوردوخ وكورديخ و توموريخ) التي ذكرها الملك البيزنطي فوستوس بانها كائنة في مملكة (كوردوين) القديمة، وهكذا اضمحل(توموريخ) نهائيا لصالح(كوردريخ او كورديخ) حيث تميزت بسهولة الأقسام العليا والوسطى والسفلى منها والتي اندمجت في بعضها البعض.

يعتقد (هوبشمانن، مصدر سابق، ص385) بان الفضل يرجع إليه في التمييز بين ألـ(كوردريخ وكورديخ) وبين(كورتيوي)، ولكن التمييز اللغوي ـ بشكل عام ـ الذي أثبته كل من (م. هارتمانن) و(نولديك) لايمنع وجود أشكال من الخلط والإرباك(م. هارتمانن، بوتان، ص92). وحتى (نولديك) نفسه، ميز مجموعة ثالثة من أسماء : بالآرامية (كارتيوي) وبالعربية (كارتاوية) وتعني **الشعب الكردى الحقيقي**(ج. هوفمانن، لايبزخ،1880، ص207).

وهكذا وجدنا إن في عهد الفتح الاسلامي استخدم المصطلح العرقي المفرد (**كرد**) والجمع(**اكراد**) [3]للإشارة إلى العشائر المندمجة مع الإيرانيين، أو تلك التي أصبحت إيرانية فعلا. ومن بين الأخيرين هناك بعض من أهل البلاد الأصليين مثل ألـ(كاردو)، والـ(تموريخ / تاموريه) الذين سكنوا في المقاطعة التى كانت (الكى = ايلك) عاصمتها، ومثل ألـ(خويتية) في منطقة (خويت) الكائنة بالقرب من (صاصون)، وكذلك ألـ(اورتاى = الارتاني) على ضفاف نهر الفرات، وكان بعضهم ساميين(راجع انساب عامة العشائر الكردية)[4] ويحتمل أن يكون بعضهم أرمن(قيل أن عشيرة ـ ماماكاني ـ هي بالأصل ماميكونياني).

من الموكد قيام العنصر الإيراني غير الكردي الموجود بين الكرد بتأسيس (جماعة گوران ـ زازا) في القرن العشرين فقد تأسست الطبقات الاجتماعية على أساس الهيمنة السياسية لسلالات أجنبية في مقاطعات عديدة (ففي السليمانية و سابلاغ و قوطور، حيث وجدنا أطلال ألـ" كوريسنلى ؟" بالعلاقة مع عشيرة الشكاك). ربما تكشف التحقيقات العلمية ا لمنظمة آثار شعوب قديمة انقرضت وطمست في موطن الشعب الكردى الحالي الذي يعتبر في الظاهر متحدا مع ذلك الشعب القديم ومنحدرا من سلالته.

علمـاء الأنساب وتحليل الكلمة وتاريخها

لم تسعفنا المصادر العربية ولاغيرها ولا التقاليد الكردية على إيجاد حل لمعضلة جذور و اصل الكرد. فالمسعودى في كتابه(مروج الذهب، الباب الثالث، ص251) يقول عن نسب هؤلاء الفرس الذين هربوا من الطاغية ضحاك : إن هذه الأسطورة معروفة جيدا من رواية في كتاب شاه نامة(ماكان، الباب الأول، ص27-28 ؛ وموهل، الباب الأول، ص71 ؛ وفيوللرز، الباب الأول، ص36، أبيات 29- 38). ذكر العلامة موريير في عام

1812في (الرحلة الثانية، ص257) عن احتفالية (دماوند في31/ آب) بإحياء ذكرى خلاص بلاد فارس من الطاغية ضحاك والمعروفة بـ(عيد كردي)(احتفالية الكرد)[5] فقد سعى الكرد من جانب أخر استمالة علماء الأنساب العرب إلى جانبهم. يدعى البعض في (مروج الذهب، الباب الثالث، ص 253) إن الجد الأكبر للكرد هو(ربيعه بن نزار بن معد) وغيره مثل (مضر بن نزار) حيث كانا من رؤساء العشائر في ديار ربيعه(الموصل) وديار مضـــر(الرقة). ويعزو هؤلاء انفصال الكرد من اصل العرب نتيجة الإقطاع أيام الغساسنة، وتراجعوا نحو الجبال واندمجوا مع غرباء ونسوا لغتهم العربية من جراء ذلك. ولمزيد من الاهتمام فهناك سلسلة من السلف ومن بينهم نجد كرد بن مرد (راجع الماوردي، اسم لشعب مجاور للكرد) بن صعصعة بن حرب بن هوازن (المسعودى، المصدر نفسه، التنبيه والاشراف، ص88-91، وكرد بن اسفنديار بن منوجهر، ويقول ابن حوقل، ص185-187 : ان الكرد هم من احفاد كردي بن مردي العامر). ربما يحصر جميع علماء الأنساب هؤلاء أفكارهم في مؤشرات قليلة لحقيقة تاريخية مثل(عملية الايرنة للساميين، أي دمج عشائر الزاغروس مع عشائر من بلاد فارس).

ليس هناك تقصير من العلماء المختصين بتحليل الكلمة وتاريخها، فقد جرت محاولة من قبل المسعودي في كتاب (مروج الذهب، الباب الثالث، ص249) لربط الاسم (الكرد) بجذور كلمة(كرادة) العربية و سرد بعضهم حول هذا الموضوع اسطورة "مفادها ان الكرد من سلالة الجواري الجميلات اللاتي كنّ في مقام سيدنا سليمان "عليه السلام" حيث قمن بمضاجعة أحد العفاريت باسم " جساد" المبعد والمنبوذ من مقام سليمان فخلفن هذه السلالة". وربـط اسم الكرد على الأغلب بالكلـمة الفارسية(گرد) وتعني(بطل)(درايفر، في مجلة الجمعية الاسيوية الملكية،1923، ص403)على الرغم من أن هذا الجذرله حرف (گ) الموجود في بهلوي في الواقع يعود إلى الجذر(فار- VAR) أي (تحمي)(هورن، نيوبير، ايتيمول، ص200).

كانت أسماء العشائر في الأيام الأخيرة غالبا ما توصف بأسماء أشخاص يقودون العشيرة. فعلى رأى كتاب شرف نامه(الباب الأول، ص158)، كان جميع الكرد من عشيرتي باشناوي و بوختىاللتين انحدرتا من باسنه وبوخت، يمكن ربط الاسم الأول من هذه الأسماء بـ(بسن ـ آو) الذي هو أحد روافد دجلة(اندريس،في هارتمانن، ص131)، بينما الاسم الثـاني يذكرنـا بـ(بوختويخ) لـ(هيروديت) أو بـ(كورد؟) للـ(ملك ـ دراغون)أو بـ(هفتان ـ بوخت) الذي قتل من قبل "اردشير باباكان" (نولديك،تاريخ العرب والايرانيين، ص11)، ووفقا لما جاء في أسطورة أخرى وهى شائعة بصورة خاصة في الشمال والغرب، قسم الكرد في الماضي إلى قسمين رئيسين هما (**ميلان و زيلان**)، والقسم الأول هم الوافدون من البلاد العربية بينما الثاني يمثل الوافدين من البلاد الشرقية، واعتـبر (زيلان) من الجنس الثانـوي(أي لم يكن لهم نفس مكانة الأول)(ب. م. سايكس، في مجلة المعهد الأنثروبولوجي الملكي، العدد 38، 1908، ص 470).

العهـود الإسلامية حتى عام 1920

لدينا معلومات تفصيلية عن الكرد منذ أيام الفتح العربي/ الإسلامي وحتى ألان. وقد أدى الكرد خلال القرون الخمسة بعد الهجرة دورا هاما في الأحداث، وكانت لهم زمام المباداة في المعارك. وقد برز العديد من سلالات كردية حاكمة خلال هذه الفترة. ولكن يبدو أن موجات غزو الترك والمغول قد طمست آثار الكرد خلال القرون من السادس وحتى العاشر بعد الميلاد.فقد ظهرت خلال فترة الحروب الطاحنة بين العثمانيين والملوك الصفويين حالة في شؤون كردستان سمحت بنمو النظام الإقطاعي فيها، وقد تجلت هذه الحالة في (شرف نامة،1596م/1003هـ). أصبحت الحدود الدولة العثمانية ـ الفارسية مستقرة بعد تراجع الفرس خلف جبال زاغروس وإمتداداته الشمالية، وباشرت الدولة العثمانية عندئذ بالعمل على تقوية السلطة المركزية في مناطقها الشرقية. واختفت الإمارات الكردية الأخيرة في الأراضي العثمانية مع نهاية القرن التاسع عشر مثل حكارى و بدليس و سليمانية، وكذلك في بلاد فارس مثل أردلان وموكري. إلا أن العشائر الكبيرة بقيت، واكد رؤساؤها على احتفاظ العنصر الكردي بخصائصه الاجتماعية والعرقية. كان من الصعب على القاجاريين الفرس التدخل في الشؤون الداخلية للعشائر الكردية التي كانت تحت نفوذهم، بينما فى الفترة الأخيرة للدولة العثمانية، حاولت استخدام الكرد كإسناد سياسي في تقوية السلطة المركزية. وقد جرى قهر الكرد في بعض الأحيان بسبب تحيزهم، وفى أحيان أخرى كانوا يقاومون المحاولات لمحو آثار حكمهم الذاتي القديمة في بقايا الامارات الكردية. قام الكرد بعدة ثورات في القرن التاسع عشر التي أضافت للحركة الكردية مع بداية القرن العشرين عنصرا جديدا أخرأدى إلى تهيجات القوميين ضمن الإمبراطورية العثمانية. لقد أدت ثورة 1908بالكرد إلى خوض المعترك السياسي، وازدادت الجرائد والمجلات والجمعيات الكردية بشكل مطرد، وطرحت فكرة حكم ذاتي لكردستان من قبل القوى الغربية ابتداءً خلال الحرب العالمية الأولى من (1914- 1918)، ولكن الخطة أحبطت جزئيا.

هدوالنامه كتب

الكرد بعد الفتح الاسلامي

نجد من المفيد المباشرة بجمع المعلومات الواردة على ألسنة المؤرخين العرب الأوائل وخاصة تلك المعلومات المتعلقة بتوزيع العشائر الكردية.

لم يكن مصطلح (كردستان) معروفا قبل عهد السلجوقيين، ومن المعتاد إيجاد المعلومات المتعلقة بالكرد لدى المؤرخين العرب تحت عناوين كثيرة مثل: الزوزان و أخلاط و أرمينيا و أذربيجان و الجبل وفارس ...الخ(درايفر، تفريق الكرد في العهود الغابرة، في مجلة الجمعية الاسيوية الملكية، 1926، ص 563-572).

ذكر كل من المسعودى بحدود(943م /332هـ) والاصطخرى(951م /340هـ) معلومات قيمة عن الكرد. فعدد المسعودى في كتابه (مروج الذهب، الباب الثالث، ص253) العشائر الكردية التالية: **في الدينور وهمدان:** شوهجان، وفي **كنكاور:** مـاجوردان، وفي **اذربيجان:** هدبانى و سراط (من المحتمل أن تكون شورات = التي تاتي بمعنى الخوارج، انظر رواية دايسم أدناه)، **وفي الجبل:** شادانجان و لازيـــا(لوري ؟) و

مادنجان و مزدانكان و باري سان و خالي (جلالى) و جباركى و جاوانى و مستكان، **وفي سوريا:** ديابيلاو...الخ، **وفي الجودى والكرد النصارى :** اليعقوبية وجورقان (جورغان). واضاف المؤلف نفسه إلى هذه القائمة في كتابه (التنبيه و الاشراف، ص88-91) عشيرة بازنجان (الاصطخرى، ص115) و ناشاويرا و بوديكان وكيكان (لا يزال موجوداً في الوقت الحاضر بجوار ,, مرعش،،) وقد عرض قائمة باسماء مناطق السكنى التي يوجد الكرد فيها، وتشمل : رموم فارس وكرمان و سجستان و خراسان(الاصطخرى، ص282 : قرية كردية في منطقة أستراباد) و في أصفهان (ذكر أن قسما من عشيرة بازنجان تقطن في اصفهان، وكانت للكرد في هذا الإقليم مدينة عظيمة ومزدهرة(اليعقوبى،ص275 و الاصطخرى، ص125) والجبل والملاحظ أيضا ماه الكوفه و ماه البصرة و ماسابدان "ماصبخان " و دوئي غار (أنظر الى كرج أبو دولف و البرج) و همدان و شهرزور وتوابعهما درا باد و صامغان " زمكان" وفي أذربيجان و أرمنستان يقول المقدسي، ص 277(لوجود الكرد في " دواين" وهي مدينة تقع على نهر اراس يعيش سكانها في مساكن مبنية من الحجر والطين) وفي عران (وكان أحد أبواب بردى معروف باسم ـ باب الكرد، ويقول ابن مسكويه : عند غزو الروس في عام 942م/ 332هـ كان تحت امرة الحاكم المحلى جنود من الكرد والبالقان : باب الابواب(دربند) و الجزيرة و سوريا و الثغور(أي الخط العام للحصون على طول الحدود مع " الكليكيين[6] ").

ويتحدث (الاصطخري، ص98) بصورة خاصة عن أحوال خمسة رمومات في منطقة فارس، ويقول: إن اسم " رموم" هذا وضع للدلالة على المناطق الكردية الموزعة في تلك المقاطعات (وبصرف النظر عن " دى عريه،BGA، الباب الرابع، ص 250" فمن المفضل الحفاظ على قراءة " رام ـ و رموم"(من رام الفارسي، ويعنى " جمهور" وقطيع "و " حشد") لذا فمن غير المحتمل أن تكون لكلمة" زوما" جمعها "زموم"). لكل "رام" مدينة خاصة بها، حيث لرئيس الكرد فيها الحق في جباية "الخراج" وضمان الأمن العام فيها. أدناه أسماء رموم الكرد بفارس: 1. **جلويا أو راميجان،** كانت تحادد اصفهان و خوزستان، 2. **لاوليجان،** كانت بين شيراز و الخليج العربي، **3.ديوان،** كانت في كواردا جزء من شابور، **4. كاريان،** كانت باتجاه كرمان، **5.شهريار،** كانت بجوار اصفهان، فيها عشيرة رئيسة باسم "باذنجان" التي رحل قسم منها إلى إقليم اصفهان. وكتتمة لقائمة الرموم، يذكر (الاصطخرى، ص114) بعد ذلك اسماء " ثلاثا وثلاثين " عشيرة كردية من الرحل تقيم في فارس، يطلق عليهم(هايى وجمعها أهايا)، وذكرها أيضا (ابن حوقل، ص185-187) نقلا عن "ديوان الصداقة" وذكرها (المقدسى،ص446، كما يلي : كرماني و راماني و موداسير و محمد بن بشر و باقلى (المقدسى : والطغلبي) و بغداد مهري و محمد بن إسحاق و صبابى واسحاقى و ازارها ركانى و ساهراكى و تاهماداهنى و زابادى و شهراوى و بنداداكى و خسروى و زانجى و سافارى و شاهراوى و مهراكى و مباركى و اشتمهارى و شاهونى وفرانى وسالمونى وجيرى و ازاد دوختى و بارازدوختى و موطلبى ومامالى و شاهكانى وكاجتى و جليلى، وكان عدد عوائل هذه العشائر يربـــو على (500000) عائلة تعيش في الخيام).

يقول مؤلف كتاب (فارس نامه ـ بحدود عام 1157م/ 500هـ) [7]: إن الكرد في الرموم الكبيرة القديمة في (جيلويا و ديوان و لاوليجان و كاريان و باذنجان) الذين كانوا يؤلفون العنصر الأذكى والأقوى فى جيوش فارس القديمة قد أصيبوا بخسائرة كبيرة أثناء الفتوحات الإسلامية وما أعقبها في بلاد فارس نتيجة أعمال حربية، باستثناء عشيرة واحـــدة هي (علك ـ الاكو) التي أعلنت اعتناقها الدين الإسلامي وتركت أسلافها. أما الكرد الآخرون في اصفهان فقد رحلوا من ديارهم إلى فارس أخيرا وذلك في عهد عضد الدولة البويهى. حقا أن ما جاء في فارس نامه من معلومات جديرة بالبحث والتدقيق، إذ من الصعب جدا أن نسلم بانقراض نصف مليون عائلة كردية (؟) وابادتهم تماما. والظاهر إن العشائر انخرطت مع العشائر الفارسية بعد فقدانها لحقوقها القومية ومكانتها. يذكر(الاصطخرى) بعد تعداده العشائر في فـارس، عشيـرة بـاسم(اللوريه ـ بديل لازيه) كان يدعى قديما بـ(رموم كيلويه) المعروف حاليا بـ(كوه ـ كيلو) وهي منطقة جبلية يعيش فيها الآن عشائر اللر، ولا تتوفر لدينا أية معلومات عن بداية وجودهم هناك. ومن جهة أخرى، فان كتاب (فارس نامه) يميز عشيرة ألـشوانكاره التي أصبحت قوية جدا في بلاد فارس في أواخر عهد البويهيين. في الواقع أن (فضل الله العمرى) مؤلف كتاب(مسالك الإبصار)، يذكر أيضا اسم عشيرة ألـشوانكاره تحت عنوان منفصل، بينما لايشير كتاب شرف نامه إلى أي شيء عنها بين السلالات الكردية.وعلى كل حال، فان أحد أفخاذها باسم (راماني) يعيد إلى الأذهان اسم إحدى العشائر الكردية التي ذكرها (الاصطخرى). وكل شيء هنا ينبئ بوجود بون شاسع بين الكرد في بلاد فارس وبين العشائر الكردية في كردستان.

لم يجر بصورة جيدة تعريف مصطلح ألـ**(زوزان)**، الذى يشير إلى أواسط كردستان بشكل عام، أما كلمة "زوزان" فانها تعنى باللغة الكردية " المراعى الصيفـــية "(وفي اللغة العربية تعني المصيف).يـقول (ابن حوقل، ص250) : ان ملك الـزوزان كان يدعىألـ(دايرانى = دايرانيك، وهو ملك أرمني لمنطقة فسفور خان). يذكر المقدسي، ص137 إن الـزوزان كانت ناحية من النواحي التابعة إلى جزيرة ابن عمر. ثم توسعت المنطقة مؤخرا نتيجة اختلاط الكرد بالنصارى. وفقا لما ذكره ابن الأثير في (ياقوت، ج2، ص257) ان الـزوزان منطقة تبعد مسافة يومين من الموصل، وتمتد لغاية مدينة أخلاط، أما في اتجاه أذربيجان، فتمتد حتىسلماس. تعود أماكن قوية لسلطة الكرد (البشنويين و البختيين)، فالكـــــرد (البشـنويون) كانـوا يـمسكون بمقاطـعات (بكردا و بشير و فاناك)، بينما تعود للـ(بختيين) المقاطعات (جورداكيل " گوركيل") ومسكن ملكهم "اتيل "(شرف نامه، الباب الاول، ص117، داش اتيل ؟) وعللوز و باز البامري. وتعود لحكام الموصل(الزنكيين) الذين يعودون إلى(الكى = ايلك) و ارواخ و بخاوخة(= هم البيكوكيون في منطقة برواری) و بارخو و كنكاور؟) و نيروا (شرق عقرة) و خوشاب. وعلى كل حال، فان النص الوارد في (ياقوت) غير مؤكد، لذا يشير المصدر إلى أن المناطق التي كان الكرد يمسكونها بقوة، ربما ألحقت تدريجيا بالحمدانيين والزنكيين فيما بعد.

يشير المسعودي في (مروج الذهب، الباب الثالث، ص249) الى العداء التقاليدي الذي كان سائدا قبل الإسلام في فترة العداء المستحكم بين أمراء العرب من الغساسنة وبين الكرد. أول اتصال للشعب الكردي بالجيوش الإسلامية كان ـ كما يقول ثقات مؤرخي العرب ـ في سنة (637م/16هـ) أي بعد فتح (حلوان و تكريت). يقول ابن الأثير في (الكامل، الباب الثاني، ص 408) سار سعد بن أبى وقاص نحو الموصل حيث المقاطعات المسكونة من قبل الكرد آنذاك وكانت (المرج و باهدرا و باعذرا و هنتون و داسن ...الخ). يقول البلاذري في (فتوح البلدان، ص 331) إن فتح المنطقة جرى بشكل كامل من قبل (عياض بن غنم و عتبة بن فرقد). لقد حصل بطريرك الزوزان في عام (640م/ 19هـ) على التأكيدات من سلطاته العليا على دفع الخراج (فتوح البلدان، ص 176). وخاض العرب قتالا ضد الكرد في منطقة (سوسيانا)[8] عام (639م/18هـ) وقد دافع الكرد آنذاك بجانب(الهرمزان)، الحاكم الفارسي في مدينة سوس (الاحواز حاليا) (الكامل، الباب الثاني، 425). وفى بلاد فارس، اسند الكرد الفرس على الشاكلة نفسها وذلك في عام (642م /23 هـ) في الدفاع عن (فاسا و دارا بجرد)(المصدر نفسه، الباب الثالث، ص 32) تجاه الجيوش الإسلامية. لذا امر الخليفة عمر بن خطاب (رضى الله عنه) بشن حملات على الفرس بضمنهم كرد منطقة سوسيانا(فتوح البلدان، ص382 و389 و الكامل، الباب الثالث، ص37). ومن جهة أخرى شن الكرد هجوما في عهد الخليفة عمر (رضي الله عنه) على مقاطعة أواسط كرخه (سامره و ماسبدان)، وكانت لغتهم ما زالت فارسية منذ زمن اليعقوبي (فتوح البلدان، ص236). ويقول ابن الفقيه، ص130 : أن العرب دخلوا منطقة (شهرزور) قبل الإسلام، ولكنهم لم يدخلو بلدتي (دارآباغ و صانعان) إلا في عام (643م/22هـ) بعد أن تم الاستيلاء عليها بعد قتال دموي (فتوح البلدان، ص334 و الكامل، الباب الثالث، ص29). أما من الجنوب فقد كان على أبى موسى ألا شعري(رضي الله عنه) و والي البصرة أن يقمع انتفاضة الكرد في مدينتي (بروج و بالاسجان) وذلك في عام (645م/25هـ)، ولكن الكرد تركوا بأعداد كبيرة دين ابائهم واعتنقوا الدين الجديد " الاسلام" بدون مقاومة تذكر(الكامل، الباب الثاني، ص66 و76). أدى الكرد دورا في عصيان(الخريت) قرب الاحواز وكذلك في فارس بجانب الفرس والنصارى، في عهد الخليفة على بن أبى طالب (كرم الله وجهه)، إلا أن العصيان الرئيس لهم قد انتهى بهزيمة كبيرة في منطقة (رام هرمز) (المصدر نفسه، الباب الثالث، ص 305).

عين (المختار) الذي قاد فتح أرمينيا وأذربيجان في عهد الخليفة الأموي (عبد الملك بن مروان)، والياعلى (حلوان) وذلك في عام (685م/66هـ)، وكانت مهمته خوض القتال ضد الكرد (الكامل، الباب الرابع، ص178)، إلا أن وفاته حالت دون تنفيذ الخطة.وفى عهد الخليفة نفسه، عقد (عبد الرحمن بن الأشعث) الذي تمرد على الخلافة، حلفا مع الكرد في (شابور) ببلاد فارس عام (702م/83هـ) (المصدر نفسه، الباب الرابع، ص352). قام الكرد في عام (708م/90هـ) بأعمال النهب والسلب في بلاد فارس مما دعا الحجاج لمعاقبتهم. وفى عام (746م/129هـ) قاوم الكرد في (شابور) سليمان [9] الذي كان

حليف الخوارج، وتمرد على الخليفة الاموي مروان الثاني وفرض الحصارعلى (شابور) (المصدر نفسه، الباب الرابع، ص387 و الباب الخامس، ص283). كانت والدة الخليفة مروان نفسه كردية حسب ما ذكره (الطبري، السلسلة الثالثة، ص51) وكانت عيناه زرقاوين ولون بشرته ابيض نا صع ورثه من أمه كما يذكر(وليم ميور) في كتابه (الخليفة، الانبعاث والتدهور والسقوط، ط، لندن، 1891، ص429).

نصب العديد من الحكام المستقلين أنفسهم في الشمال الغربي من بلاد فارس خلال وجود مرزبان في الأسر في مدينة الرها، وكان أحدهم محمد شداد بن قرطو من عشيرة الروادي، وكان ذلك في عام (951م/240هـ)، وقد ظهرت سلالة عظيمة منها هي السلالة الأيوبية، وكانت الأقاليم الرئيسة التابعة للشداديين تشمل: دابيل و كنجو. تحالف الشداديون مع البيزنطيين والسلجوقيين في تلك الفترة. اشترى (أبو سوار) في عام 1072م/ 465هـ إقليم (آن) لابنه الشاب (مانوج)، ومنذ ذلك الوقت انقسمت السلالة إلى قسمين : قسم كونجو و قسم آن. استولى الجورجيون على إقليم آن بعد معارك طاحنة، إلا أن الشداديين تمكنوا من استعادته بين الأعوام 1126م /520هـ و 1161م/ 557هـ ، ومرة أخرى بين أعوام 1165 م و 1174م. وكان للشداديين أمراء متنورون وخلّفوا أعدادا كبيرا من الأبنية الفخمة. راجع المقالات التالية :عران و دووين و كنجة و شدّاد، في بيبلوغرافيا الأرمينية في (لاينج، ارمينيا، الباب الأول، ص 363-367)، وراجع أيضا (بيرث هود، الملحق بالترجمة الروسية لـ" السلالات المحمدية لـ ـ لان بول "، سانت ستراسبورغ،1899، ص 294)، و راجع (أ. د. روسز، حول السلالات المحمدية الثلاث، في أسيا الكبرى، الباب الثاني، 1925، ص 215).

في عام 960م/349هـ ظهر مدّع بعرش أذربيجان يدعى إسحاق بن عيسى وكان في إسناده فضل رئيس عشيرة ألـ(قحطا نيين ؟)[10] الكردية وعدوه اللدود كان (جستان بن مزر بان المظفري) الذي كان يعتمد في إسناده على عشيرة الهاذباني. واتخذ إسحاق بعد فترة قصيرة موقفا وديا تجاهه (تجارب الأمم، الباب الثاني، ص179). أدى الكرد والديالمة دورا مهما في القتال الدائر بين جستان وشقيقه نصير الدولة من جهة، ومن جهة أخرى بين إبراهيم بن مرزبان وابن عمه إسماعيل بن وهسودان(تجارب الأمم، الباب الثاني، ص219 و 229 ؛ الكامل، الباب الثامن، ص420-3).

بحلول عام (959م/384هـ)، برزت سلالة كردية ثانية حاكمة في إقليم الجبال (زامبار و مانوئيل، ص211)، وكان مؤسسها (حسنو يه بن حسن) (شرف نامة، الباب الأول، ص20-23) رئيس عشيرة (برزيكاني)(برزيني)، الذي أبدى المساعدة لركن الدولة البويهي في حملته تجاه خراسان. أبدى ركن الدولة تسامحا كبيرا تجاه الكرد وإذا حدث أن قدم أحد شكوى ضد تجاوزاتهم كان من المعتاد أن يقول : للكرد حق أن يعيشوا متساوين مع الآخرين (تجارب الأمم، الباب الثاني، ص281). مدح ابن الأثير(الباب الثامن، ص519) الشخصية الرفيعة لحسنويه وما كان يمتاز به من سياسات حكيمة ونقاوة في المعنويات. اكتسح عضد الدولة ممتلكات حسنو يه في (همدان و دينور و نهاوند) عند وفاته في عام(979م/369هـ) في عاصمته (سرماج) الكائنة جنوب (بيستون)، بهدف إخضاعها تحت سلطته، وفي الأخير نصب (بدر بن حسنو يه) مكان والده من عام 979م/

369هـ حتى 1014م/ 405هـ وبقي مخلصا أمينا لعضد الدولة إلى درجة انه قاتل أشقاءه الذين ساندوا المتمرد فخر الدولة، ولقبه الخليفة بـ(نصير الدين و الدولة). أعطى المؤرخون حكما عادلا لصالح بدر لتميزه في تعليم عشيرته وإرساء قواعد الثقافة بينهم وتوزيع حصيلة الضرائب بينهم بصورة عادلة إضافة إلى حماية الفلاحين (روذراواري، الكسوف،الباب الثالث، ص289-99 2و 327 و هلال بن محسن، المصدر نفسه، الباب الثالث، ص449،429-454 والعتبي، كتاب يميني، ترجمة رينولدز، ص424). جاء ظاهر (طاهر ؟) خلفا لـ(بدر) ولم يحكم غير عام واحد فقط(1105م/ 406هـ) ثم طرده شمس الدولة البويهي. توفى عم حسنويه (ونداد) الذي كان رئيسا لفخذ ألـ(عاليشانية) في العشيرة وذلك في عام (960م/350هـ) وبعد فترة قصيرة اخرج (أبو سالم ابنه ديسم الذي كان الأخير في الفخذ الموازي لهم في العشيرة) من قلاعه في (قسان أو قسنان او قسلان ؟ بالقرب من بابايادكار في منطقة زهاو وقلعة غانم آوا..الخ).

كان على عضد الدولة أن يتعامل مع الكرد في مناسبات عديدة، ولكنه كان اكثر صرامة معهم من والده ركن الدولة. ففي عام 978م/368هـ، اصبح ألـ(كرد ابن بادو) بمؤازرة أبى التغلب الحمداني، حاكما مستقلا لامارة في منطقة (ارادمشت = كوه شي بالقرب من جبل ـ جودي، الياقوت، الباب الأول، ص199)، ولكن بعد فترة قصيرة سمح لنفسه بالوقوع في شباك عضد الدولة وحيله (تجارب الأمم، الباب الثاني، ص392). وفي عام (979م/ 369هـ) أرسل عضد الدولة جيشا كبيرا الى كرد شهرزور، وكان هدفه الفصل بين الكرد في شهرزور وبين عشيرة بني شيبان العربية التي كانت مرتبطة بروابط تجارية ومادية مع كرد هذه الولاية. فتمكن الجيش من الاستيلاء على ولاية شهرزور وتراجع العرب من بني شيبان إلى الصحراء (تجارب الامم، الباب الثاني، ص398 ؛ الكامل، الباب الثامن، ص516).

أرسل عضد الدولة في عام (980م/370هـ) جيشا آخر على كرد (هكا ري) وتمكن من محاصرتهم بعد أن أعطاهم الأمان والمواثيق للحفاظ على أرواحهم وأعراضهم مقابل الاستسلام والخضوع للدولة، وبعد أن استسلموا وفقا للشروط، إلا أن قائد الحملة غدر بهم وذبحهم وترك جثثهم على طرفي الطريق وعلى بعد خمسة أميال من مدينة ملا طية باتجاه مدينة الموصل (الكامل، الباب الثامن، ص521).

قام رئيس عشيرة الحميدي (أبو عبد الله حسين بن دوشناج) أو (أبو شجاع "باد بن دوستك") والمشهور بـ(باز) بإثارة قلاقل كبيرة في المنطقة في حياة عضد الدولة. كان في بداية حياته راعيا، ثم برز تدريجيا إلى أن اصبح سيد آروميش و آميد و ميافارقين. أدت انتفاضة في نصيبين بـ(الباز) إلى خوض صراع مع صمصام الدولة، وتمكن من دحر قوات شمس الدولة في منطقة (با ـ جولا عيه)(على نهر الخابور ـ الحسيني في إقليم كواشي = اردمشت) واستولى على مدينة الموصل، وبدأ يخطط للتقدم الى بغداد لإنهاء حكم البويهيين، الا ان قوات كبيرة لصمصام الدولة هزمته.عاد (باز) راجعا بقواته باتجاه ميافارقين وتمكن من التنسيق مع قائد الجيش القائم بتعقيبه، وضمان الممتلكات كافة في دياربكر والقسم الغربي لطورعابدين وذلك في عام (984م/374هـ). لم يلغ باز تصميمه لاحتلال مدينة الموصل، وتمكن في عام (990م/379هـ) من حشد عدد كبير من اتباعه من

الكرد البشنويين ونقلهم إلى مناطق التحشد خلف أسوار مدينة الموصل استعدادا لشن الهجوم عليها، ثم دخل في مفاوضات طويلة مع سكان المدينة. تمكن أمراء الحمدانيين ـ الذين استعادوا ممتلكاتهم التي ورثوها من ضمان مساعدة عرب بني عقيل لهم، إضافة لاستغلالهم الوقت، وشنوا هجوما كاسحا على قوات باز.فقد أدت حادثة معينة بباز إلى فقدان القدرة على مواصلة القتال ثم قتل ومثّل بجثته بشكل شنيع، إلا أن أهالي مدينة الموصل تمكنوا من الحفاظ على جنازته ودفنوها وفق مراسيم الدفن الاعتيادية وبكل احترام لأنه كان من المجاهدين الذين جاهدوا ضد الكفرة وغير المسلمين وقاتل ضد الكـــفار (الكامل،الباب السادس، ص 25 و 27 و38و49 و روذراوري، الباب الثالث، ص83-84 و176-178 و أبو الفرج، مختصر الدول، مترجمة، بوكوك، ص321-322).

قام صمصام الدولة بمحاولة لتحسين موقفه بين أعوام 990-1000م/380-390هـ، ولتحقيق ذلك عقد صلحا مع " فولاذ بن منذر" الذي كان في إسناده فرسان الكرد الذين حشّدوا في شيراز. التجأ فولاذ إلى الكرد بعد فشله في المشاركة مع صمصام الدولة واتباعه، الا ان الكرد لم يقابلوه بالفرح والبشاشة لذا التجأ ثانية إلى فخر الدولة بعد معرفته بكراهية فخر الدولـة للكـرد (روذراوري،الباب الثالث، ص184 ؛ حول ابن فولاذ وانظر، عتبي، مصدر سابق، ص424-425).

ارتبطت سلالة المروانيين الكرد (زامباور، ص36 و بوسوورث، السلالات الإسلامية، ص53-54) بعلاقات وثيقة الصلة بـ(باز). انسحب ابن أخت باز(أبو علي بن مروان بن دوستك) مع حليفه إلى (حسن كيف)، حيث تعيش زوجة بازالتي كانت من الديالمة، وذلك بعد الاندحار الذي منوا به مع باز في مدينة الموصل، وتزوج منها واستولى على إحدى المواقع الحصينة التي كانت تعود لـ(باز)، وتمكن بحسن تخطيطه من اسر عبد الله الحمداني مرتين وعامله بمنتهى الكرم والنبل واللطف على الرغم من انه سبق وهزم باز. نصب (ابن مروان) نفسه حاكما على ديار بكر وتمكن بحسن تصرفاته من كسب عطف سكان المدينة كلها، وهكذا طال حكم المر وانيين من عام (990م/380هـ) ولغاية عـــام (1096م/486هـ)، وامتدت سيطرتهم لتشمل عموم ولاية ديار بكر (أي آمد و أرزان و ميافارقين و حسن كيف) إضافة إلى (اخلاط و ملاذ كرد و أرميش و الإقليم الكائن شمال شرق بحيرة وان)، أما في جهة الغرب فقد تمكنوا من الاستيلاء على مدينة (أورفه) والاحتفاظ بها لفترة من الوقت. لقد شن ابوعلي حسن في عام (991م/381هـ) هجوما واسعا على بلاد الشام، وتمكن من انتزاعها من قبضة الإمبراطور البيزنطي باسيل الثـاني، إلا انه قتل في عـام 997م/387هـ من قبل أهالي ديار بكر الذين قاموا بحركة تمرد ضده. حكم (أبو منصور ممهد الدولة) المنطقة بعد أخيه، واستمر في حكمه حتى عام 1011م/402هـ، وكان قد استولى على ميافارقين بعد وفاة أخيه باز مباشرة، ثم خلفه شقيقه (أبو نصر أحمد) (ابن خلكان، الباب الأول، ص157-158)، وطال حكمه من عام (1011م/402هـ) حتى عام (1061م/423هـ)، وتمكن من احتلال (أورفه) في عام 1025م/416هـ، ولم يدم ذلك طويلا لان البيزنطيين اعادوا سيطرتهم عليها في عـام 1031م/422هـ (أبو الفرج، ص342). كسب هذا الحاكم احترام الجميع ولأنه كان عادلا ومنصفا ومثقفا لامعا وقادرا على إدخال الفرح والسرور في قلوب أبناء شعبه. في عـــام

1050م/442هـ اضطر على أبى نصر مبايعة طغرل بك السلجوقي. شارك ابنه وخلفه أبو القاسم ناصر المشهور بـ(نظام الدولة) في السلطة مع أخيه سعيد الذي توفى عام 1065م/257هـ، وقد أضاف أبو القاسم أقاليم (حرّان و سويداء..الخ) إلى مملكته، وخلفه منصور بن سعيد الذي حكم ظاهريا وبالاسم فقط من عام 1074م/472هـ وحتى عام 1096م/489هـ، حيث تمكن القائد السلجوقي (فخر الدولة بن جهير) من الاستيلاء على كافة الأراضي التابعة له وضمها تحت سلطة أتابك الموصل (أبي الفدا، الباب الثالث، ص77-79، 87، 149،125،121). ولمزيد من المعلومات عن المروانيين انظر الدراسة الخاصة المعدة من قبل، ج. ف. امدروز، في مجلة الجمعية الاسيوية الملكية،1903، ص123 - 154).

في عشية غزوات الترك، غالبا ما نجد في جيوشهم عناصر من الكرد. ويذكر المؤرخون زعيما كرديا يدعى "أحمد بن ضحاك" انقض على قائد الإمبراطور البيزنطي "باسيل الثاني" وقتله وبذلك أوقف تقدم القوات البيزنطية، وجرى ذلك في عهد الخليفة العباسي (القادر بالله) الذي دام حكمه من عام 991م/381هـ وحتى عام 1031م/422هـ (روذراوري، الباب الثالث، ص247). أدى الكرد دورا كبيرا خلال الأعوام من 976م/366هـ وحتـــى 998م/388هـ، في الصراع الدائر بين البويهيين والزرديين للاستيلاء على إقليم (جر جان)(العتبي، ترجمة رينولدز، ص298-302 وابن أسفنديار، ترجمة ى. ج. برون، ص226-228). وقد وجدنا بعد سنوات قلائل قيام " محمود غازان" باستخدام الكرد لقمع "ألقرا خانيين" (العتبي، ص 336).

أدّى الكرد دورا كبيرا في الحرب الأهلية بين البويهيين وبين بني عقيل وكفاحهم للاستيلاء على مدينة الموصل ....الخ، وخاضوا قتالا مريرا ضد القطعات العثمانية المتمردة في همدان عام 1020م/411هـ. ونجدهم يقاتلون في فارس وخوزستان ضد آخر البويهيين (أبو قليجر) فيما بين الأعوام 1042م/415هـ وبين 1029م/420هـ)(الكامل، الباب الرابع، ص100و134و226و232و239و247و249و265 و هلال بن محيض، الباب الثالث، ص348 و376 و381)، وهكذا كان العنصر الكردي يستنزف نفسه في قتال مستمر هنا وهناك وكلما دعت الحاجة اليها في حين وصلت طلائع القوات العثمانية إلى المنطقة وقدر لها تغيير الجوانب العرقية في الشرق ألا دنى وبشكل جذري ومن الاساس.

الاحتلال التركي. عندما وصلت طلائع قوات الغز السلجوقيين إلـــى (رها)، واصل قائد الغزنويين الترك (طاش فراش) مواجهة الكرد بجيش قوامـــه (3000) فارس، بضمنهم عددا من الكرد. أضطر القائد الكردي الى ارسال رسالة إلى قواته يأمرها بالتوقف عن القتال بعد أن أُسر من قبل الغزنويين، وقد سببت هذه الرسالة أحداث الفوضى والاضطراب فيما بينهم وقتل (طاش) في خضمـــها(الكامل، الباب الرابع، ص268). واصلت قوات الغز تقدمها باتجاه (مراغه) وقتلت في طريقها عددا كبيرا من الكرد الهذبانيين. حقق الكرد حلفا مع حاكم أذربيجان (وهسودان الثاني) واجبروا قوات الغز على التراجع. عاد قسم آخر من قوات الغز إلى أورمية وأراضي تابعة لـ(أبو الهيجاء الهذباني) بعد أن شنوا غارة على أرمينيا، فانتهز الكرد هذا الموقف وشنوا هجوما عليهم، إلا أن

القوات الكردية اندحرت و أصيبت بخسائر فادحة في المعركة. أباد (واهسودان الثاني بن ماملان المظفري) في عام 1041م/432هـ أعدادا كبيرا من قوات الغز في تبريز، مما حدا بالغز إلى التوجه نحو منطقة حكاري والموصل، وقامت بعمليات النهب والسلب في مدن الإقليم كافة، وفي أثناء دخول قوات الغز المناطق الجبلية، شن الكرد هجوما كبيرا ومباغتا عليهم وتمكنوا من قتل أكثر من (1500) من قوات الغز، إضافة إلى تحرير عدد كبير من الأسرى، والاستيلاء على الغنائم التي حصلوا عليها خلال عملياتهم السابقة (الكامل، الباب الرابع، ص270-272).

دب الخوف في نفوس قوات الغز، لذا اندفعوا إلى الأمام أكثر مع تقرب قوات (طغرل بك) إلى المنطقة. لقد وجه أدلاء من الكرد قوات الغز إلى الجزيرة من خلال (الزوزان)، واستقرت جماعة منها بقيادة (منصور بن قز قولي) في شرق الجزيرة، بينما توجهت الجماعة الأخرى بقيادة (بوقا) إلى ديار بكر و استمرت في عمليات النهب والسلب في مقاطعات : كاردو و بازبدا و حسينية (ياقوت الحموي، الباب الثاني، ص 270 : وهي مدينة بين الموصل و الجزيرة) و فيشخا بور. تمكن (سليمان بن ناصر الدولة)، حاكم الجزيرة من إقناع الغز بالانتظار حتى موسم الربيع القادم، قبل اجتياز أراضيه والألتحاق بالفئة الأخرى من الغز التي استقرت في بلاد الشام. ومن خلال عملية مخادعة كبيرة تمكن سليمان من القبض على (منصور) ومطاردة قوات الغز في المنطقة بمساعدة الكرد البشنويين في فينك، إلا أن قوات الغز تمكنت في النهاية من تنفيذ عمليات النهب والسلب في ديار بكر وألأستيلاء على الموصل (الكامل، الباب الرابع، ص272-273).

تحولت السلطة في الجبال إلى أسرة (بني عناز) بعد أن ضعفت سلالة الحسنويه (أنظر زامباور، ص212 و " العنازيون " شرف نامة،الباب ألاول، ص22، فيها " عيّار" وليس عناز)، وغالبا ما كانوا يدعونهم بـ(أبي الشوك). طلب معز الدولة البويهي إلى (أبن أبي الشوك) رئيس حلوان اخماد انتفاضة الاتراك في همدان، في وقت سابق في عام 951م/340هـ (تجارب ألأمم،الباب الثاني،ص2). يبدو أن المؤسس الحقيقي لهذه السلالة كان (أبا الفتح محمد بن عناز) الذي حكم المنطقة من عام (990م/380هـ) حتى عام(1011م/401هـ) (الكامل،الباب الرابع، ص158). قتل ابن (أبو الشوك) الأمير (ظاهر أو طاهر) الذي كان آخر أمراء الحسنويه، وذلك في عام (1015م/406هـ). وكانت ممتلكات بني عناز تشتمل على : شهرزور و كرمانشاه (احتلت في عام - 1039م/ 413هـ) (الكامل، الباب الرابع، ص316) و بيلوار و صنعان و داقوق و خوفتي داكان).أرسل طغرل بك أخاه ابراهيم في عام (1045م/437هـ) لتهدئة أقليم الجبال، ولتحقيق ذلك طرد (كرشاسب ماكويد) من همدان والذي ألتجأ إلى كرد ألـ جوقان. تم احتلال كرمانشاه التي كان فيها معسكر خاص لأبي الشوك، يوجد فيه الديلميون و كـــرد ألـ(شانجدان)، ومات بعد ذلك أبو الشوك في عام (1046م/438هـ) في منطقة سيروان.استولى ابراهيم على (شميران)(شاه ميران ؟ شاي مارا؟) [11] وهجم على ألـجوقان، وأستسلم (سعد بن أبو الشوك) إلى السلجوقيين، وهكذا انتهت السلالة مع عام 1116م/ 520هـ (مُنجم - باشي).

أدى اندحار الإمبراطور رومانيوس الرابع في ملاذ كرد عام (1071م/463هـ)، إلى تسليم أقليم أرمينيا كله للقائد (ألب أرسلان). وظهرت في فارس سلالة الـ(شونكاره) في

ظل حكم السلجوقيين الكبار، وكانت هذه السلالة متميزة بالعنف، ومن المشكوك فيه أن تكون هذه السلالة التي يمكن متابعة أثرها من عام 1030م/421هـ ولغاية عام 1355م/751هـ كردية صرفة، في الوقت الذي اضمحلت سلالة كردية صغيرة أخرى بطريقة وحشية من قبل الأتراك. وفي عام1100م/493هـ اختفى آخر أمراء المر وانيين في منطقة خيلات(اخلاط)، وأسس القائد التركي (سقمان قوطبي) في نفس المنطقة سلالة أخرى باسم (ملك ألارمن)، التي أستمر حكمها قرنا لحين مجيء الأيوبيين. تحدث (أبن الأثير في الباب الخامس، ص238) عن مقتل ألفي كردي في عام 1101م/495هـ من جماعة(سرخاب بن بدر)، وهم فخذ من عشيرة بني عناز، من قبل التركمان التابعين لـ(سغلر قرابلي)، وأستولى آخرون من التركمان على الأراضي التابعة لـ(سرخاب) كافة باستثناء شهرزور و داقوق و خوفتي داكان. و كان يرد ذكر الكرد غالبا في القرنيين (11م/5هـ) و(12م/6هـ)، بغض النظر عن الأعاصير المدمرةوالضربات التي لحقت بهم. استخدم (ملكشاه) قوات كردية وعربية في صراعه مع زقاوردي حاكم كرمان، وقد منح هذه القوات جوائز على شكل مقاطعات من أقليم كرمان(الكامل، الباب الخامس، ص53)، حيث كانت فيها تجمعات من الكرد(المسعودي، التنبيه والأشراف، ص88 ؛ ابن خلكان، الباب الأول، ص516). بدأ الكرد بشن غارات على (دوجال و ماردين..ألخ) في الأعوام (1103م/496هـ) و(1105م/498 هـ) و (1109م/503هـ). شارك كل من سيد مراغه و احمد بن واهسودان وكرد من عشيرة روادي(الكامل، الباب الخامس، ص391) و سقمان (شاه أرمينيا) في حملة (محمد بن ملك شاه) على بلاد الشام. أخفقت الحملة في تحقيق هدفها، وانقذ الكرد والاتراك سقمانا من الحصار).

نجد ذكر الكرد ـ غالبا ـ خلال هذه الفترة في بلاد الشام حيث اصبحوا بتماس مباشر مع الا فرنجة. تأسست منطقة باسم (كردستان) في ظل حكم السلطان (سنجر)[12] في القسم الغربي من الجبال، واصبح (سليمان) ابن أخ السلطان سنجر حاكما عليها، واصبحت مدينة (بهار) الواقعة شمال شرق همدان عاصمة لها، وازدهرت المنطقة بشكل كبير، وأدى الكرد دورا فاعلا أيضا في القلاقل التي حدثت عام (1119م/513هـ) في عهد السلطان سنجر. شنّت حملة تأديبية على مقاطعات : هكاري و الزوزان و البشنوي (الكامل، الباب الخامس، ص374 و377 و426)، وبعد ذلك بفترة قصيرة استولى الكرد على الحصون القوية للبطريركية النصرانية في طور عابدين (أسيماني، الإنجيل، أو، الباب الثاني، ص221).

الأتـابك فـي الموصل.أدى الاتابك دورا مهما في المنطقة، وهم الجيران المباشرون لكردستان الوسطى (اي مركز كردستان)، وهاجم عماد الدين زنكي أراضي الكرد عدة مرات، فاستولى في عام (1134م/528هـ) على منطقة (تانـزا) (الواقعة على الضفة اليسرى من نهربوختان)، ولمعاقبة الحميديين الذين عاونوا الخليفة (المسترشد بالله) خلال حصاره الذي فرضه على الموصل، استولى على قلاعهم في (عقرة وشوش ...ألخ) (ابن الأثير، الأتابكية، والمصدر نفسه، الباب الثاني، ص87). واستسلم " أبو الهيجاء " وسيد أربيل و عشيب و ...ألخ للـ زنكـي (الذي ربما كان من الحكاريين ؟)[13] وكانت هذه العشيرة تعيش في جنوب الأراضي التي تحمل أسمها ألان. تدخل زنكي بعد وفاة أبي

الهيجاء في المشاكل الداخلية التي حدثت بين إخلافه في المنطقة، كما واستولى علىعشيب ودمر دفاعاتها، وتبدل أسم القلعة من (جلاب) إلى "عماديه" (= آميديه، على شرف " عماد الدين "). وفي عـام (1139م/534هـ)، استولى على منطقة شهر زور، وأخرجها من قبضة (قفجاق بن أرسلان طاش) التركماني. وفي عام 1142م/537هـ قام بحملة جديدة على منطقة الحكاري واستولى على قلعة آل شعباني (= عشيب ؟) الذي أعاد بناها. وفي عام (1143م/538هـ) أحتل كل من (أرون و خيزان). أنظم (علي) حاكم الرعبية (الشرف نامه، الباب الأول، ص284، رعبية ـ بولاق ؟) و فرح و آلقا(ئلك ؟) بالزنكي بناء على رغبتهم. كانت أخر غزوة للزنكي ضد البشنويين في فنيك، وقد فرض عليهم حصارا قويا، ولكن الحصار رفع بمناسبة وفاة الأتابك وذلك في عـام (1146م/541هـ) : (ابن الأثير، الأتابكية، في الرسول، الباب الثاني، ص86 و 114و 129 و 188). أرسل اتابك الموصل (كراجا تاجنا)،(مختا ؟) هـكاري[14]في عام (1152 -3 م/547هـ) لمحاربة أتابك أذربيجان، الذي يبدو انه تركي غريب بالنسبة للعشيرة.

أدمج الزنكيون أراضي صلاح الدين بعد وفاته في عام(1193م/589هـ) بفترة قصيرة باراضي كردستان الوسطى. وتسلم أرسلان شاه الزنكيين رئاسة الحصون القوية من الحميدين في عقره و شوش، وهو الابن الأصغر لعماد الدين. وفي عام(1218م/615هـ)، أحتل الأمير نفسه" همين ميرزاده " قلعة عماديه والقلاع الباقية الأخرى في الحكاري والزوزان والتي تخلى عنها حاكم أربيل (مظفر الدين كوكبوري) لشاه الزنكيين(أبو الفرج، ص433 و438). وقد تكون هذه الأحداث وراء تراجع الحكاريين باتجاه الأراضي الكائنة في منابع الزاب الكبير.

خاض " ارتوقيد" أتابك ديار بكر، صراعا مع الكرد ولمرات عديدة (أبو الفدا، الباب الثالث، ص583 و أسامة، الباب الأول، ص321). وفاوض الخلفاء العباسيون الكرد، بغض النظر عن مشورة حماتهم لهم، بهدف أضعاف الأتراك. وأدت حادثة صغيرة في عام(1185م/581هـ) في عهد الخليفة (الناصر) إلى إشعال نار الحرب بين الكرد والتركمان(الكامل،الباب الثالث، ص342)، وانتشر لهيبها ليغطي منطقة واسعة جدا تشمل : بلاد الشام و ديار بكر و الجزيرة و الموصل و شهر زور و خيلات و أذربيجان. توقف القتال بين الخصمين بعدان دام سنتين، بهدف توحيد جهودهما في حرب ضد النصارى في أرمينيا و آشور وبلاد ما بين النهرين وبلاد الشام وكيدوسيا(آسيا الصغرى)، إلا انهما عادا إلى القتال بعد فترة قصيرة. وقاتل الكرد قتالا تراجعيا نحو (أدنه ـ كليكيا) بعد خوض معارك طاحنة مع عدوه. وقد أباد الأتراك يشكل عملي الكرد في أدنه وبلاد الشام. أمن الكرد على ممتلكاتهم وحاجياتهم لدى جيرانهم النصارى خلال مغادرتهم موطنهم القديم، وقام النصارى بإخفاء بعض الكرد بينهم، واخيرا شن الأتراك هجوما كاسحا على النصارى في (تلموزان ؟) و(اربتيل =عرب گير ؟).

الأيوبيون. لقد عولجت الأصول الكردية لهذه السلالة المشهورة بشكل جيد في شرف نامة، الباب الأول، ص55ـ 82. كان جد صلاح الدين هو(شادي بن مروان) من الكرد الروادبين (روادي أو رواندە فخذ من عشيرة الهذباني) في منطقة (دوين)[15] (أنظر

مينورسكي، مقدمة في تاريخ صلاح الدين، في الدراسات الخاصة حول التاريخ القفقاسي، لندن، 1953، ص107 -157).

جاءت سلالة الشادي من دوين، وهذه الحقيقة مهمة في انتساب الأيوبيين لها، وهي ذكريات كانت، ولازالت، تعيش معهم منذ زمن شادي بن أيوب وابنه شيركو حيث ولدا في موطنهما القديم قرية (أجد نكان). ولد صلاح الدين في تكريت وتشبع بالتقاليد الاسلامية و الكردية تشبعا مؤكدا من خلال والده وعمـه. ومن الجدير بالملاحظة ظهور أسماء إيرانية في الأسرة الأيوبية [16]ومع ذلك، كانت مسارح عمليات صلاح الدين الرئيسة في مصر وبلاد الشام. استمرت الأسر القديمة للاتابك السلجوقيين حتى بعد أن أصبحوا تحت إمرة الأيوبيين، في حكم ديار بكر من قبل الارتقيين والموصل من قبل الزنكيين وأربيل من قبل (البكتاكنديين الذين كانوا في البداية نواب الزنكيين). ضم صلاح الدين حلب وشهر زور فقط إلى أراضيه نتيجة معاهدة عام (1187م/ 585هـ) مع عزالدين زنكي (ابن الأثير، الاتابكية، في Recueil، الباب الثاني، ص334 و الكامل، الباب السادس، ص340 و بهاء الدين، في Recueil، الباب الثالث، ص85).منح صلاح الدين في عام 1189م/ 585هـ مملـوكـه (كشتو غادي ؟) إقليم شهر زور، وهو أحد أقرباء (يعقوب بن قفـجاك). كانت الطريقة الوحيدة التي بوساطتها اخترق صلاح الدين داخل كردستان هي دخوله (خيـلات). احتلت هذه المنطقة أولا من قبل تقي الدين في عـــام 1191م/ 585هـ(الكامل،الباب السابع، ص40)، ولكن بعد وفاة صلاح الدين أقيم فيها ابن أخيه الملك المجد نجم الدين ألايوبي في عام 1207م/ 604هـ. وسلمت خيلات مؤخرا إلى أخيه أشرف الذي ارتضى لنفسه تسمية (شاه أرمن) وأخيرا تسلّمها أخوه الثالث مظفر الذي حكم حتى عام 1244م/642هـ. وقد أدى إلى تعكير السلام والهدوء في هذه المنطقة الهجمات التي شنتها القوات الجورجية من أتباع (الخوار زمشاه) وكذلك المغـول. كانت القوات الجورجية التي تقوم بعملياتها حول خيلات خلال هذه الفترة بقيادة أمراء الأرمن (زاكاره وايوانه)، ويرجع علماء الأنساب نسبهم إلى كونهم من أحفاد (خيل بابيرخان)، أي من عشيرة بابيرخان الكرديـة (راجع مرر، في مجلة ZVOIRAO، الباب العاشر، 1911، ص120).

كانت معظم القوات الأيوبية من الأتراك بشكل رئيس، أما العنصر الكردي فكان قليلا. وفي عام 1187م/583هـ ناشد صلاح الدين الكرد في أعالي دجلـة، في خطاب له لتشجيعهم على المشاركة في حرب مقدسة بقصد الجهاد. انحلت القوات التابعة لإقليم الجزيرة بحدود عام 1188م/584هـ، ولكن بقيت مفارز ديار بكر وعشائر معينة أخرى كان يرد ذكرهم غالبا خلال القتال في سوح الحرب مع صلاح الدين. وكان هؤلاء الكرد في بعض الأحيان في توتر شديد مع التركـمان (بهاء الدين، في Recueil، الباب الثالث، ص 83 و313 و381).

كانت أعداد من الكرد يعملون في الخدمات المدنية والعسكرية في الحكم الأيوبي، ولكنهم كانوا يقومون غالبا بأعمال ضد مصالح هذه السلالـة. وعارض الكرد بعد وفاة شيركو في إسناد المنصب لـ صلاح الدين خلفا لـه(ابن خلكان، الباب الرابع، ص494).

أدت أسـرة أبي الهيجـاء الهذباني دورا مهمـا، لاسيما وانهـم الوارثون الحقيقيون لرئاسة أربيل (؟). وقد أدار أبو الهيجـاء الدفاع عن (عـكا) ضد الصليبيين وعيّن بمنصب

(سبا سا لار)قائد الجيش وحاكم القدس. وفي عام 1196م/592هـ نقل إلى بغداد : وقاد حملة ضد همدان، وتوفّي في داقوق[17]. وقد بنى ابن أخيه قطب الدين مدرسة القطبية في القاهرة. تولّى كردي آخر هو سيف الدين بن أحمد ال مشطوب من عشائرمنطقة الحكاري، خلفا لأبي الهيجاء في عكا. وأدى المنحدر ون من سلالته خدمات جليلة، وقضى ابنه احمد أخر أيامه في السجن في حران وشارك حفيده الكادي في مؤامرة مع عمادالدين ضد (الكامل) واضطرالاخيرالى ان يعيش بقية حياته في المنفى.

جلال الدين شاه ـ الخوارزم. لقي كرد زاغروس في عام (1217م/614هـ) اندحارا كبيرا على يد قوات ـ الخوارزمشاهيون المرسلة من همدان نحو بغداد. أربكت عمليات جلال الدين ضد خيلات في الأعوام (1226- 9م/623 -6هـ) الحياة كلها في البلاد، ومات الكرد بالعشرات نتيجة القحط والمجاعة(الكامل،الباب السابع، ص207 و308). ودحرالمغول جلال الدين وطاردوه فلجأ إلى الكرد في ديار بكر في النهاية، و قتل هناك ويحتمل من قبل أحدهم في عام 1231م/628هـ،(جواني، محمد القز ويني،الباب الثاني، ص190 ؛ الكامل، الباب السابع، ص325 ؛ دي أوسون، تاريخ المغول، الباب الثالث، ص 62). وقامت بقايا قوات الخوارزمي في عام (1237م/634هـ) باجتياز منطقة (خربوط) بعد نهبها (أبو الفرج، ص477). وأحدث المغول دمارا شاملا في منطقة دياربكر وخلاط بعد موت جلال الدين. وجاء رتل أخر من المغول من (مراغة) باتجاه أربيل وتعرضت المنطقة لغزوهم ثلاث مرات متتالية. عمّ الدمار أقليم شهرزور في عام (1245م/645هـ) وأقليم ديار بكر في عام 1252م/650هـ.

الاليخانيون المغول. لم يذكر الكرد في زمن الاليخانيون إلا نادرا لانهم لم يخضعوا الى سلطة المغول ابدا. كان هؤلاء الحكام كفارا في البداية ثم اعتنقوا الإسلام وكانوا على وفاق مع النصارى، وكان لدى الأخيرين أعذار كافية للشكوى من جيرانهم المسلمين، لذا أضطر الكرد الذين شاركوا في الحرب الأيوبية ضد الصليبيين إلى التوجه نحو جبالهم بأمل نجاح أعداء المغول في النهاية.

أحتلّ أقليم (كردستان) الذي تشكل في عهد السلجوقيين وكان عاصمته (بهار) بالقرب من همدان، من قبل (ملك بن نوردان)، والد الأمير (جوبن) المحتفى به. سار هولاكو نحو بغداد في عام (1257م/655هـ) بعد تركه همدان، وباشر المغول في كرمانشاه بالقتل والنهب والسلب (رشيد الدين، طبعه. قونرمير، ص 225و 255 و267)، أرسل هولاكو قسما من قواته نحو أربيل قبل التوجه نحو بغداد، وأستسلم حاكم هذه المنطقة القوية (تاج الدين صلابة) (رشيد الدين، طبعه،بلوشنه، ص 261)، إلى المغول، إلا أن معسكر الكرد الموجود في المدينة رفض الاستسلام واتباع أوامر حاكمهم بذلك، لذا تم الاستيلاء على مدينة أربيل من قبل المغول بمساعدة (بدر الدين لؤلؤ) أتابك الموصل(دي" أسون، الباب الثالث، ص256). أحدث احتلال بغداد الإرباك والفوضى في عموم المنطقة بما فيها أقليم شهر زور، مما أضطر المواطنون الكرد إلى مغادرة الإقليم نحو بلاد الشام ومصر وفقا لما ذكره شهاب الدين العمري (دي" أسون،مصدر سابق،

الباب الثالث، ص309 و 330 و337). وقد وجد صدى هذه الأحداث من خلال ظهور عشيرتين كرديتين في الجزائر، وهما : لاوين و باوين (ابن خلكان، تاريخ البربر، ترجمة. دو سلان، الباب الثاني، ص461 و الباب الثالث، ص413).

شرع هولاكو بالتعرض العام على بلاد الشام في عام 1259م/657هـ فور عودته من أذربيجان، وخلال مروره بمنطقة هكاري ذبح المغول معظم الكرد بقوة السيف بعد ان استباح الدماء واباد الناس بدون تمييز (شرف الدين، طبعه. قوتر مير، ص 328). تمكن من الاستيلاء على كل من : الجزيرة و دياربكروميافارقين (التي كانت تحت سلطة "الكامل" ناصر الدين الأيوبي)، وكذلك ماردين تباعا. ذهب صالح ابن بدرالدين لؤلؤ إلى جانب بيبرس سلطان مصر وذلك بعد وفاة والده الذي كان مخلصا لهولاكو حتى النهاية، وقد تسلّم تأكيدات قوية لتعينه بمنصب ملائم من قبلهم. شن الكرد في أطراف الموصل هجوما مفاجئا على النصارى لانهم كانوا في خصام معهم. وقاومت القوات المؤلفة من الكرد والتركمان والشوليين في معسكر الموصل الجيش المغولي مقاومة باسلة.

وفي بلاد الشام وضع الكرد ثقلهم مع المماليك، ويتباهى (بيبرس) في رسالة له إلى الـ(خان بركه)، بعدد قواته من الترك والكرد والعرب (أدسون، الباب الثالث، ص385). يتحدث المؤرخ الارمني "هاتيون "في زمن (أياقا)، كيف استطاع المغول من أخذ 5000 عائلة كردية من الكرد الكوردينيون الذين كانوا يعيشون في بلاد الشام عند غزو القوات المصرية للمنطقة قبل عام (1278م/677هـ) (Recuil، وثائق أرمنية، الباب الثاني، ص179). قام القسم الأكبر من القوات الإسلامية المؤلفة من التركمان و الكرد بعمليات النهب والسلب في منطقة كليكيا (أطنة)، بعد اندحار المغول في عام 1281م/680هـ، وكانت حالات التحالف الذي انعقد بين الكرد والمغول نادرة جدا وقد وجدت بشكل عام في منطقة فارس، وكان الكرد هناك ضمن القطعات التي غزت (كيلان) عام (1306م/706هـ) بقيادة المغولي (أولجياتو)، وبعد فترة وجيزة اعدم اولجياتو الكردي (موسى) الذي دعا نفسه (مهدي المنتظر)، وفي عام (1312م/713هـ)، قاوم (بدر الدين) أمير كردي في رها المغول مقاومة باسلة.

حكم أمراء المغول المناطق الكردية، ولكن لم يتوقف القتال في اربيل أبدا. أثار النصارى في الأراضي المرتفعةمن(القياجي) الذين كانوا يشكلون جزءا من الجيش المغولي والموجود في اربيل، مشكلة ضد رئيسهم (زين الدين بالو)، ودخلوا في صراع مع الكرد الذين ساندوا العرب هناك. بدأت الأحداث في عام 1297 م/ 696هـ، إلا أن الموقف تصاعد في عام 1310م /710هـ، وبصعوبة بالغة اخرج المغول النصارى خارج القلعة. طلب المغول من الكرد مساعدتهم في فرض الحصار علىالنصارى وحمايتهم، لأن أمراءهم كانوا أصدقاء للنصارى، فأرادوا من الكرد منع العرب من القيام بذبح النصارىالذين تحالفوا مع اعدائهم.إلا أن المذبحة حدثت أخيرا، ولكن الكرد لم يشاركوا فيها أبدا (تاريخ المار جبلة، الباب الثالث، ترجمة ج. ب. جابوت، باريس، 1895، ص 152 - 177).

لم تزل المنطقة الكائنة جنوب بحيرة أورمية خلال هذه الفترة محتلة في اكثر أقسامها من قبل الأتراك والمغول، بينما لم يدخل الجيش المغولي المنطقة الواقعة بين

مراغة واربيل لوعورة أراضيها. انتقلت عاصمة إقليم (كردستان) من **" بهار"** إلى **" سلطان آباد"** بالقرب من جمجمال [18]في عهد (أولجياتو). يمكن ان يحكم حمد الله المستوفي في كتابه (نزهت القلوب، طبعة، لي سترانج، ص 107) على المعاناة التي واجهتها المنطقة، ووفقا لأخباره، فقد قلصت مساحة الإقليم إلى عشرما كانت عليها في عهد السلجوقيين بعد أن تنافس رئيسا عشيرتين من الأسر المغولية على السلطة في المنطقة وهما عشيرة (سلـــدوز) و (جلاير) وذلك فورخروج الايلخانيون من الإقليم. وهكذا عادت كردستان وخوزستان(الفارسية) إلى أولاد الأمير (اكرنج أو أكراش؟) نتيجة تقسيم المقاطعات بين " الحسنين" في عام 1338م/738 هـ. واستقطع (بايزيد الجلايري) جزءا من كردستان الفارسية والعراق وأضافها إلى ممتلكاته في عام 1382م /784هـ (زامباور، مانوئيل، 353 وكذلك دهسون، الباب الرابع، ص 747).

قائمة بالعشائر الكردية في عهد السلاطين المماليك

أصاب الاحتلال المغولي الدور السياسي الذي آداه الكرد بإحباط تام، ولكن في مصر حيث كان السلاطين المماليك يعدون خططا سرية ضد الايلخانين، فقد أولى الكرد اهتماما اكثر لكونه عنصرا مسلما. ويبين فضل الله العمري (ت1348م/749هـ) في كتابه (مسالك الأبصار)، كيف كان قناصل السلاطين المماليك يطلعون على وضع الكرد بدقة. ووفقا لما رواه العمري، يوجد الكرد بالقرب من العراق وديار العرب وفي بلاد الشام وحتى اليمن. ويسكن الكرد في منطقة(الجبال) التي تبدأ من همدان وتنتهي بكيليكيا (بلاد التكفور)، وكان الكرد القاطنون غرب دجلة والجزيرة وماردين يعيشون في ألفة وتقدير مع جيرانهم كافة. يعطي المؤلف قائمة بأسماء عشرين عشيرة يعيشون بين همدان والجزيرة، وخاصة القسم الواقع بين المـــوصل وكارا (**راجع كيوه ر في شرف نامة**) :

1.گـوراني، كانوا مقاتلين ومزارعين.

2.جلالـي، (راجع شرف نامة، الباب الأول، ص 386، وريج ، قصة ثـواء في كردستان، الباب الأول، ص 123 : گـه**لالي** وهناك جبل يدعى **"كلالة" في منطقة سوران)**، هاجر قسم من هذه العشيرة إلى بلاد الشام، وكان أميرهم (شرف الدين) حاكما لاربيل أيام المغول، وقتل من قبل المغول أنفسهم.

3. زه نكالي (زنـــگـه نه ؟).

4. لوسا وبابري (؟؟) في منطقة شهرزور، وهجروا إلى بلاد الشام ومصر.

5. السيولي (سوتوني) (؟)، عاشت هذه العشيرة هي الأخرى في منطقة شهر زور وشنو، وكانت بالـقرب من عشيرة (**قـرتاوي**) (راجع هوفمانن، Auszuqe، ص 207).

6. حسناني (خوشناو) ، تتألف هذه العشيرة من عدة آلاف، وقسمت إلى ثلاثة فروع، يعيش أحد الفروع في (كاركار) جنب عشيرة (قاراتاي ؟) وتفرض رسوم المرورمن مضيق (دربندي قرابلي) (المضيق الخاص بالزاب الصغير، راجع هوفمانن، المرجع السابق، ص 263).

7، عاشت العشيرة المؤلفة مـن (700) رجل قريبا من **كرحين** قرب(= كركوك ؟) وداقوق.

8. عشيرة تعيش (بين الجبلين) في سهل اربيل، فهم في الشتاء قادرون على المغول، أما في الصيف، فكانوا يساعدون القوات المصرية الغازية.
9. **مازنجان (؟)**، عشيرة تعدادها حوالي (500) رجل، عاشت بالقرب مـــن(عقرة اربيل والمازنجانيون في نروا وبيخمه" تقع هاتان القريتان على الزاب الكبير شرق قضاء عقرة"). ويحكم رؤساء (المازنجان) عشيرة الحميدي القريبة منهم أيضا والتي يبلغ تعدادها حوالي (1000) رجل. يطلق على رئيس المازنجان (**كـاك**) وقد لقب بـ(**مبارز الدين**) من قبل العباسيين. قسم المغول أراضى هذه العشيرة إلى شطرين، وبقي (كاك) حاكماعلى اربيل، وأقصي من منصبه في عهد (أرغون)، ولكن وفقا لكتاب (صبح الأعشى وشوش لمؤلفه القلقشندي، ان أولاده واحفاده حافظوا على دولتهم في عقره وشوش).
10. **عشيرة سوهري (سوران)**،كانت تعيش في أراضي بالقرب من(تل خه فتيان)(خه فتيان ابوعلي ـ خه فتيان الصغير).
11. **عشيرة الزرارية**، وهي تعيش بجوار عشيرة سوران، ويطلق على أبنائـها (أولاد الذهب). وتمتلك منطقة (ملازكرد) ايضا (نهر برازكرد) و روستاف (الجزء الجنوبي لشمدينان).
12. **جوله ميرك**، وهي عشيرة من اصل أوماباد، تعدادها حـوالي (3000) رجل.
13. **الكرد في مقاطعة ماركاران** (يقرأ مه ركَه وهر)، وهم متحالفون مع الجوله ميرك والزراريين الذين هم جيرانهم.
14. **عشيرة كوار**، تعيش في منطقة بالقرب من الجوله ميرك.
15. **عشيرة زيبار**، تعيش في منطقة بالقرب من الجوله ميرك وبجانب عقرة وعمادية، وتعدادها حوالي (500) رجل.
16. **الهكاري**، وعاشت هذه العشيرة في العمادية، وتعدادها حوالي (4000) رجل.
17. **البستيكي(؟)**، تعيش هذه العشيرة بالقرب من عشيرة الهكاري وبجانب (مرج) حيث يوجد جبل القمراني وكهف داود.
18. **عشيرة بوختي**، عاشت هذه العشيرة بالقرب من الجوله ميرك وباتجاه الموصل، وكانت منافسة لعشيرة الحمادية.
19. **الداسنية**، كانت عشيرة كبيرة ولكن توجه رئيسها (بدر الدين) صوب مناطق اكثر سهولة، لذا قلل من أبنائها ولم يبق منهم غير (1000) رجل في الموصل و(500) رجل في عقرة.
20. **الدنبولي (؟)**، سكنت هذه العشيرة في المناطق الباردة والجبال العالية والوعرة.

أضاف قلقشندي في(صبح الأعشى)إلى هذه المعلومات الواردة في(المسالك)، و بنى القلقشندي أساسها على كتاب (التثقيف، لمؤلفه تقي الدين ابن نظير الجياش)، في عام 1347 م/748هـ، أضاف قائمة بأسماء (25) رئيساكرديا حيث كان المسؤولون المصريون في القاهرة على اتصال دائم معهم.

تيمورلنك والسلالات التركمانية. وسعت السلالات التركمانية المنافسة، قدرتها على كردستان بعد المغول. لم يعرف عن هذه الفترة بشكل دقيق إلا القليل عن الكرد، رغم كونها مهمة وبدرجة كبيرة بالنسبة لهم. اخترقت سلالة قرة قويون لو (دولة الخروف الأسود ـ المترجم) قلب كردستان فأدخلت العشائر الكردية في خضم معارك دينية وسياسية، (راجع متطرفو شيعة سلالة قرة قويون لو)، وسببت في إحداث تنقلات كبيرة للسكان : قام في هذه الفترة الكرد الموكريون بالاستيلاء على المناطق الكائنة جنوب بحيرة أورمية. وعلى النقيض من ذلك، فان احتلال تيمور وضع قرة قويون لو جانبا وبشكل وقتي، إلا أن هذا الاحتلال لم يدم طويلا لتميزه بخاصية الزوال السريع.

جرى تسجيل أحداث كثيرة في تاريخ حسن كيف والجزيرة، بين أعوام 1393 -1491م/796 -897هـ من قبل المؤرخين السريان الذين دونوا الأحداث وفقا لتسلسلها الزمني في سجلات كنائسهم في المنطقة، وتم طبعه من قبل (بهتيش، و ريرم سايكولو الخامس عشر في Mesopotamia Gestarum Libar، بلجيكا، 1838).

اضطر تيمورلنك مراعاة الكرد في غزواته في الأعوام 1394م/796هـ وكذلك في 1400م/803هـ.الا انه عاود هجومه على الجزيرة التي كانت مدمرة، بعد اكتساحه لبغداد وديار بكر، واكمل احتلال المناطق التابعة لها ايضا. ثم اجتاز تيمور الجبال العالية التي تفصل ديار بكر عن موش وأبدى احتراما كبيرا لشرف الدين البدليسي (الذي كان معروفا خلال كردستان كلها بعطفه وشفقته وعدله مع الناس). وفي عام 1400 م/ 803هـ شن الكرد هجوما على تيمورلنك وهو في طريق عودته من بغداد إلى أذربيجان.

عاد قره يوسف المعروف (بقره قويون لو) إلى كردستان وذلك بعد موت تيمور، والتجأ في البداية إلى شمس الدين البدليسي. فزوجه الأخير ابنته وتمكن من إعادة تأسيس قوته بمساعدة شمس الدين.تمكن قره يوسف باشارة واحدة ان يستعيد أمراء بدليس الى امارتهم وممتلكاتهم جميعا ويتبتهم عليها. وتم ذلك في عام 1417م/820هـ. قام كل من شمس الدين البدليسي والملك محمد حكاري والملك خليل من حسن كيف وامراء خيزان بمبايعة (شاروخ ابن تيمور) حال وصوله إلى المنطقة في عام 1421م/ 824هـ. بقي الكرد في (خوي) مخلصين للحاكم شاروخ.

قامت سلالة (آق قويون لو) (دولة الخروف الأبيض) من سلالة بايندرو التي كانت ديار بكر مركزها الرئيس بتنفيذ سياسةمنظمةلابادةالأسر الكردية الكبيرة والمعروفة (شرف نامة، الباب الأول، ص 146 : استئصال الأسرالمشهورة في كردستان)، وبشكل عام استمرت في مضايقتها للعشائر التي قدمت ولاءها سابقا لسلالة قرة قوينلو مثل عشيرة (جمش كزك) الكبيرة والمعروفة. قام كل من صوفي خليل وعرب شاه، وهما من قواد (أوزون حسن) باحتلال منطقة حكاري، التي أعيد احتلالها لفترة قصيرة من قبل عشيرة دنبولي وذلك من قبل القائد (بولتان). وفي عام1470م /875هـ (راجع، بهنش، مصدر سابق، ص 14)، أصبحت الجزيرة بأكملها تحت سيطرة آق قويونلو وعينت الدولة (جلبي بك) حاكما عليها، وقد جرى الإشارة بوضوح في كتاب شرف نامه لمميزات هذا الحاكم(شرف نامة، الباب الأول، ص 123). تمكن القائد التابع لأق قويون لو (سليمان بن

بيزان) من طرد "ابرا هيم خان "من بد ليس شر طرد، إلا أن إبراهيم خان نفسه قتل بعدئذ من قبل (يعقوب بن اوزون حسن).

الشاهات الصفويةالفارسية والسلاطين العثمانيون. غزا الشاه إسماعيل الصفوي أرمينيا في بداية حربه ضد آق قويون لو. وقد اصبح سيد البلد كله من بغداد حتى مرعش، فور نجاحه في معركة (شادور) في عام 1502 م/ 907هـ. لم تختلف سياسة إسماعيل تجاه الكرد عن سياسة آق قويون لو. واعتمد إسماعيل الصفوي على العشائر التركمانية على طريقة سلفه نفسه، و كونه شيعيا متطرفا من حيث المذهب وعلى درجة كبيرة من الحماس والتشدد، جعله اكثر حقدا على الكرد الذين يعتنقون المذهب السني. فعند حضور (11) رئيسا كرديا لمبايعته في (خوي)، أمر بسجن أكثريتهم ونصب مكانهم حكاما من عشائرالقزل باش.

وهكذا أصبحت كردستان ولثلاثة قرون مسرحا للصراع بين السلاطين العثمانيين والشاهات الفارسية.وكان الاندحارالكبيرفي معركة(**جالديران**) في عـــام 1514م/920هـ صفعة قوية بوجه السلالة الفارسية الجديدة.وعلى الرغم من النجاحات الوقتية التي حققها الشاه إسماعيل، فأن هذه النجاحات لا تقارن من ناحية الأهمية بالنجاحات التي تحققت في الأيام الأولى لهذه السلالة.لذا فقد فقدت جميع الأراضي الفارسية الواقعة غرب زاغروس بصورة تدريجية، وكانت محاولة إسماعيل الصفوي لدفع الحكام الفرس ضد الكرد على نقيض سياسة العثمانيين التي صاغها المقتدر(إدريس حكيم) الذي كان كرديا بالأصل، والتي استهدفت ضمان هيمنة زعماء وامراء الكرد على كردستان من خلال نظام إقطاعي رصين.

تأثرت كردستان بشكل كبير بعد معركة (جالديران). فقد تمكن الملك خليل من استعادة ممتلكاته في(سعرت) بعد اقصائه كأمير لحسن كيف، وكان يحاول استعادة المقاطعات الموروثة له. وكان محمد بك أمير ساسون يخوض القتال ضد الفرس. واعلن كل من أحمد بك أمير ميافارقين وقاسم بك أمير آكيل وجمشيد بك أمير بالو ولاءه للعثمانيين. كما نجح حاكم الجزيرة من طرد الفرس من الموصل، واستولى سعيد بك سوران على اربيل وكركوك. وغير بحدود عشرين رئيسا كرديا ولاءهم للفرس.تمكن(إدريس حكيم) من خلال زيارة شخصية لهولاء الرؤساء جميعهم من كسب خمسة وعشرين منهم لصالح السلطان العثماني.

أرسل إسماعيل الصفوي تعزيزات إلى ديار بكر وحسن كيف فور ترك السلطان سليم مدينة تبريز. تمكن إدريس حكيم من إيقاع الهزيمة بـ(كردي بيك) الحاكم الفارسي السابق على كردستان، بعد ان دعا الفصائل الكردية كافة إلى اجتماع ودخولهم تحت رايته. قاوم الكرد في ديار بكر هجوم الفرس عليهم مقاومة شديدة الى أن وصلت التعزيزات من محمد باشا بياكلي. ثم واجه بياكلي وإدريس بصورة مشتركة الفرس في حسن كيف، وتمكنا من إيقاع الهزيمة بهم. ثم جاء ت تعزيزات تقدر بـ5000 كردي من العمادية، وفي هذا الوقت تمكن العثمانيون من تحرير دياربكر، واستولوا على ماردين عدا قلعتها التي بقيت تحت سيطرة الفرس. قام القائد الفارسي بتحويل قواته بشكل ناجح من بغداد وكركوك،

ووجد ان أبناء الشعب في ماردين تمكنوا من إخراج الكرد من المدينة ودعوا الفرس لاعادة احتلالها. وهنا التقى الجيشان على الطريق العام بين "نصيبين ـ أورفة" في معركة طاحنة اندحر فيها الجيش الفارسي، وتمكن (بياكلي) من إجبار(سلمان خان) الذي كان لايزال عاصيا فـــي(ماردين) على الاستسلام. احتلت (نصيبين ودارا وميافارقين وديار بكر وسنجار تباعا واكمل (إدريس حكيم) التنظيم الإداري للسنجق. وضعت في محافظة ديار بكر أحد عشر سنجقا تحت إمرة مسؤولين أتراك وثمانية سناجق تحت إمرة مسؤولين من الكرد. نصب الولاة على مناصب البيكات الجديدة، ولكن بالنسبة للمناصب الأخيرة كانوا يختارون من الأسرة نفسها.أعيدت لخمس امارات وراثيـــة (امارات كردية) سلالاتها السابقة مع التأكيد على انتقال السلطة فيها مباشرة من الأب إلى الابن (راجع تشندروف، Das Lehnwesen ، لا يبزغ، 1872، الباب الثاني والرابع، مقولة } أني على شمس الدين زاده، الذي كتب ذلك في بداية القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي{)وطبق نظاما مشابها لذلك مؤخرا في كردستان كلها من ملا طية وحتى بايزيد وشهر زور (راجع شرف نامة، ملاحظات لطيفة لأوليا جلبي، الباب الرابع، ص 176 -80، 271 -316، حول (37) سنجقا ألحقت بـ(وان) بقانون السلطان سليمان الأول والنظام المسير للجيش المحلي). ولم يبق غير منطقة كرمنشاه للفرس. كرّم إدريس حكيم، وأرسلت الأوامر السلطانية (فرمانات) لتقليد المنصب بشكل مفتوح لملئها بأسماء من يراهم جديرين ولائقين (فون همر، GOR2، الباب الأول، ص 749).

استرد الشاه طهماسب في عام (1530 م/936هـ) بغداد من (ذو الفقار) الذي كان كرديا من عشيرة موسلو (موسوللو ؟). واندلعت سلسلة من الحروب الطويلة مجددا. قاد سلطان سليمان بنفسه الجيوش ضد الفرس في الأعوام 1533 و 1535 و1548 و1554. احتلت قوات بغداد في السنة الأخيرة من الحرب مناطق الكرد في بالكاس وشهرزور بينما تمكنت قوات الفرس من احتلال جورجيا (فون همر، مصدر سابق، الباب الثاني، ص236).

كان على الشاه عباس الأول أن يسلم المحافظات الغربيـة بضمـــــنها (أذربـيجان وشهرزور ولرستان) إلى العثمانيين، وفقا لاتفاقية السلام في عام 1590م/999هـ (المصدر نفسه، الباب الثاني، ص559) ولكن القتال اندلع مرة أخرى في عام 1601م /1010هـ واستمر لحين توقيع اتفاقية السلام، وبموجبها استعاد الفرس ممتلكاتهم والمناطق التي فقدوها باستثناء شهرزور وذلك في عام 1612م/1021هـ (المصدر نفسه، الباب الثاني، ص745).أبعد الشاه عباس 15000عائلة كردية إلى حدود خراسان للقيام بدور حاجز ضد التركمان.

بحلول نهاية حكم الشاه عباس ركز الأتراك جهودهم على بغداد، وكان جيش حافظ باشا خلال غزوته الأولى عام 1623م/1033هـ يشمل على قوات كردية. وقد قاتل الكرد بشجاعة فائقة، إلا أن الفرس تمكنوا من دحر القوات العثمانية الهاجمة فأرسلوا ارتالا تأديبية نحو ماردين. تقدم الوزير الأعظم خسرو باشا نحو بغداد في عام 1629م/1039هـ وذلك بعد وفاة شاه عباس. وفي هذه الغزوة، انضم كل من "سعيد خان" العمادية "واميربيك" السوران وعشيرة باجلان والعشائر المختلطة العربية والكردية إلى جانب "خسرو باشا"،

بينما هدد أحمد خان الاردلان الجناح التركي المكشوف، وتقدم خسرو باشا الى أطراف مدينة (سنه)، واستمر لغاية همدان. وخلال عودة هذه القوات في طريقها من همدان، دحرتها في معركة قرب جمجمال مفاجأ بقوة فارسية هناك. وكانت بغداد لم تزل خارج سلطة العثمانيون عندما ترك خسرو باشا الخدمة. أعاد أحمد خان الاردلان احتلال شهر زور (فون همر، مصدر سابق،الباب الثالث،ص 17 و23 و49 و86و93). بقيت بغداد حتى عام 1638م/1048هـ تحت حكم الفرس الى أن تمكن السلطان مراد الرابع من الاستيلاء عليها أخيرا، ووقعت الاتفاقية مع بلاد الفرس في السنة التالية، عندئذ قام (كروسومودو) بتثبيت الحدود العثمانية ـ الفارسية، واستمر الموقف على حاله إلى القرن التاسع عشر (تأريخ نامة، الباب الأول، ص 686). وهكذا عبر الفرس إلى ما بعد سلسلة جبال زاغروس بصورة كاملة.

جعل الصراع الكبير بين الصفويين والعثمانيين الكرد مدركين لأهميتهم السياسية. وقد صور لنا كتاب(شرف نامة) صورة حقيقية ودقيقة لحياة العشائرالكردية في ظل نظام الإقطاع وكذلك في ظل الإمارات الكردية التي كانت في أعلى مستويات نموها وتطورها بحلول عام (1595م/1005هـ).

شرف نامة. اكمل **شرف الدين، رئيس البدليسيين تأليفه** في عام 1590م/1005هـ، الذي يتبوأ مكانا متميزا بشكل استثنائي بين المصادر الخاصة بتأريخ الشعب الكردي . قسم الكتاب تأريخ الكرد بشكل دقيق إلى أربعة أقسام(**الجزء، الأول، في نسخة فيليامينوف ـ زيرنوف**)[19] وكما يلي :

- القسم الأول، يعالج السلالات الكردية التي تمتعت حقيقة بشرف الملك (سلطنة).
- القسم الثاني، يعالج السلالات الكردية التي قرئت الخطبة باسم أعضائها.
- القسم الثالث، يعالج الأسر التي ورثت الحكم (أي انتقال الحكم من الأب إلى الابن، وهكذا).
- القسم الرابع، يعالج التفاصيل التاريخية الخاصة برؤساء البدليسيين.

يعطي القسم الأول تفاصيل لخمس سلالات هي : (**المروانيون**) من ديار بكر وجزيرة، و (**الحسنوية**) من الدينور وشهرزور، و(**الفضليون**) من اللر الكبير والأمراء من اللر الصغير، و(**الأيوبيون**).

جرى التمييز بين الصنف الثاني والثالث من الأمراء بشكل مهذب، كما أن الترتيب الذي اتبعه شرف الدين في تعداد السلالات كان اعتباطيا (وفق مزاجه)، وكان من الأفضل ترتيبها وفقا للموقع الجغرافي للمقاطعات واعتبار جزيرة ابن عمر كمركز لهذه المقاطعات. تتبع هذه القائمة، قائمة بالعشائر الكردية في بلاد الفارس. وستؤشر المقاطعات الخاصة بالصنف الثاني (وبضمنهم البدليسيين) بنجمة (*).

ميّز شرف الدين إلى أقصى حد ممكن بين العشائر وبين الأسر التي تترأس هذه العشائر، ومن الضروري ألا ننسى الأسس في التنظيم الإقطاعي في كردستان. يحكم

رؤساء من أصول متباينة الكرد، والعشائر النصرانية والمتكردة بمساعدة العشائر الكردية المنظمة وفقا للتنظيم الحربي، والتي تستقر في القرى أحيانا، أو تبقى على شكل عشائر رحالة أو شبه رحالة أحيانا.

مجمـوعة (آ). بين الجزيرة ودرسيم

1. **الرؤساء في الجزيرة (*).** يدعون انتسابهم لاصل أموي، ويقدمون اسم خالد بن الوليد (رضي الله عنه) الأكبر. ويربكون بذلك علماء الأنساب مع أننا لدينا خليط من ذكريات عن تحالف الكرد مع الأمويين وبالأخص مع فخذ محلي من أحفاد القائد المشهور خالد بن الوليد، حيث ما زالت أضرحتهم باقية في مكان ما بالقرب من (سعرت) (هارتمنن، بوتان، ص 19، 124). كان هولاء يزيديين في البداية ثم أصبحوا بعد ذلك من السنة المتطرفين. اقتسم أبناء سليمان بن خالد وهم ثلاثة بعد وفاته الممتلكات العائدة له بينهم كما يلي :
   - **(الجزيرة)**، أصبحت من حصة الامير عبد العزيز و
   - (گور كيل)، لأخيه الامير الحاج بيك و
   - (فينك)، لأخيه الثالث الامير عبدالله.

   وهكذا احتفظت هذه الأقسام الثلاثة بممتلكاتهم، وحتى وقت متأخر.
   ويشير كتاب شرف نامة إلى ممتلكات هذه الأسرة مثل(منطقة بوختي، الباب الأول، ص 320)، ويجري عد الـ(14) ناحية التابعة لهذه المقاطعة المهمة بدون ترتيب ولـكن بالتفصيل، وهي : **كور كيل، أرواخ، بيروز، بادان، وتانـزه (كلهـوك) المسكونة من قبل عشيرة (تارسي)، فينك، تـور، هيتام (هيتوم)، وشاخ المسكونة من قـبل النصرانيين،، تيش اتيل، ارام شاه وهي العشيرة التي رئيسها (براسبي) بين رؤساء (بوخت)، وكوار أو كاميز (؟)، وديره ـ دي التي تعود إلى (تانـزه).**
   وعلى الرغم من الدراسة الدقيقة التي أجريت من قبل (**م. هرتمنن**)، بوهتان، في مجلة Mittel - d - Vorderasiat، Gesell ، العدد الثاني، (1896) و العدد الأول (1897)، ص 1- 163، إلا أن تحديد بعض الأماكن لم يكن مؤكدا بصورة جيدة.
   تقع مقاطعة جزيرة بن عمر بين الضفة اليمنى لبوتان ونهر دجلة. ولا يشمل المنابع الخاصة بالبوتان. وكان السنديان هم جيران البختي من الشرق والساكنون على ضفاف نهر الخابور.
2. **أجداد حكام خيزان و اسبايرد (سبارهيت واسباريت، في أوليا جلـبي: أسبايرد) و مه كس(موكوس،كانواثلاثةأخوة جاءوا من باليجان (خانات) في عهد السلجوقيـين (شرف نامة، الباب الأول، ص 217).**كانت العشيرة في المقاطعة الرئيسة وتدعى (نميران)، تقع هذه المقاطعة على الضفة اليمنى لرافد نهر البوتان وتمتد بعيدا لغـايـة(مروانان).

3. **شيروان** (على الضفة اليمنى من بوتان في اسفل خيزان وشمال شرق سعرت)، هم أجداد رؤساء الـ شيروانيين الذين جاؤوا من (مليكان) إلى حسن كيف. لقد أدى حتى دور الوزير مع مليكان (المصدر السابق، الباب الأول، ص 155). كانت عاصمة شيروان هي مدينة (كفرا). أما المناطق الاخرىلشيروان فكانت كل من : آويل و شابستان ـ وكان يدعى كزني = كزنك ؟) وئيرون.
4. **بد ليس**. يقال ان عشيرة الروزكي اتخذت لها هذا الاسم من حقيقة قيام (24) فخذا بتجمع لهم في (روزي ـ يوما ما) في قرية (طاب) في منطقة (خويت) (يطلق عليها الان ـ قزاغ التابعة لمود كي غرب البدليسيين)، وشكلوا اتحادا فدراليا ثم انقسموا مؤخرا إلى قسمين رئيسين : **بلباسي وكولوسي**.عدد شرف الدين (في الباب الأول، ص361)(من 24 إلى25) فخذا من الروزكي، وكان خمس أفخاذ منهم من الساكنين القدامى، إلا أن الآخرين هم من القادمين الجدد : بلباسي (10) أفخاذ وكولوسي (10) أفخاذ.

أخذ الروزكيون من ملك الجورجيين (تاويت) (داوود الكوروبلاتوس،عام1001 م /984هـ) كل من البدليسيين وهازو (ساسون). وأخيرا فقد جلبوا من أخلاط اثنين من الاخوة من أصل ساساني، فأصبح أحدهم رئيسا في بد ليس والآخر في صاصون. وقد حكم (18) رئيسا من خط ضياء الدين في بد ليس قبل عام 1596م/ 1005هـ. حدث الإرباك فقط بينهم في حكم السلجوقيين 1129 ـ 80 م/ 534 ـ76هـ وفي ظل حكم الاق قويون لو 1467-95م/871 ـ900هـ، وفي ظل حكم الشاه إسماعيل 1507-14م/913 ـ20هـ وبين 1534م/941هـ و 1578م/ 986هـ.

أراد السلطان سليمان في السنة الأخيرة ابدال المقاطعة الموروثة لشمس الدين بمقاطعة ملا طية. وكان يتوجب على شمس الدين مغادرة بد ليس وكان يساوره الشك والخوف من هذه الدسائس والمكائد، لذا قرر الذهاب إلى بلاد طهماسب شاه، الذي عامله بكل كرم واحترام. وافاه الأجل وهو في بلاد فارس عام 1558م/965هـ. ولد ابنه، شرف الدين في المنفى وذلك في عام 1533م/ 940هـ. وجرى تعليمه بعناية كبيرة في البلاط وكان الشاه يعلمه الرسم بنفسه. حكم عدة مناطق فارسية تباعا، ثم عين رئيسا للمناطق الكردية في بلاد فارس كافة. أصبح شرف الدين محط الأنظار والشك بعد تولي الشاه إسماعيل الثاني العرش، لذا أرسله إلى (نغجوان). ونجح في الوصول إلى (وان) من (نغجوان)، وأستقبل استقبالا حافلا من قبل سلطان مراد الأول وانيط به أقليم بد ليس، ثم أضيفت للإقليم منطقة (موش) في عام 1583م/ 991هـ. أعطانا أوليا جلبي في (الباب الرابع، ص 81 ـ121) وصفا تفصيليا لإقليم بد ليس منذ عام 1655 م/1065هـ. اقصي أخر أمراء بد ليس شرف بيك، من قبل الأتراك في عام (1849م) (لانج، أرمينيا، الباب الثاني، ص 149).
5. **كان حكام ساسون (هازو)** يعرفون بـ(أزين أو عزين) باسم جدهم (عز الدين، شقيق ضياء الدين البدليسي). كانت عشائر ساسون في البداية مؤلفة من (ببوسي , سوساني وتموكي). أما عشيرة (الروزكي) فقد وصلت مؤخرا، وبعد ضم مقاطعة (أرزان)

فان أفخاذ هذه المقاطعة التي كانت (خالدي و ديارمغاني وأزيزان) جميعها تعود إلى حسن كيف، قد التحقت بتلك العشائر التي ارتبطت بصاصون.

6. **ادعى رؤساء السويدي** بأنهم من أصل عشيرة (البر مكي)، وكان أجدادهم يعرفون بعشيرة (السويدي)[20]. وكانت المقاطعة الموروثة للسويدي هـــي (كنـج) (وينبغي أن تقرأ بـ(كـخ) في كتاب فيلامينوف ـ زير نوف، الباب الأول، ص 360).
7. **عشيرة البازوكـي**، التي يضعها شرف الدين بيـن العشائر فـي بـلاد فـارس (الباب الأول، ص328)، ويقال إنها من أصل (سويدي). ووفقا لما جاء في (شرف نامة، الباب الأول، ص328). لم تعتنق هذه العشيرة دينا معينا، وظهرت عليها علامات الإلحاد (رفض ـ و ـ الحاد). انقسمت هذه العشيرة على نفسها إلى فرعين، فرع خالد ـ بيكلو، وفرع شكر ـ بيكلو، التجأ أحد الفرعين الى أمـراء بد ليس. تسلم خالد ـ بيكلو رئاسة مقاطعات (خنس و ملازكرد و منطقة ألاحكان (؟) التابعة لـ(موش). وازدهرت هذه المقاطعة بسرعة فائقة مما شجعتهم على أعلان الاستقلال. ولكن تمكنت عشيرة السويدي من طرد عشيرة الباز وكي من الكثير من مقاطعاتها وذلك بـــعد معـــركة (جالديران) (المصدر نفسه، الباب الأول، ص 257). عين (كليج بك) رئيسا لعشيرة الباز وكي ثم وضع منطقة " زاكـــام" (بالقرب من تفليس) تحت نفوذه وذلك في زمن الشاه طهماسب. رحلت عشيرة البازوكي مؤخرا إلى (ألاشكرت) واخذت العشيرة تنمو وتزدهر وازدادت نفوسها هناك.
8. **ادعى رؤساء الميرداسي** (مه ردسي في سليم ـ نامة) بأنهم من أحفاد العباسيين. وجاء جدهم الأكبر الذي كان مرشدا دينيا من حكاري إلى (أگيل) أو (أجيل)، والتف حوله مريدوه الذين أصبحوا فيما بعد (ميرداسيون). ويدّعـي العشائريون أنفسهم بانتسابهم لاصول عربية، وبالذات إلى بني كلاب السكنيين في حلب، وقد هاجروا حوالي عام1029م/420هـ نتيجة الاضطرابات والمشاكل مع الفاطميين.عـاش البورتانيون وهم الفرع الرئيس من الفروع الثلاثة للميرداسي في (اگيل)، وأداموا أفضل العلائق مع أق قويون لو، الى ان (أگيل) احتلت من قبل الفرس في زمن الشاه إسماعيل. وحكم فرع آخر من الميرداسيين في (پاله و) و (بغـين) الكائنة أسفل كيغي وكذلك (خربوط)، أما الفرع الأخير، فحكم في البداية (بردنج) ومؤخرا (جارموك) الكائنة جنوب أرغان معدن.
9. **ادعى حكام جشمك زك** بأنهم من أحفاد العباسيين أيضا، ولكن أسماءهم تشير إلى أصول تركية (سلجوقية). كانت عشيرتهم تدعى بـ(الملك شاهية) (ملك شاهي) (؟). كانت الأراضي التابعة لعشيرة الملك شاهية واسعة بدرجة اصبح أسم كردستان مرادفا مع جشمك زك (شرف نامة، الباب الأول، ص163). وتمكن الحكام من الحفاظ على الممتلكات كافة في فترة المغول، وتحت سيطرة تيمور وقره يوسف، إلا أن أق قويون لو قام بكل ما من شأنه إضعاف ولاء العشائر لقره قويون لو، فأرسلوا عشيرة تركية إلى(خاربندالو) ضد الجشمك زك. سلّم (شيخ حسن) نفسه إلىالشاه إسماعيل بعد خروجه من (خاربندالو). وقام الأخير بتعيين حاكم في مكانه. أستعاد سلطان سليم الأول منطقتهم الى سلطة الأميرالـوارث (ميرحسن) .

صفحة التاريخ كتب

10. **حسن كيف (.*)** ادعى الرؤساء المحليون (ملوك) بأنهم من أحفاد الأيوبيين، وتبدو صحة هذا الاحتمال وبدرجة كبيرة، ويزعم أجدادهم بأنهم تسلموا مقاطعة الـ(حسن كيف) من حاكم ماردين. وكان الملك سليمان هو أول رئيس لهم كما جاء في شرف نامة، وقد توفى عام 1335م/736 هـ. احتل أق قويون لو حسن كيف، إلا أن الملك خليل الذي التجأ في البداية إلى حماه، تمكن مؤخرا من استعادة ممتلكاته في مقاطعته. طرد العثمانيون مؤخرا أولاد الملك خليل من مقاطعة حسن كيف. وجاء في شرف نامة، المناطق التالية والتي كانت بين تلك المقاطعات التابعة لـ(حسن كيف)، كسعرت وبشيري وطور التي كانت تذكر ضمن توابع الجزيرة (المصدر نفسه، ص 117 , 127 و57) وأخيرا (أرزان).
11. **سليماني، حكام كانوا من أصل المروانيين** (أي من الفرع الأخيرمن بني أمية)، أسسوا أنفسهم في البداية في خوخ في منطقة غزالي (بين نهري قولب وباتمان صو قبل التقائهما)، وتمكنوا تدريجيا من احتلال مناطق قوية كثيرة واراضي واسعة لغاية نهر دجلة. وقد حكموا اتحادا فدراليا قويا للعشائر، وكانت الأكثرية من العشائر الرحل، التي تتنقل خلال فصل الصيف إلى (ألا داغ) (NIPHATES- ني فها تس).كانت العشيرة الرئيسة بين هذه العشائرهي **(بانوكي)**، ولكن أكثرها إقداما كانت **(باسيان)** المؤلفة من(1000) عائلة، والتي هاجرت إلى(بايزيد) بإشراف رئيسها (شاسوار). واعتنقت هذه العشيرة العقيدة اليزيدية. عاشت عشيرة السليماني مع جيرانها من صاصون في إطار علاقات رديئة. وتفرعت هذه العشيرة إلى فرعين، فرع مؤلف من قولب وباتمان من جهة وفرع ميافارقين من جهة أخرى.
12. **زرقي** (طرح أحدث تهجي للاسم من قبل **ادي شير**، في مجلة الموسوعة الاسلامية، 1910، ص119 -139) ووفقا لما ذكر في شرف نامة، إن زرقي هي كلمة من اصل كلمة أزرق العربية. كان جد هذه العائلة رجلا عربيا مقدسا ينتسب إلى سلالة الإمام علي بن أبي طالب "كرم الله وجهه " يسكن سورية، وقد وصل ماردين في عهد (أرتوك) (الذي توفي عام 1122م/516هـ، أبو الفرج، مختصرالدول، ص379). شكلت العائلة ارتباطا وثيقا مع الارتوكيديين من خلال التزاوج، وأخيرا مع آق قويون لو. كانت هذه العشيرة مؤلفة من أربعة فروع، فالفرعان الرئيسان هما **"ته رجيل " و" عيتاق"** (كانا في منطقة غرب باتمان صو). بينما الفرعان الآخران هما **(ده رزيني)** (وكان نصرانيا كبير السن هاجر **" ديـر - زيـر" و (گردكان)** بين ديار بكر وميافارقين، فالأخيران هما الأحفاد الذين ولدوا من زواج رئيس زرقي بامرأة غجرية (دختري قبولي).
13. **كليس**. تعتقد السلالة الحاكمة بأنها ذات علاقة مع عشائر هكاري واميدي (العمادية). وقدم جدهم **مند "منتشا"** خدمة جليلة للأيوبيين، الذين وهبوه منطقة (كوشريان) (بالقرب من انتي قوج). وتمكن من توحيد يزيدي كوشريان مع الذين

كانوا يعيشون بين حما ومرعش وكذلك الكرد في (جوم) و (كليس)[21] تحت حكمه. نشبت منازعات كبيرة بين اليزيدية (جماعة شيخ عزالدين) وبين أسرة (منـد) في زمن السلاطين المماليك وكذلك في حكم السلطان سليم الأول، إلا أن النتيجة كانت لصالح الأخيرين، ولكن لا تبدو أن الحقوق الموروثة لهذه المقاطعة الشمالية لبلاد الشام كانت منتظمة على أسس متينة.

مجموعة (ج). بين الجزيرة و خوي

14. هـكاري. يبدو أن شرف الدين لايعرف التاريخ القديم لهذه العشيرة التي كانت تعيش حول العمادية، والتي دفعت باتجاه الشمال من قبل الاتابك الزنكيين. يدعى أمراؤهم بأنهم من أحفاد العباسيين. ذكر في شرف نامة اسم أميرهم الأول (**عز الدين شير**) (من المحتمل ان يكون الاسم "يزدان شير " وهو تبسيط للكلمة العربـية الأصلية)، وهو الذي استمر في مقاومة تيمورلنك في قلاع (وان) عام 1387م/ 789هـ. استولت عشـيرة (دنبولي) في الجزيرة على ممتلكات عشيرة حكاري في زمن آق قويون لو، ولكن النصارى في (دز) (الآثوريين = النسطوريين) ذهبوا إلى مصر لاعادة رئيس العشيرة القديم (أسد الدين ذو الكف الذهبي). أخذت السلالة العائدة اسما جديدا لها هـو(شامبو) (م. گارزوني، القضايا النحوية في اللغة الكردية، روما، 1787م، ص4 : شامبو). عاش رؤساء شامبوفي قلعة(بآي) (في شمدينان)، ولكن حيث نزاع كبير بين الهكاري والروزكي على ممتلكات ناحـية (كواش) الواقعة غرب (وستان). امتد حكم الهـكاري إلى (ألباق) في الشمال. طرد العثمانيون نور الله بك أخر ممثل لبيت الهكاري، وذلك بعد ثورة بدر خان أمير بوتان، وسلمت في عام 1845، حليمة خانـم إقليم (باش قلعة)، إلى العثمانيين. ذكرت عشيرة الـ(بنيا نش) (المصدر نفسه، الباب الأول، ص 97 و100) التي لازالت موجودة، بأنها تعيش بالقرب من الهكاري.

15. المحمـودي. تقع منطقة المحمودي شمال الهكاري على الأنهر التي تغذي بحيرات (وان) و (ارجك). أعتنق الحكام (المروانيون أو عباسيو بوتان) اليزيدية (شرف نامة، الباب الأول، ص 307)، وسكنوا في هذه المقاطعة خلال فترة قره قويون لو ودخلوا في صراع مع الهكاريين والدنبوليين.

16. الدنبـولي. تعتبر عشيرة الدنبولي من عشائر بوتان(شرف نامة، الباب الأول، ص 118 و310 : (دنبولي (بوخت) بقوا على اليزيدية لمدة طويلة). هاجرت عشيرة الدنبولي مؤخرا إلى أذربيجان وتسلموا مقاطعة سكمان آباد(شكمان آوا) الواقعة شمال غرب خوي (زورآوا). استولت عشيرة الدنبولي في زمن أق قويون لو على قلعة (بآي) في شمدينان وكذلك على جزء من هكاري (المصدر نفسه، الباب الأول، ص193) ثم أضاف الشاه طهماسب(خوي) إلى المناطق التابعة لهم في شكمان آوا. تسلّم الدنبولي في عهد سلطان سليمان، مقاطعتي (قتوروباركري)، وتمكنوا مؤخرا مـن إلحاق (آياغا) و(سليمان سه راي) [سه را ي - يعني الحديث) و جالديران. يقول زين العابدين الشيرواني في كتابه (بستان السـياحة) (في بداية القرن التاسع عشر) بان

هەژار طاهری کێلکی

عشيرة الدنبولي كلها تعتنق المذهب الشـــيعي (راجع الإشارة الواردة في شرف نامة،الباب الأول، ص312) وتتكلم باللغة التركمانية.

17. **برادوست**. كانت الأسرة الحاكمة من طوران أو من أحفاد الحسنويه. وتقع أراضيها غرب أورمية. وحكم فرع منها في (سوماي)، وفرع أخر في(تيركاور) و(قلعة داوود). وتعيش بقية عشيرة براد وست حاليا جنوب شمدينان على ضـفاف (نهر برادوست) (رافد من روافد الزاب الكبير، وينبع من مصادرواقعة غرب شنو).

18. **ستوني**. لابد من الاشارة الى الباب المفقود من المخطوطة المكتوبة بخط اليد إلى السلالة الأولى لشمدينان، والتي كانت عاصمتها في ناحية (مركيك).

19. **زرزا**. جرى الإشارة إلى تاريخ الزرزا في المقدمة لكتاب شرف نامة، إلا أن النص كان مفقودا في متن الكتاب.

20. **تـرزا**. فقدت الفقرة الخاصة بهذه العشيرة في المخطوطة، ولانعلم شيئاعنها.

مجمـوعة (د) 0 جنـوب حـكاري

21. **عماديه**(*). لاحظنا أن مدينة العماديه بنيت في عهد عماد الدين الزنكي في موقع القلعة القديمة (521 - 541 هـ /1127 - 1146م).ويبدوأن السلالة المحلـية لبهدينان هي التي سكنت في هذه البلاد بعد نهاية الزنكيين في القـرون 13 -14م / 7 -8 هـ ، وقد ذكر ذلك في شرف نامة. وأشتهر رؤساء العمادية باهتماماتهم بالدراسات الدينية، وقد أعطى كتاب شرف نامة أسماءهم في عهد تيـمورلنك. ضم الى أقليم بهدينان مؤخرا في عهد الشاه إسماعيل الأول مقاطعة زاخو المكونة من قبل السنديين والسلفانيين، والتي كانت يوما ما مقاطعة مستقلة باسم(ولاية سنديان). وبهذه الطريقة شمل أقليم بهدينان على القسم الأكبر من المناطق الجبلية شمال الموصـــل (جبل گاره....الخ).

22. **تسـيني (داسـني)**.فقد الباب الذي يعالج هذه العشيرة اليزيدية المهمة من المخطوطة اليدوية، ولكن وجدنا مصدرا في المتن يبين استيلاء أميرالعماديه علـــى (دهوك) وسلخها من(سنجق تاسني) (الباب الأول، ص 109)، وكذلك منح سلطان سليم الأول في عام 1534 م / 941 هـ) سنجق اربيل وولاية سوران إلى (حسين بك داسني) رئيس اليزيديين الذي خاض حربا دموية ضد سوران (الباب الأول، ص 274 -277).وانتهت الحرب أخيرا باستعادة زعماء سوران المناطق الموروثة لامارتهم كافة، وأعدم حسين بك في اسطنبول.لمزيد من المعلومات حول المنطقة التي تدعى (داسين) (راجع هوفمنن، Auzzuge ، ص 202 -207).

23. **سـوران**.(أهل الحمر)، هم أحفاد (كلوس)[22]، وهو راعي عربي من بغداد جاء عن طريق رعي الحيوانات إلى قرية (هاوديان) في ناحية(آوان) في أراضي السوران. وقد عيّن ابنه أميرا على (بالكيان) (قرية شرق راوندوز حاليا)، واستولى على قلعة آوان.والتي ازدهرت بأبنيتها(ريج، رحلة، الباب الأول، ص 157). كانت عشيرة سوران قوية ولغاية عام 1596م/1005 هـ، ولكن تعرضت مؤخرا إلى هجمات من جيرانها وعشيرة بابان أيضا، التي جنت فؤائد كثيرة من ضعفها وانحلالـها (المصدر نفسه، الباب الأول، ص 157).

24. **بابان.** في الواقع، يطلق هذا الاسم على عدة سلالات متعاقبة. تقع مقاطعتهم الرئيسة جنوب الزاب الصغير، وكانت عاصمتهم شارباژير، ولكن في عـــام 1784م /1199هـ، بنى البابانيون عاصمتهم الجديدة(سليمانية).
25. **موكري**. وهي عشيرة تسكن الآن في المنطقة الواقعة جنوب بحيرة أورمية، وهي منفصلة عن عشيرة بابان.
26. **بانـه.** اختار رئيس العشيرة المدعو (اختيار الدين) هذا الاسم لانهم اعتنقوا الدين الإسلامي الحنيف بمحض إرادتهم (اختيار).
27. **أردلان.** راجع المقالات، **أردلان و شهرزور و سنه وساسر.**
28. **كل باغي** (راجع شرف نامة، الباب الثاني، تتمة، ص 26 -45، **الطبعة** المؤرخة في عام 1681م/ 1092هـ**).**تسلّم رئيس هذه العشيرة (عباس آغا) وهي عشيرة (أوستاغلو) التركية (عين ماء) في مريوان وذلك من كبير ببكاوات أرد لان في عام 1495 - 1535 م/ 900- 43هـ. استقر عباس آغا مع عشيرته في (بيلاورد)، المقاطعة السابقة لـ(كلهر). وكان اتباعه مقطوعين من عشائر مختلفة. أكد الشاه طهماسب له حكمه على بيلاورد ومنطقـة (اثناعشرقمك).

منح الباب العالي (علي خان كل باغي) سنجقا مؤلفا من (كرند و شيخان و جكران } ؟{ و خور خوره و زيندو و ....الخ بينما تسلّم (يار الله) (تيمر الاريكل -؟- و رنكه رزان و صبانان -؟-).
29. **كلـهر (كلهـور)**. يدعى الرؤساء انهم من أحفاد كدرزابن كيو - يطلق على عشيرة كلهور(طوران) (الباب الاول، ص 317)، ولكن تتحدث بعض المخطوطات عن العشيرتين(كلهـور) و(طوران) (شرف نامة، الباب الثاني، تـتمة، ص 6). تنقسم هذه العشيرة إلى ثلاثة فروع، هم فرع (بلنـــكان) و(دارتنـك) و (ماهي ده شت).

تتصل ممتلكات الرؤساء في درنه و درتنك وريـژاو - في مقاطعة زهاب من أعمال محافظة كرمنشاه الايرانية حاليا) حسبما جاء في (شرف نامة، الباب الأول، ص 319) بمنطقةحلوان القديمة. وامتدت سلسلة قبادبك من دينور و بيلاورد إلى بغداد.كانت ماهي ده شت و بيلاورد [جنوب مضيق مرواري]) تشكل جزءا من ملك القسم الثالث من كلهـر. وكانت العشائر المنضمة تحت لواء فرع ماهي ده شت كلها رحالة. وربما توضح كل ذلك، قلة المعلومات المقدمة من قبل شرف الدين. تحتفظ عشيرة طوران بميراثهم القديم، ولكن لازالت عشيرة كلهر تسكن المنطقة جنوب الطريق العام بغداد - كرمانشاه.

مجمـوعـة (هـ). الكـرد في بلاد فـارس

لم تكن خطة تبويب شرف نامة، بقدر تعلقه بالكرد في ايران واضحة جدا. وكتب المؤلف كتابه في الوقت الذي لم تستقر بعد الحدود الفارسية - العثمانية. وكانت العشائر الرئيسة في بلاد فارس هي ثلاث : **سيامنـصور و جيكني و زنـگنه.** أساسا كانوا ثلاث أخوة جاءوا من لـورستان أومن طوران وأردلان. وكان إلى جانب هذه العشائر الثلاث، ولكن كانت أقل منها مستوى، ذكر في شرف نامة أسماء 24 عشيرة أخرى من(كراباغ) في

روسيا، وبحدود (2000) رجل منهم بامرة حاكم واحد، وعشيرة (كيل) في **خراسان** دون ذكر العشائر ذات الأهمية الصغرى.

- **عشيرة سيامنصور.** أصبح رئيسها في عهد الشاه طهماسب (أمير الأمراء) للكرد في بلاد الفارس جميعا (اكثر من 24 فخذا).
- **عشيرة جيكني.** هاجر قسم من هذه العشيرة إلى (غارشستان).
- **عشيرة زه نگنه (زينكيني).** تمكنت من تمييز نفسهامن اهالي العراق و خرا سان.

جرى تقليص حجم كردستان الذي وصفه شرف الدين من عـــام 1650م وحتى 1730م، بكونه مؤلفا من سلسلة من إمارات كردية متمتعة بحكم ذاتي، إلى سنجقين، هما دياربكر و وان فور دخول الحكم العثماني إلى البلاد. ولم تضع اتفاقية عام 1639م /1049هـ نهاية للتوسع الفارسي غربا فحسب بل مكنت الامبراطورية العثمانية وفي حكم الصفويين من تحقيق نجاحات في إعادة احتلال المناطق الغربية لبلاد فارس وكذلك في روسيا (فون هامر، G O R، الباب الرابع، ص 235). وعمليا أعيد توحيد الكرد جميعا تحت حكم العثمانيين، بهذه الطريقة. ولم يعد للعثمانيين من سبب في الخشية من الفرس، لذا اتخذوا مهمة تحقيق المركزية بشكل مرتب ونظامي.

قام الملك" أحمد باشا" الذي عين حاكما عاما على دياربكرفي الأيام الأولىمن عهد السلطان مراد الرابع حوالي عام 1638م/ 1048هـ، بحملة كبيرة ضد اليزيديين في سنجار. وبعد نقله مؤخرا عام 1655م/1065هـ إلى منطقة (وان)، أخضع الباشا نفسه العشائر الكردية في المنطقة كافة تحت نفوذه.

أعلن ابن أحد الشيوخ في عام 1666م/1072هـ، نفسه على انه(المهدي المنتظر)، فألقي حكام الموصل والعمادية القبض عليه. وانهى القضية السلطان محمد الرابع بشكل لم يؤد إلى الأذى، حيث ضم من يدعي بالمهدي المنتظر إلى خدمته الشخصية (فون هامر، الباب الثالث، ص589).

حاصر كرد العراق منطقة همدان، وقاموا بأعمال النهب والسلب فيها، وبلغوا حتى عاصمتها، وذلك في عهد الشاه حسين الضعيف، في عام (1719م/1131هـ). جرت محاولة بقيادة رئيس الكرد فاندون يحتمل ان يكون فريدون ؟ لاعادة الاستيلاء على أصفهان بأمر من الشاه طهماسب في عام 1722م/1134هـ، بعد أن احتلت من قبل الأفغان، ولكن تأكد ان جميع مساعيه لم تتعد شن هجوم على قاطع أرمينيا في المنطقة. وتمكن الأفغان من إخراج فاندون من المنطقة وإجباره على التراجع إلى مناطقه السابقة، وسلّم نفسه أخيرا إلى العثمانيين(ج. همفري، الحسابات التاريخية للتجارة البريطانية، لنـدن، 1753م، الباب الثالث). ولسوء حظ الصفويين انظم عباس قلي خان الاردلاني إلى حسن باشا (فون هامر، الباب الرابع، ص 211 و على كل حال راجع، R M M، الباب التاسع / والباب العاشر، ص 87). لقد حذا حذوه رؤساء جوانرود ودارنا وجاف وهاوسين وأخيرا حتـــى الـ(سباسالار ـ قائد الجيش) الذي كان (على مردان بختياري) (فون هامر، الباب الرابع،ص 227).

الافغـان. أوقع (أشرف) الهزيمة بالعثمانيين في معركة انديجان عام1726م/1138هـ، خلال المرحلة الدموية والانتقالية لحكم الأفغان في أصفهان، وكان تحت قيادة أشرف حوالي (20000) كردي بقيادة (بابك سليمان أوغلو) (سليمان بابان ؟). يعتقد العثمانيون بان اندحارهم كان بسب تقصير الكرد في المعركة وانتقال بعض منهم إلى جانب الأفغان قبل المعركة بوقت قليل، وذلك نتيجة اعتمادهم على الوعود السخية التي وعدوا بها من قبل أشرف. وبصرف النظر عن انتصاراته الأولية، اضطر أشرف الى إعادة حقوق السيادة للعثمانيين على المناطق الغربية لبلاد فارس كلها بضمنها مناطق الكرد (كردستان) واللر(لرستان).

نـادر شـاه[23]. بدأ شؤون المنطقة بالميلان والتغيير مع اقتراب حكم سلطان أحمد الثالث إلى نهايتـه.استعاد الفرس مناطقهم الغربية وفقا لمعاهدة عام 1732م/1144هـ، وشن نادر شاه حملة كبيرة على الأراضي العثمانية بعد فترة قصيرة وتقدم بقواته حتى وصلت على أبواب بغداد. حاول العثمانيون دون جدوى إيقاف تقدم قوات نادر شاه بقطعات كردية وحتى عام 1733م/1146هـ، حيث برز(توبال عثمان باشا)علىالمسرح مع تعزيزات كردية التي حشدها في الموصل. ولم يتمكن من دحر نادر شاه في الموصل. شن نادر شاه عمليات هجومية تجاه القفقاس في عام 1734م/1147هـ، وحقق نجاحا كبيرا، واحـتل (تفليس) وكانت فيها معسكر لـ 6000 كردي وهكذا عاد الفرس إلى خط الحدود القديم مع العثمانيين المثبت في عام 1639 م/1049هـ وفقا لمعاهدة السلام التي تم التوصل إليها عام 1736م/1149هـ. قام نادر شاه بغزو الأراضي العثمانية مرة أخرى، وبصرف النظر عن مساعدات الكرد والعرب له، فقد اجبر على الانسحاب للخلف حتى وصل إلى سنه، واندحر فيها أخيرا (فون هامر، البـــاب الرابع، ص 317 و 398 -399).

على الرغم من وجود قصيدة ملحمية تراثية باللهجة الطورانية الكردية تمجد كفاح نادر شاه ضد (توبال عثمان باشا)، إلا أن نادر شاه لم يكن محبوبا لدى الكرد. أحل نادر شاه أخاه محل(صبحان ويردي خان) في أقليم أردلان، مما أدى بالأخير إلى القيام بانتفاضة جماهيرية (راجع،R M M ، الباب التاسع العاشر، ص 88). رفض الكرد فـي خرا سان (عشائر جشمك زك و مارا جورلو) مساعدة نادر شاه، خلال ثورة التركمان في عـام 1727م/1137هـ، لذا عاقبهم وأمر بترحيلهم إلى المشهد. وأغتيل نـادر شاه في عام 1747م/ 1160هـ، بينما كان في طريقه لمعاقبة الكرد مرة أخرى لعصيانهم فـي خراسان(جونز، تأريخ نادر شاه، لندن، 1770م، ص 118-120). وأدى الكـــرد (الدنبوليون ....الخ) دورهم في الاضطرابات التي أعقبت مقتل نادر شاه، إلا أن الباب العالي أحجم عن التدخل فيها.

سـلالـة الـزنـد. أدى **كريم خان الزند**، الذي يعتبر واحدا من أفضل حكام بلاد فارس، دورا كبيرا في البلاد بعد مقتل نادر شاه. كانت عشيرة الزند من العشائر الكردية من الدرجة الثانية في الأهمية (شرف نامة، الباب الأول، ص 323)، مستقرة في عيشها بين همدان وملازكرد في المنطقة التي كانت تعرف سابقا بـ(أيـغار). رحلت هذه العشيرة إلى

خراسان في عهد نادر شاه، ولكن عادت إلى موطنها القديم بعد مقتل نادر شاه(تاريخ الزندية، طبع من قبل، بيير، الباب الحادي عشر و الثامن عشر).انتهت هذه السلالة بوفاة (لطف علي خان) في عام 1794م/1209هـ. كانت عشيرة الزند أضعف من أن تتمكن من الحفاظ على السلالة بشكل جدي، ولكن كريم خان، مثله مثل أسلافه، جاء بعدة عشائر كرديةمن كردستان إلى شيراز(أحمد اوند، R M M، الباب السادس والثلاثون و كوروني، عشيرة تعيش في محلة خاصة في شيراز).

القاجاريون. استولى(صادق خان الاشقاقي، على تاج الجواهر بعد موت آغا محمد شاه قاجار) في عام 1797م/1211هـ وحاول لفترة معينة الحصول على العرش (سلالة القاجار، ترجمة السير هارفورد جونز برايجس، لندن، عام 1833، ص 20 و27 و32 و 37 و 50 و 78 و 106 و ر.ج. وتسون، تاريخ بلاد الفارس، لندن، 1966، ص 107 و 115 و 125). تدخل القاجاريون في عام 1805م/ 1221هـ في الشؤون الداخلية لامارة بابان نيابةعن عبد الرحمن باشا أميرالسليمانية(راجع ريج، فرضية، الباب الأول، ص 284 و ر.ج.وتسون، مصدر سابق، ص 155، ونشيد كردي موكري في المجموعة التي جمعت من قبل أ. مانن، العدد، السادس عشر).شن الفرس حملة على الأراضي التركية على أثر الاضطرابات والقلاقل التي أحدثتها العشائر الكردية في (حيدرانلو وسبيكان) ووصلت طلائع قواته لغاية بدليس وموش باتجاه الشمال، والى شاربان(المقدادية حاليا) بالقرب من بغدادعلى طريق كرمانشاه ـ بغداد العام باتجاه الغرب. وقعت معاهدة سلام في عام1823م/1238هـ في ارضروم بين الفرس والعثمانيين، وبموجبها ثبتت الحدود وفقا لاتفاقية الحدود لعام 1639م/1049هـ، إلا أن الفرس رفضوا إخلاء مقاطعة زهاب المسكونة من قبل العشائر الكردية، كما وبقي مصير مقاطعة السليمانية معلقا وغير معلوم. وكادت أن تندلع حرب جديدة في عام 1842م، لولا تدخل بريطانيا وروسيا آنذاك، والتوسط في حل الخلافات بينهما وذلك في عام 1847م/1246هـ، حيث تم توقيع معاهدة جديدة في ارضروم، وقسمت مقاطعة زهاب بموجبها إلى قسمين، وسحب الفرس ادعاءاتهم بشأن السليمانية لصالح العثمانيين. قامت لجنة مشتركة من أعضاء لاربع قوى خلال أعـــوام من 1848-1852 بزيارة الحدود، وكان درويش باشا، ممثل العثمانيين سببا في عدم التوصل إلى اتفاقية بشأن الحدود. ولم يكتف درويش باشا باحتلال منطقة قتوربقوات عسكرية فحسب، بل طور خلال مذكرة سرية طبعت في اسطنبول في عام 1869م/1286 و1903 م/1321هـ علىالافتراض القائل بان المناطق الكردية الكائنة جنوب وغرب بحيرة اورمية كافة تعود أصلا إلىالامبراطورية العثمانية.

الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر. تسلم رشيد محمد باشا، حاكم سيواس مهمة تهدئة الكرد وتنصيب حكام أتراك على كردستان وذلك في عام 1826م. وبحدود عام 1830 م، قام الكرد بانتفاضة كبيرة جدا في أماكن عديدة من كردستان. وكانت هذه الانتفاضة بقيادة **بدر خان وسعيد بك وإسماعيل بك ومحمد باشا الرواندوزي.**وقد أعلن الأخير استقلاله في عام 1820م أو 1830م ؟ وشن هجوما على العشائر في خوشناو، وفي

عام 1831م استولى على أربيل وألتون كوبري وكويسنجق ورانية.وفي السنة التالية تمكن من توسيع نفوذه نحو الموصل والقوش حيث دارت معركة طاحنة حصيلتها قتل172 مواطنا نصرانيا فيها. ثم استولى على عقره وزيبار والعمادية بعد ذلك. وبحلول عام 1833م، اخترقت القوات التابعة لامارة سوران في راوندوز المناطق الجبلية باتجاه الشمال ووصلت زاخو وجزيرة بهدف إعادة تنصيب بدرخان هناك.وعوقب اليزيديون بقسوة في حالات عديدة، واعدم رئيسهم لرفضه اعتناق الدين الإسلامي (راجع الأغنية الشعبية التي تحّي ذكرى هذا الحدث،الموسوعة الاسلامية، 1910، ص 134 -136)، وترك جثث اليزيديين كافة الذين ذبحوا على تل قوينجيق في العراء.أرسلت قوات عثمانية من بغداد والموصل وسيواس بقيادة رشيد محمد باشا ضد محمد باشا ـ أمير راوندوز وذلك عام 1835م، وتمكنت هذه القوات من إلقاء القبض على الأمير نتيجة خدعة كبيرة ضده. استمرت الانتفاضات لعدة سنوات بعد ذلك، وبالمقابل كانت عمليات الإخماد هي الأخرى مستمرة لسنين طويلة (مولتك، أيجاز، برلين، 1841م، ص 259-284).

أحدثت الهزيمة الكبرى للعثمانيين في(نزيب) من قبل المصريين في عام1839م، اضطرابات جديدة في كردستان.حيث بدأت في عام1843م، انتفاضة **نور الله بك الحكاري وبدرخان الجزيري.** قدم النسطوريون من حكاري شكوى إلى حاكم الموصل ضد مظالم نور الله بك ومقابل عملهم هذا، قام نور الله بك بسلب منطقة النسطوريين في برواري. ودارت معارك عديدة سقط على اثرها العديد من الضحايا بلغت اكثر من 10000والتي استمرت لسنوات عديدة.أرسلت القوى الكبرى مبعوثين لها إلى اسطنبول بهدف معالجة هذه الحالة الاستثنائية، وتلبية لضغط هذه القوى على العثمانيين، هاجم جيش عثماني كبير بقيادة عثمان باشا الكرد. انهزم نور الله بك وبد رخان في عدة معارك واضطرا إلى الاستسلام وقد نفيا خارج كردستان (راجع مايلي بشكل عام حول الشؤون الكردية ـ النسطورية : ي.غرنت، النسطوريون، نيويورك،1841 و بيركنز، السكن لثمانية سنوات في بلاد الفارس بين النصارىالنسطوريين، نيويورك،852 و ريلي، النصارى والكرد، مجلة المعاصر، عدد أيلول 1889 و ف.ن هيزيل وج. مارغوليوث،الكرد والنصارى، لندن،1913و و. و.روك ويل، حالة النصارى الآثوريون في بلاد الفارس وكردستان تستحق الشفقة، نيويورك،1916وج.س.لوكي، الموصل والاقليات فيها، لندن،1925).

الحروب الروسية ـ العثمانية. أدام الروس التماس مع الكرد بحلول عام1804-1805م وسرعان ما شعر الجميع بهذا النفوذ الجديد في المنطقة.أحدثت الحروب الروسية ـ العثمانية في الأعوام1828-1829و1853-1858و1877-1878م، تأثيراتهافي كردستان(درس المسألة أفريابوف، تفليس،عام 1900م).شكل الروس في الأيام المبكرة من عام 1829م،كتيبة كردية، وبدأ الكرد بالانتشار باتجاه الشمال والغرب بشكل ملحوظ بعد الحرب كنتيجة لترك النصارى مناطقهم.استمر الروس بإنشاء كتيبتين كرديتين خلال الحملة الجنائية.ومن جهة أخرى، قام الكرد بانتفاضة قوية في بوتان من قبل القائد الشعبي(عزالدين شير) وهو ابن أخ الثائر الكردي بدرخان، على اثر ترك القوات العثمانية للمنطقة والتوجه نحو الشمال.

هفوة الناطق كتبت

قام الكرد في بهدينان وبوتان بانتفاضة قوية في منطقة الهكاري فور انتهاء حرب عام 1877-1878م، وكانت بادارة أبناء بدرخان، ومؤخرا من قبل الثوار بقيادة(الشيخ عبيد الله) الذي كان شيخ الطريقة النقشبندية.هدد المهاجمون الكرد في عام1880م المقاطعات الفارسية في اورمية وسابلاغ ومياندواب ومراغه، و تبريز نفسها أيضا باحتلال. وكانت الضحايا الرئيسة هم من معتنقي المذهب الشيعي.وقد ارسل الروس مفارز لهم لحماية حدود الارارات.استنفر الفرس قوات كبيرة بضمنها فرسان ماكو.حاولت الدولة العثمانية جاهدة تجنب التعقيد لاسيما إنها خرجت لتوها من الحرب مع روسيا.وأخيرا عاد الشيخ إلى شمدينان، وأرسل من هناك إلى اسطنبول.هرب الشيخ بعد فترة وجيزة من العاصمة متوجها إلى القفقاس، وعاد من هناك إلى شمدينان مرة أخرى،حيث وقع بيد العثمانيين ثانية ونفي إلى مكة المكرمة وتوفى هناك في عام 1883م.

القوات الحميدية. حققت المادة(61) من معاهدة برلين، بعد إضعاف العثمانيين في حرب عام 1878م،الأمن والإصلاحات لأرمينيا ضد هجمات الكرد والشركس، إلا أن ردود الفعل العنيدة للحكومة العثمانية تجاه هذه الإصلاحات أدت بالنتيجة إلى نمو الحركة الثورية الأرمنية من خلال التعاون بين فروعها في روسيا وسويسرا ولندن، وجلبت التعقيدات إلى العلاقات السلمية الهادئة التي كانت سائدة حتى ذلك الوقت بين الكرد والارمن،والى درجة جعلتهم أخيرا يلتجؤون لسلطة رؤساء العشائر الكردية من الإقطاعيين ايام المحن والمصائب.عين في عام1891م شاكر باشا في منطقة الأناضول بهدف تطبيق الإصلاحات فيها،وفكر في إنشاء كتائب كردية غير نظامية على غرار تلك التي شكلها قوقاس الروس.كان هدف الاصلاح هو تدريب الكرد والحاقهم بالحكومة العثمانية.لم تكن المحاولة مرضية، لذا حوّلت ألوية الحميدية مؤخرا إلى قوات نظامية (قوات الفرسان الخفيفة).وعلى كل حال، كان تشكيل فرسان الحميدية يعتمد قسما منه على الكرد، ولكن بروز الطموحات خلقت حالة من الهيجان الكبير، أدت إلى سفك الدماء بين العشائر.

علاقات الكرد والارمن. وفي نفس الوقت، تغيرت العلاقات بين الأرمن والكرد(هؤلاء [اخوة في الأرض والماء] وفقا لعبارة مسجلة من قبل قناصل أوروبا) من السيئ إلى ألا سوء. سجل صيف عام 1885م صدامات دموية في ساسون، وانتهت بتدمير خمس قرى ومنطقة تالوري(دالوريخ) كلها والمسكونة من قبل الارمن. كانت أحداث ساسون[24]بداية لسلسلة طويلة من مظاهرات الارمن وعمليات قمع وحشية دموية أدّى الكرد دورا فعالا فيها. قام الكرد الهكاريون بانتفاضة كبيرة في عام 1895م، وعلى الرغم من إنها لم تكن موجهة ضد النصارى الا إنها قمعت بشكل سريع.

يبدو ان العلاقات بين الكرد والأرمن كانت سلمية تماما منذ بداية القرن العشرين وحتى الحرب العالمية الأولى. للاطلاع على الموضوع بشكل عام، راجع أبو فيان، كردي، في الصحيفة القوقاسية، تفليس،1848م، الأعداد،46 و47 و49 و50 و51 " حيث يعطي الأب الروحي للأدب الأرمن"صورة عاطفيةعن الشخصية الكردية وسريغ، الأرمن

والكرد والترك، لندن،1880م وروهير باج، الأرمن والكرد،برلين،1900م،ص 128-33 1وبارون. ل.د.كونستنسون، باريس، 1901م وج.ب.لينج،أرمينيا و زاريكي، القنصل الفرنسي في وان، قضية الكرد والأرمن، في (La Revuede Paris)15 نيسان 1914م، والمراسلات الدبلوماسية، نشرت في مجلة (Lavres Jounes)، الكتاب الأزرق و الكتاب البرتقالي الروسي في عام 1914م).

القـرن العشـرون.ظهرمع بداية القرن العشرين عنصر جديد في الأفق الخارجي للمراكز العادية في الحركات الكردية: **إبراهيم باشا بن محمود بن تيموي بن أيوب**، رئيس عشيرة الميللي(**ميـلان**) في منطقة شاري ويران بين دياربكروحلب. خلق إبراهيم باشا موضعا مستقلا لنفسه على الأكثر. ثار بشكل مفتوح حال أعلان الدستور في عام 1908م وقفل راجعا إلى جبال عبد العزيز حيث قتل هناك (م. ويدي مانن، في مجلة آسيا، العدد الثامن، 1909م، ص 34-37وص 52-54والسير مارك سايس، الميراث الأخير للخليفة، ص 317-327).

برز هياج كبير بين الكرد عندما تجددت إثارة الحدود التركية ـ الفارسية.احتلت تركيا المناطق المتنازع عليها مثل (**أورمية وسابلاغ**) المسكونة من قبل الكرد،وذلك حال إيقاف التقدم الروسي في الشرق الأقصى(في الحرب الروسية ـ اليابانية)،وهكذا سحب الكرد مؤخرا إلى لعبة سياسية معقدة جدا.توقف الاحتلال التركي في بداية حرب البلقان في تشرين الأول من عام1912 م فقط لإتاحة الفرصة للقوات الروسية الموجهة تجاه مقاطعات (خوي و أورمية) بالدخول إليها، وعلى أثر ذلك ذهب وفد من أبناء العشائر من الأسر الكردية النبيلة إلى روسيا. وقع بروتوكول تحديد الحدود في اسطنبول في 17 تشرين الثاني 1913م، تماما قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، وقد شارك في التوقيع ممثلون من أربع قوى هي (**تركيا وبلاد فارس و بريطانيا و روسيا**)، بعد أن نجحوا في تهدئة المناطق الحدودية المتنازع عليها والعودة إلى حالة الاستقرار على غرار ما كانت عليها مع بداية القرن التاسع عشر(راجع، مينورسكي، Perlsdsk _ Turetsko، في ازفيستيا الروسية، بيتروكراد،الباب الثالث، 1916م، ص 551-592).

الحـرب العالميـة الأولـى من (1914 -1918م). كان الكرد خلال الحرب العالمية الأولى يعيشون بين نارين.راجع كلمة (شكاك) في الموسوعة الإسلامية، للاطلاع على نشاطات (**إسماعيل آغا سمكو**)،أما بقدر تعلق الأمر بخطط الحلفاء فيما بينهم في آذار 1916م فراجع الوثائق في (Razdel Aziatskoi Turtsit، موسكو، 1924، ص 185-187 وص 225).

تغير الموقف جذريا بعد عام 1917-1918، حيث شكّلت لجان كردية في كل مكان(راجع درايفر، تقريرعن كردستان،جبل الكرمل،فلسطين1919 واحتفظ بنسخة من هذا التقرير في المتحف البريطاني).افترض قيام (**شريف باشا**) بدور ممثل الكرد في مؤتمر السلام في باريس، وقدم في 22آذار1919 وكذلك في 1آذار1920 مذكرتين إلى مؤتمر السلام مع مطاليب الكرد معززة بخارطة (راجع جريدة L Asia

Francise،العدد 175، 1919، ص 192-193).وفي الوقت نفسه، توصّل شريف باشا وممثلون عن الأرمن،وذلك في 1918/12/20، إلى ترتيبات معينة، واعدوا بيانا مشتركا وقدماه إلى المؤتمر (راجع نص الاتفاقية في جريدة، أخبار الصباح، اسطنبول،24شباط1920 وراجع أيضا،Le Temps ، باريس،10آذار 1920). أسّست **أرمينيا** وفقا لاتفاقية **سيفر 10 آب 1920**، وذلك بجمع لاربع ولايات عثمانية هي (طرابزون وارضروم ووان وبدليس)، كما وأمنت البنود مـن (62 إلى 64) من الاتفاقية ذاتها (**حكما ذاتيا محليا للأراضي التي يكون الكرد فيها أغلبية، والواقعة شرق نهر الفرات والى الجنوب من أرمينيا والى الشمال من حدود تركيا مع سورية وبلاد ما بين النهرين)**. فيما إذا بين السكان ضمن المنطقة المحددة المذكورة أنفا لعصبة الأمم(**بان غالبية السكان في هذه المناطق راغبة في أن تكون مستقلة عن تركيا، وإذا فكر المجلس عندئذ بان هولاء السكان مؤهلون للاستقلال)**، وافقت تركيا على تأكيد التوصيات هذه.

وخلال المفاوضات الطويلة حول ولاية الموصل، نشبت سلسلة من اضطرابات جدية في مناطق(خاربوت وديار بكر) على أثر عصيان **(الشيخ سعيد النقشبندي)**. وفي النهاية قبض على الشيخ سعيد في 16نيسان1925 واعدم في ديار بكر. عززت الحكومة التركية سياساتها الرامية إلى إلغاء النفوذ الإقطاعي والعشائري في كردستان فور انتهاء مسالة ولاية الموصل (راجع، جينترون، العصيان الكردي، في جريدة La Revue de Paris، يوم 15 تشرين الأول 1925).

بيبلوغرافيا : يتطلب تاريخ الكرد الذي عرضت مقدماته بصورة مجملة إلى قدر كبير من الأعمال التمهيدية وبحوث في مصادر كثيرة باللغات العربية والفارسية والأرمنية والآرامية والجورجية.سيكون التنقيب المنظم والرتيب لمصادر مثل(سليم نامة) لحكيم إدريس وابنه أبو الفادي وكذلك(تاريخ العمارة العباسية) بمثابة جائزة ثمينة في هذا المجال. يعتمد أساس معرفتنا بتاريخ الكرد بالتأكيد على(شرف نامة) ونازلا حتى عام 1596م/1005هـ. تم طبع النص الذي كان على شكل مخطوطة يدوية جمعت وكتبت بيد المؤلف نفسه من قبل فيلامينوف ـ زيرنوف، شرف نامة، الباب الأول (تاريخ الكرد)، سانت ستراسبورغ،1862. تتوفر نسخ جديدة من هذا الكتاب لدى محمد على عوني، قاهرة،1931 و من قبل محمد.على.عباس، طهران،1965م/1343هـ و النسخ المترجمة من قبل محمد جميل بندي الروژبياني مع ملاحظات وتعليقات كثيرة، بغداد1953م/1372هـ و محمدعلىعوني ويحي الخشاب، قاهرة 1958-1962، جزءان و الترجمة الروسية من قبل ي.ي.فازيليف، الباب الأول، موسكو،1967و الترجمة الفرنسية من قبل ف.ب.جارموي، جزءان واربعة أقسام، سانت بطرسبورغ، 1869-1875م، ويشتمل على تعليقات (بضمنها ترجمة الأبواب المهمة لـ(جهان نامة، لمؤلفه حاجي خليفة)، ولكن في الوقت الحاضر يعتبر قديما في كثير من الجوانب ويفتقر إلى فهرست، راجع أيضا (التاريخ المفقود لكردستان، لمؤلفه محمد أفندي شهرزوري (ت عام 1662م/1075هـ) في المدينة المنورة، راجع تاج العروس، الطبعة الثانية، كرد، الذي لم ير النور لغاية عام 1927م).ولمعرفة تاريخ آسرة أردلان، راجع **سنه في دائرة المعارف الاسلامية**، حيث

ينبغي إيجاد التاريخ مضافا إليه (إلى عام 1839م/1254هـ) من قبل خسرو بن محمد منوجهر(راجع ي.بلوجيت، Catalogue des manuscrits persans de la Bibl Nationale،الباب الأول،ص 305، العدد،498).وحول (رسالة انساب الاكراد) والتي تعود للمتحف الآسيوي في بتروكراد،راجع روماسكيفج في، Melanges Asiatique new ser Petrograd،1918، ص392. نشرت صحيفة (زاري كرمانجي ـ اللهجة الكرمانجية) والتي كانت تصدر في راوندوز باللغة الكردية، التاريخ الموجز لـ(غنجه ي به هارستان ـ برعم في ارض ربيع دائم ـ المقصود كردستان ـ المترجم)،1926، وأعلنت عن النشر المبكر لـ(تاريخي كردان ـ تاريخ الكرد) لمؤلفه زين العابدين بك. يمكن إيجاد معلومات عامة عن تاريخ الكرد في كتاب ج. كامبانيل، Storia della regione di Kurdistan e delle sette di religione ivi existenti، نابولي، 1818و س. ريج. حكاية السكن في كردستان، لـــندن،1836(راجع السليمانية) و جارموني، في مقدمة ترجمته لكتاب شرف نامة و ب.ليرج، Izsledovaniya Kurdakh obiranskikh،سانت بطرسبورغ،1856، الباب الأول،ص20-23 و ج.رولنسن و ي.ويلسن في دائرة المعارف البريطانية،1911،المجلد الخامس عشر، ص 949-951 و ادي شير، Episodes de L,histoire du Kurdistan،في الموسوعة الاسلامية، العدد الخامس عشر(1910)، ص 119-140= أحداث 1202 و1508 و 1510-1512(الجزيرة) و1523 و1689 و1712(عمادية)و 1820-1836(راوندوز) وي.ب.سون، رحلة متنكر إلى بلاد ما بين النهرين، لندن،1912،الباب السادس عشروفي.مينورسكي،كردي، سانت بطرسبورغ،1915وج. ر.درايفر، دراسات في تاريخ الكرد، في مدرسة اللغات الشرقية، الباب الثاني، 1922، ص 491-513 و ي.سفراستيان، الكرد وكردستان، لندن، 1948و م.كنارد، الحمدانيون، الباب الاول، الجزائر،1951و محمد أمين زكي، تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي، مقالة، ترجمة محمد علي عوني، قاهرة، 1945م/1364هـ و ف. مينورسكي، دراسات عن تاريخ القفقاس، 1. ضوء جديد على الشداديين في كنجا. 2.الشداديون في آني. 3.ما قبل تاريخ صلاح الدين، لندن، 1953 و ج. ي.ر.جيب، جيوش صلاح الدين، في دراسات حول المدنية في الاسلام، بوستن، 1966، ص 74-90 و المصدر نفسه، إنجازات صلاح الدين، وفي المكان نفسه، ص 91-107 و م.س. لازاريف، مشكلة الكرد وكردستان، موسكو، 1946 و جليلي جليل، Vosstanie Kurdov 1880، گودا، موسكو، 1966 و ن.خ. محمدوف، الشعب الكردي في أرمينيا، ايرفان، 1959 وم. م.عمر العباسي، إمارة بهدينان العباسية في كردستان الوسطى، بغداد، 1972 و س. ج.لونكريك، أربعة قرون للعراق الحديث، اوكسفورد، 1925.

الفترة من عام 1920م حتى الوقت الحاضر

أدت الحرب العالمية الأولى (من 1914- وحتى 1918م) إلى اضطرابات سياسية في الشرقين الأدنى والأوسط.انفصلت دول عربية مثل(سورية ولبنان وفلسطين والأردن والعراق) من الإمبراطورية العثمانية.ألغيت السلطنة في عام 1922م، وانتهت الخلافة في 3آذار1924، ومن جانب آخر، أطاح الجنرال رضا خان في بلاد فارس بالسلالة القاجارية وأسس مكانها سلالة بهلوية في 23 تشرين الأول 1925.وقد أدت التعديلات الأخيرة في الحدود الدولية إلى جعل موقف الكرد أكثر تعقيدا من السابق.

بيبلوغرافياعامة: و.ج.الفنستون، المسألة الكردية، في مجلة الجمعية الاسيوية الملكية،1/ 31، 1948، ص 38-51 وب.نيكتين،الكرد،المواضيع الاجتماعية والتاريخية، باريس،1956 و س.س.كاوان، كردستان، الامة المقسمة في الشرق الأوسط، لندن، 1958 وج.جوزيف،النسطوريون، جيرانهم المسلمون، دراسة للنفوذ الغربي في علاقاتهم، برنسيتون،1961 و ج.بلو، الكرد المواضيع الاجتماعية والتاريخية، بلجيكا، 1963 و د.كناني، الكرد وكردستان، لندن، 1964 و عبد الرحمن قاسملو، كردستان والكرد، براغ - لندن، 1965.

ففي تركيا، زال الوهم عند بعض القوميين الكرد بعد الحرب العالمية الأولى وخلال المفاوضات الطويلة حول ولاية الموصل، في أن يروا آمالهم في كردستان مستقلة مزدهرة خلال ما جاء في معاهدة سيفر 15 آب 1920، بعد إخماد هم بمعاهدة لوزان في 24حزيران1923 والتي أدت إلى حدوث اضطرابات في كل مكان.فقد قاد "**الشيخ سعيد بيران النقشبندي** "ثورة في مناطق أورفة وسيوريك وديار بكر، من خلال الالتزام الديني واحترامه للخلافة أو من خلال مشروعية مقاومة مصطفى كمال[25]البريطاني.إلا انه فشل في محاولته وسجن بعد فترة وجيزة وحكمت عليه محكمة عسكرية تركية بتهمة الانفصالية في نيسان 1925 بالإعدام، ونفذ بحقه الحكم مع53 من اتباعه في ديار بكر.وتابعت جريدة الوقت التركية جلسات محاكمته من 20 نيسان ولغاية 28 نيسان 1925، وكانت مركزة على الخصائص القومية للحركة.وأدت المحاولة الفاشلة ببقية قادة الحركة إلى الهروب خارج البلد.

شكل المجلس القومي الكردي (**خيبون - الاستقلال)** في 3 تشرين 1927، من جراء اندماج اللجان والجمعيات السابقة فيه كافة.جرت تسمية إحسان نوري باشا من تبليس قائدا عاما، كما أسست إدارة مدنية. وجرت بعض المحادثات مع ممثلي الحكومة التركية في أيلول 1928 لدى شيخ كوبرو مع إعطاء الوعد بإصدار عفو عام للذين شاركو في الحركة.وقد ذبح قليل من الكرد الذين سلموا أنفسهم بالاعتماد على هذا الوعد. ثم قامت ثورة أخرى في منطقة (اكري داغ - ارارات) بعد ذلك في ربيع عام1930-1932، حققت الثورة نجاحات كبيرة تستحق الاهتمام نتيجة لأنها كانت منظمة عسكريا بشكل جيد، إضافة إلى إسناد العشائر الكردية للقطعات الكردية، إلا إنها فشلت هي الأخرى نتيجة عدم قدرتها على الصمود أمام القوات التركية التي كان قوامها 45000 مقاتل قوي مجهز تجهيزا جيدا من المدفعية والطائرات الحديثة.طبع القرار الصادر من الاجتماع الدولي الثاني المنعقد في موسمه في زيوريخ والذي كان تنفيذه لصالح الشعب الكردي(الجزء السابع، رقم 60 في 30

آب 1930).وقد فسر الموقف السوفيتي في ذلك الوقت بشكل مغاير من قبل أبكيبوف، وذلك في مذكراته التي طبعت في فرنسا عام 1930. وكذلك من قبل م.ي.كوندكاريان في الجريدة الروسية(Dni - دنـي) في باريس، يوم 31 آب 1930، وتحدث الاول (ابكيبوف)عن النشاط السوفيتي بين الكرد أنفسهم،وقادوا من طوروس بوساطة (الراهب مينوسيان)، الذي كان يمثل الـ(G.U.P) هناك، أما الأخير (أي كوندكاريان) فاكد على نقيض ذلك، بان الأتراك وجدوا مساعدة بل وإسنادا تاما من البلشفيين الروس من الخارج. ولوحظت انتفاضات فتروية من عام 1931 وحتى 1934 في (مينيميان وارضروم وديار بكر)، كما اعلن برهان آسف بك في سلسلة مقالات (الحكومة الشعبية) عن الدسائس الأرمنية ـ الكردية.وهكذا صدر قانون تركي في 5 ايار1932 بعد فترة قصيرة، وبموجبه أعدت خطط لإجراء ترحيل وتوزيع حقيقي للكرد في تركيا.وعلى كل حال، كان المفروض أن ينفذ هذا القانون مباشرة بعد زيارة شاه إيران لتركيا وعاصمتها أنقرة في صيف عام 1934. ومنذ ذلك الوقت فصاعدا، لم يعد وجود الكرد رسميا في تركيا. وبدأ بإطلاق مصطلح (أتراك الجبال) على المواطنين الكرد الساكنين في المحافظات الشرقية في تركيا.

كان الخطأ النفسي ومحاولة هضم الكرد بهذه الطريقة ومن خلال محو الهوية القومية لها كانت الدافع الرئيس إلى ثورة عام (1937 ـ 1938) الجديدة التي كان مركزها في المناطق الجبليةفي درسيم والتي تسكنها الكردالـ(زازا).وكانت بقيادة (**السيد رضى الدرسيمي شقيق شيخ النقشبندية هناك**) وتعد هذه الثورة من اكثر الثورات اضطرابا للكرد، حيث سحقت بأشد الطرق وحشية وقساوة من قبل الأتراك. قام الترك بمحو منطقة درسيم على خريطة تركيا بعد إعدام الشيخ رضى وعشرة من اتباعه في منـطقة الـعزيز، وذلك في 15 تشرين الثاني 1937، وغيروا اسم منطقة درسيم الى (تونجلي) أي(القدر المريض).وهكذا اختفى الكرد من القاموس الرسمي في تركيا ورزحت المنطقة تحت الحكم العسكري لغاية عام 1946.

لم تعد بعد هذه الفاجعة الأليمة انتفاضات مسلحة في تركيا، وبقيت كردستان هادئة خلال الحرب العالمية الثانية، وبقيت تركيا على حالة الحياد. وتابع النظام تخفيف بعض القيود على المناطق الكردية. إلا أن عددا من المتنورين الكرد كانوا دائما تحت انظار النظام ومراقبته الشديدة وباستمرار، وفعلا حجز(49) شخصا منهم في كانون الأول 1959 فأحيلوا إلى المحاكم بتهمة الانفصالية. أعقب الانقلاب العسكري في 27 أيار 1960 ظهور دستور جديد اكثر لبرالية من السابق.على الرغم من بعض التصريحات من المسؤولين(راجع المجلة السويدية [دايجنز نيتـر] في 16 تشرين الثاني 1960 و س.ي.ك. باريس، العدد 8 و 12) فكان بالإمكان ظهور بعض المقالات عن الكرد وكردستان في المطبوعات التركية، وخلال الفترة بين عام 1965 و1968، ظهرت مجلات بلغتين (التركية ـ والكردية) مثل: Dicle Ferat and Deng و كتاب القواعد الكردية و قاموس تركي ـ كردي و مسرحيـة (برينا ره ش ـ الجرح الأسود) و كما رأت القصيدة الكلاسيكية الطويلة (مم وزين) النور. لم يستمر ذلك طويلا، حيث عادت المجلات إلى الاختفاء وضبطت الأعمال المطبوعة وجرت ملاحقة مؤلفيها واحيل العديد منهم إلى المحاكم.وبالإضافة إلى ذلك ولتجنب وصول أحداث حركة كردستان العراقية إلى الكرد في

تركيا وحصر نشاطات الحركة في كردستان العراقية، فقد صدر مرسوم جمهوري في 25 كانون الثاني 1967 ونشر في الجريدة الرسمية في العدد 12527 في 14 شباط 1967 ينص على ما يلي: **عدم مشروعية بل ومنع دخول البلد وتوزيعه بأي شكل من الأشكال أية مطبوعة أو شريط مسجل من أصول أجنبية وباللغة الكردية**، كما وظهرت بعض مقالات مسمومة سم الزعاف في المجلة القومية التركية (أوتوكن) في الأعداد (40) في نيسان 1967 و(42) في حزيران 1967، اقتبس منها فانلي، كردستان العراق، ص 289-300.لقد كانت هذه الأعمال السبب المباشر لحملات المعارضة لجمعية طلبة الكرد في (19) مدينة كردية وكشف هذه المواقف المضادة للمـادة (12) من الدستور وللمادتين(37 و44) من معاهدة لوزان 1923. بدأت عمليات الشرطة الوحشية مع نيسان عام 1970،في مدينة سيلفاني في محافظة ديار بكر، واستهدفت حصر طلبة الكرد والترك الاحرار (راجع صحيفة الشعب في حزيران وتموز1970)، وكذلك المسائلة في يوم 24 تموز 1970 في مسكن نائب كردي محمد على أيبر، الرئيس القديم لحزب العمل التركي(T I P) وتعرض الى حادثة مسيئة.أعترف حزب العمل التركي في قرار أصدره خلال انعقاد المؤتمر الرابع للحزب في الفترة من (29 -31 تشرين الأول 1970) بحق الوجود للشعب الكردي في تركيـا(فانلي، مسح، ص 51-54). يجب أن تؤدي القضية الاقتصادية والاجتماعية من الآن فصاعدا دورها اكثر من الجوانب العرقية والسياسية في حل المعضلة الكردية في تركيـــا(رامبوت،ص 23-44 و نيكتين، ص 196-8 و جي.بلاو،ص 35 -40و قاسملو،ص 50-62 و عرفه، ص 33-46).

بيبلوغرافيا : دكتور ش.صكبان، Kurdlar Turklerden Neisiyorlar،القاهرة 1923 و المصدر نفسه، القضية الكردية ومشكلة الاقليات، باريس،1933و ج. س. ارمسترونك، مصطفى كمال، دراسة قريبة لدكتاتور، لندن، 1932 (والترجمة الفرنسية، باريس، 1933) و كردأوغلو، الكرد تحت الاستعمار،في مختارات(Presst Sredn)، فوستوكا، طاشقند، 1932، العدد13-14، ص94-118 و م.ب غوريلوف،Kurdskii Vopros ، في مجلة Voynai rovolutsiya، العدد الثالث، 1925، ص 138-153و خيبون، القاهرة، العدد الثاني، 1928، مذبحة الكرد من قبل الأتراك و بليج.شيركو، المسألة الكردية، أصولها واسبابها، في خيبون، العدد السادس، 1930 و ج.ي.جيبوتز، حالة كردستان ضد تركيا، برستون، 1929 و ر.فوربنير، صراع انكورا لافغانستان، نيويورك، 1931 و جواهرلال نهرو، لمحات من تاريخ العالم، الله آباد،1935 وأحمد رشيد، ظروف الاقليات في تركيا في الماضي والحاضر، باريس، 1930 ور. ي.فون كرال، Das Land Kemal Ataturk، فيننـا - لايبزغ، 1925 وعبدالعزيزياملكي، احتلال كردستان الكرد، بغداد، 1947 و دكتور م.ن.درسيمي، Kurdistan Tarihinde Darsim، حلب، 1925 و س. اوستونجيل، Savas yolu، الطريق للنضال، الترجمة الروسية 1951، الترجمة الجيكية 1952، الترجمة الألمانية 1953 و بينسنت جمال، عصيان الشيخ سعيد، اسطنبول، 1955 و ر. حلمي، مقالات، بغداد، 1936 و المصدر نفسه، في وقت لاحق، استقلال طاشناق، انقرة، 1931 و تركيا الحديث تواجه كردستان، في مجلة تركيا، العدد 23، 1961 و موقف الكرد وكردستان في

مجلة تركيا، العدد 19، 1961 و عصمت شريف فانلي، مسح المسألة القومية في كردستان تركيا مع خلفية تاريخية، 1972.

وفي ايران، كان موقف الكرد مختلفا تماما عما خبروها في تركيا. في الحقيقة تؤكد الحكومة الإيرانية غالبا على الصلات الروحية وكذلك العرقية والتاريخية التي توحد الشعبين. ولا تمنع هذه الصلات من ظهور انحرافات سياسية واجتماعية بين حين وآخر، وغالبا ما كانت الصراعات كامنة وفي بعض الأحيان واضحة ودموية، واستوجبت تسجيلها. كانت منطقة أذربيجان في شمال إيران معرضة لاضطرابات خلال الحرب العالمية الاولى، نتيجة تحركات الجيوش الروسية والتركية فيها. حاول رئيس عشيرة شكاك إسماعيل آغا سمكو الإفادة من هذا الموقف،وذلك بتأسيس امارة كردية صغيرة بقيادته،وقد نجح أيضا في توحيد العشائر الكردية في المنطقة تحت قيادته ولاسيما العشائر الموجودة في شمال البلاد، وحقق انتصارات رائعة على القوات التركية والاثورية والايرانية، وكان يغّير معسكره وفقا للظروف.واصبح يمتلك السلطة الوحيدة في المنطقة كلها وحتى المناطق الكائنة غرب بحيرة اورمية، واخيرا اغتيل خلال مؤامرة في شنو من قبل الإيرانيين وذلك في 21 حزيران 1930(عارفه، ص 48-54)، وعلى الشاكلة نفسها التي سبق ان قتل البطريرك الاثوري مارشمعون بنيامين في 3 أذار 1918(جوزيف، ص 140-141).

ومن جانبه، وعند التوغل نحو الجنوب في منطقة كردستان، فقد قام سالار الدولة القاجاري، الذي يرتبط بعلاقة زواج مع الاسر الكردية الكبيرة في سنه [26]،بثورة إلا انه هزم في النهاية.ورفض بعض رؤساء الكرد تسليم أسلحتهم، وظلت الظروف على حالها الى ان سلّم جافر سلطان نفسه في عام 1930 (عرفه، ص 64-67 و قاسملو، ص 73-75).

كانت الحرب العالمية الثانية هي الأخرى ذات تأثير كبير في الحركة القومية الكردية في إيران. في الحقيقة، اظهر احتلال المحافظات في شمال وغرب البلاد من قبل القوات السوفيتية والبريطانية في 25آب1941، وتخلي رضا شاه عن العرش بعد ذلك في 16ايلول1941، ضعف السيطرة المركزية، ثم بدأت الحركات التحررية، ولاشهر عديدة واجه الجيش الإيراني قوات العشائر الكردية بقيادة **حمه رشيد خان** من بانه، الذي تمكن من كسب العشائر المجاورة له، وفرض نفسه سيدا على المنطقة في(سرده شت وبانه ومريوان) وذلك في عام 1942(عرفه،ص60-70).وكانت هذه الحركة بداية لحركة استقلال حقيقية. استغل الكرد هذا الموقف، وابتداء شكلت في أيلول 1942 جمعية أحياء كردستان وفي ارض الحرام حيث اختفت السيطرة المركزية، (ايكلتون، ص 34).جرى تشكيل هذه الجمعية من المتنورين والبورجوازيين من مهاباد من ذوي الاتجاهات القومية والمحافظة جدا من مدينة مـــهاباد (سابلاغ سابقا ـ المترجم)، ثم التحق بها رؤساء العشائر والمشايخ الدينية.واعلن بعد فترة وجيزة **قاضي محمد** ولاءه لهم في تشرين الثاني 1944 ـ وهو رجل قانون ينتسب إلى أسرة نبيلة ومعروفة،، وبعد انتهاء الحرب، حكمت كل هذه الظروف لصالح تشكيل **جمهوريةكردستان في مهاباد**، وفعلا أعلنت في 22 كانون الثاني 1946، وذلك في قلب جمهورية أذربيجان الذاتية التي تشكلت في تبريز. غير انه حال مغادرة الجيش الروسي الأراضي الإيرانية في أيار 1946، والذي ساعد في تشكيل جمهورية اذربيجان الذاتية، أعادت حكومة طهران سيطرتها على المحافظات المنشقة في

شمال البلاد. واعدم قاضي محمد الذي سلّم نفسه مع عدد من الرؤساء الآخرين، وذلك في صباح يوم 31آذار 1947. وهكذا انتهت جمهورية مها باد التي لم يطل عمرها اكثر من أحد عشر شهرا. كان لهذا الحدث ابلغ الأثر في جميع الكرد على وجه البسيطة (عرفه،ص 70-102 و قاسملو،ص76-82 و رامبوت، ص94-108 وبشكل خاص اكليتون، وجاء في اماكن أخرى كثيرة في كتابه).شنت قوات الشاه حملة في أيلول 1950 وأخرى في شباط عام 1956، على عشيرة جوا نرو لاسباب اقتصادية وتم إخضاعهم بقسوة ادعاء بأنهم يرفضون دفع الضرائب وتسليم أسلحتهم وقيامهم بزراعة الحشيشة.ووفقا لما جاء على لسان روندوت(Vie ntel،1956، ص 107-109)، فان كفاءة أداء القوات العسكرية الايرانية، كانت النتيجة الإيجابية الأولى لحلف بغدادعام1955. وبعد آخر هذه الأعمال التعسفية،حاولت الحكومة الإيرانية إعادة كسب عطف أعداد قليلة من الكرد في إيران من خلال أجراء إصلاحات اجتماعية. إلا أن هذا الموقف السياسي لم يغير من عدم ثقة الكرد في إيران بالمسؤولين الإيرانيين. [27]

" دي. بـوا

الحواشي ـ الفصل الثاني ـ تأريخ الكرد وكردستان

(1) يؤخذ من الآثارالآشورية إن الملك الاشوري(تيكلاث بلاسرالأول)حكم في الحقبـــة من (1112 ـ 1074) قبل الميلاد ـالكرد في المصـادر القديمة، للمؤلـــف ج.ر.درايفر ـ ترجمة د. فؤاد حمه خورشيد، 1986، بغداد.

(2) تتشعب جبال كردستان واسيا الصغرى في الأصل من سلستين كبيرتيـن متوازيتين من جبال ارارات الشهيرة تسمى إحداهما (طوروس) والأخرى(أنتي ـ طوروس) ـ المترجم.

(3) ينبغي الإشارة هنا إلى أن كلمة (كـرد) وان كانت مفردة شكلا إلا إنها تعنى الجمع تماما مثل كلمة (العرب)، وان(أكراد) جمع لـ(كردي) وليس لـ(كرد) وإلا اصبح جمعا للجمع. فكلمة (أكراد) تعني مجموعة أشخاص ينتمون إلى الكرد لا الكرد كلـــهم كـ(الأعراب) تماما ـ المترجم.

(4) لم يذكر المؤلف سنة الطبع ولا مكان الطبع لسهولة الرجوع الى المصدر ـ المترجم.

(5) الشائع بين الكرد، هو أن انتفاضة الشعب الكردي بقيادة (كاوه) الحداد كانت قد حدثت مع أول يوم من أيام الربيع، وتمكن من القضاء علـــى الطاغيـــة (ضحاك)، ويطلق على هذا اليوم **(عيد نوروز)**، ومنـذ ذلك الوقـت ولحد الآن يحتفل الشعب الكردي سنويا بهذه الذكرى الطيبة ويعتبر

عيدا قوميا للكرد، وفي العراق فقط اعتبر هذا اليوم عطلة رسمية بعد ثورة 17 تموز 1968 تكريما للشعب الكردي في العراق ـ المترجم.

(6) كليكيون هم الناس الساكنين في منطقة "كليكيا"، وهي ولاية (اطنه) الحالية في الأناضول التركية وهي جزء لايتجزأ من سوريا مع شقيقتها الاسكندرونة وقد سلختها فرنسا بمؤامرة دنيئة وسلمتها الى تركيا ـ المترجم.

(7) (فارس نامه) هو كتاب فارسي لابن البلخي، ألفه في عهد السلطان أبى شجاع محمد بن ملكشاه السلجوقى 948هـ، طبع في جامعة كمبرج ـ في عام (1921م / 1339هـ).ـ المترجم.

(8) جاء في كتاب شرف نامـه؛ لشرف خان البدليسي ترجمة عبدالرحمن هـ ژار، عام 1973، ص 50 : اسم قديم جدا كان يطلق على منطقة عربستان الكائنة في الجنوب الغربي لايران وهي عاصمة شوشتر سابقا ويطلق عليها "خوزستان " في ايران ـ المترجم.

(9) هـو سليمان بن هشام بن عبد الملك، الذي أراد إزاحة مر وان، فثار عليه ولكن هزم في النهاية ـ المترجم.

(10) لم يرد اسم لهذه العشيرة بين العشائر الكردية في المصادر المعتمدة لهذا الغرض لذا من المؤكد بانها عشيرة عربية ـ المترجم.

(11)اعتقد أن الاسم الأولى (شميران) هو المتداول والصحيح المعتمد من قبل أهالي المنطقة في الوقت الحاضر _ المترجم.

(12)السلطان (سنجر) هو آخر السلاطين السلاجقة العظام، الذي انشأ منطقة باسـم "كردستان" لاول مرة في مقاطعة همدان، وكانت عاصمتها (بهار)(يعني ربيع باللغة الكردية)، وهذه المنطقة تقع بين أذربيجان ولرستان، راجع الفصل الأول للاطلاع على التفاصيل ـ المترجم.

(13)لم يكن الزنكي من الهكاريين، يقول **"استانلي لين بول"** مؤلف كتاب **"طبقات سلاطين الاسلام"**، دار المنشورات البصري، : كان الاتابك عماد الدين الزنكي ابن آق سنقر الحاجب، من عبيد ملكشاه وقد نال الحكم في عهد السلطان "تتش" حيث ارسله نائبا عنه الى حلب، فاستمر في الحكم من سنة 478هـ /1085م الى 487 هـ /1094م ـ المترجم.

(14) من المحتمل ان يكون مختار منطقة الهكاري ـ المترجم

(15) **دوين**: قرية من اعمال محافظة اربيل الكائنة في شمال العراق حسبما ورد في كتاب شرف نامه ـ لمؤلفه شرف خان البدليسي ـ ترجمة عبدالرحمن هـ زار الى الكردية، ص 125 ـ المترجم.

(16) خلال تدقيق أسماء الأسرة الأيوبية لم نلاحظ غير أسماء كردية إضافة إلى الأسماء العربية سواء في شرف نامة وغيره من الكتب ـ المترجم.

(17)**داقوق** : بليدة كائنة في محافظة صلاح الدين وتقع شمال بغداد بحدود 200 كم ـ المترجم.

(18) **جمجمال**: بليدة تابعة الى محافظة السليمانية، وهي كائنة شرق مدينة كركوك ب40كم تقريبا ـ المترجم.

(19) مستشرق روسي له مكانة كبيرة لدى الكرد لانه نشر ولاول مرة كتاب شرف نامه باللغة الفرنسية في اوروبا بعد ترجمته ـ المترجم.

(20) هي عشيرة كردية جاءت من قلعة (سويدا) الكائنة بين دياربكر وأورفه في كردستان تركيا، كتاب شرف نامه ، ترجمة عبد الرحمن هـه زار، ص458، لسنة 1977.

(21) **كليس** : بليدة كائنة على بعد 50 كم من مدينة حلب ـ المترجم

(22) يقول **عبدالرحمن هژار** مترجم شرف نامه الى اللغة الكردية، ص484، كان كلوس راعيا عربيا جاء من بغداد عن طريق رعي الحيوانات، وقد اطلق عليه عبارة " كه لوس " ويعني مكسور الاسنان، وكان رجلا طيبا له ثلاثة اولاد باسم عيسى و ابراهيم وشيخ ويس " او ادريس"، كان عيسى شابا شجاعا ومحبوبا لدى اقرانه وكان ينفق لاصدقائه كل ما يحصل عليه في عمله كراعي للقرية، ويشارك اهل القرية في الضراء والسراء، واطلق اصدقاؤه عليه عبارة مير لصدره الرحب وقلبه الكبير الطيب، وحدث اضطراب في المنطقة مما استوجب التهيوء للدفاع عن النفس ضد عناصر غازية، فاجتمع الشباب وقبلوا ان يقودهم عيسى وجعلوا كلمة مير ميرا حقيقيا، ولكونه ذا جسم ضخم اعجبوا به في القرى المجاورة ايضا، وقد قادهم في القتال ونجحوا وهكذا اصبح اميرهم الحقيقي.

(23) جاء في كتاب " العراق في التاريخ،ط بغداد،1983، المجمع العلمي العراقي ، ص590 ما يلي : هو (**نادر قلي**) الذي عرف فيما بعد بنادر شاه في ايران ايذانا بتحولات عسكرية وسياسية مهمة في المنطقة، عانى منها العراق والخليج العربي الكثير. تولى مقاليد الحكم بعد ان عين نفسه وصيا على الشاه الطفل "عباس ميرزا" بعد ان نحى اباه الشاه طهماسب عن العرش وتسلم هو مقاليد السلطة الفعلية في البلاد.

(24) يقول **الدكتور كمال** مظهر في كتابه " كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى " ط بغداد 1984، ص262 مايلي : ينبغي علينا في هذا المقام ان نلفت النظر الى ان معظم الاكراد الذين اسهموا في مذابح الارمن كانوا من " الفرسان الحميدية"، هذه التشكيلة العسكرية التي انشئت في الاساس للقيام بمثل هذه الاعمال ولالهاء الكرد.وعلى سبيل المثال، فان معظم الحوادث التي وقعت في دياربكر أثناء المذبحة الاولى انما جرت على ايدي هؤلاء الفرسان الذين جلبوا الى المدينة خصيصا لهذا الغرض. وفي المذبحة الثانية كان المسؤولون في ارضروم يحثون رجال العشائر غير النظامية علنا على تقتيل الارمن وعلى مرأى من اطفالهم وعوائلهم. وبديهي أن حصيلة مثل هذه التحريضات لم تكن قليلة، الا انه ينبغي النظر الى اشراك " الفرسان الحميدية" في المذابح كتشكيلة حكومية شأنه شأن اشتراك الجنود والجندرمة وليس باعتبار أفراد تلك التشكيلة أكرادا وأن اشتراكهم يعني أشتراك الكرد،رغم ان رجعية عدد من الاقطاعيين الاكراد وتخلفهم لعبا كذلك دورهما في الامر.

(25) المعروف بعدائه للعرب والكرد والمسلمين عموما والمدعوم من قبل الغرب والماسونية ـ المترجم.

(26) اولائك هم (**بنو أرد لان**)، من كانت عاصمتهم البليدة المونقة(سنه)، الواقعة في الإقليم المعروف في فارس بـ(كردستان)، وهي كردستان فارس، وفي الدرجة الأولى. وحكمت في

إقليم أرد لان، أسرة كريمة المحتد موهوبة، وكانت تنافس الأسرة ألبا بانية الكردية في العراق ـ المترجم.

(27) خصص الكاتب صفحات قليلة للاحداث التي جرت في الستينات والسبعينات من القـرن الماضي، قدم فيها معلومات بعضها غير دقيقة، رأينا من الاصوب عدم ذكرها لان التعليق عليها قد يطول لتكون موضوع دراسة أدق و أشمل نرجو الله أن يوفقنا في نشرها قريبا ـ المترجم.

هەوالنامەی کتێب

الفصل الثالث
المجتمـع الكـردي

أنشئت الحياة الاجتماعية والاقتصادية في كردستان على أسس قوية. وفي الوقت الــذي لا يزال قسم صغير من الشعب الكردي يعتمد على حياة البداوة، فان القسم الأعظم منه يعيش حالة استقرار في العديد من القرى في الوقت الحاضر، وقد "تطوربشكل جيد من حالة البداوة في الوقت الحاضر، ويعتمد المجتمع الكردي في الريف على النظام العشائري"(س. ج. ادموندس، ص 12)، كما كان سائدا وبصورة دائمية بين الكرد الرحل. وكان تنظيم الجماعات في القرى اللاعشائرية يقع تحت تأثير الإدارات الحكومية واصحاب الأراضي والمرشدين الدينيين. وتؤدي هذه الحالة إلى كثير من التحولات في البنى الأساسية للمجتمع الكردي في الوقت الحاضر، والمتضمنة : **العائلة والعشيرة واصحاب الأراضي**،والتي سنقوم بدراستها في البداية قبل اخذ التأثير الديني بنظر الاعتبار، ثم نحاول لفت انتباه القارئ إلى التقاليد الاجتماعية المرتبطة بها.

البـنى الأساسية للمجتمـع الكـردي

العـائلة الكـردية

تتألف العائلة الكردية الاعتيادية من خلية أو بيت، مكوّنة من أب وأم وأطفال.تنشأالعائلة هذه نتيجة الزواج، ويكون للزوج زوجة واحدة عادة، ولكن ليس على الطريقة الكنسية البطرياركية.يعتبر الزواج أمرا مهما في حياة الكرد وهو اساس المجتمع. لا يوجد عزاب أو عوانس بأعمار كبيرة في كردستان، كما لا توجد العزوبية أو الحب الطليق كما في الغرب بتاتا. لا توجد الدعارة في أية قرية كردية مطلقا لاسيما في العراق أو إيران. أما الزنى غير معروف بل وخطر جدا. يتزاوج الناس في أعمار مبكرة، فالولد في عمر 25 سنة، أما البنت فيمكن في عمر 12 سنة فاكثر. واذا تابع الشباب الكرد في المدن مواصلة الدراسة، فزواجهم يتاخر عادة بعض الوقت. وغالبا ما يتم زواج أبناء العم من بنات أعمامهم، ويفضل ابن العم على غيره من الأقارب وله الأحقية في الزواج من بنت عمه.ولهذه الطريقة في معالجة الزواج فوائد وايجابيات كثيرة، فوالد البنت يعرف ابن أخيه جيدا، وهو الأفضل في حماية ابنته. والأبعد من ذلك، ففي الصراعات العشائرية، التي كانت تحدث في الماضي، تؤمن هذه الطريقة بندقية إضافية أخرى. وفي الوقت نفسه، يلغى الصـدّاق [1] الذي يقدم لاهل البنت. وتتحمل العائلة التي ترفض ابن العم من الزواج من ابنتها الثمن غاليا. وفي هذه الحالة، يتمكن ابن العم من خطف ابنة عمه والهرب بها أو حتى قتلها ووالديها إذا تطلب الأمر(الداغستاني، ص 22-23). لذا فان خطف البنت ليس شيئا غير مألوف مع كل ما يتضمن عملية الخطف من المـخاطرات(العقراوي، ص 130 و الداغستاني، ص17).ويمكن حدوث حالات الزواج المتبادل بين عائلتين **"يطلق عليها**

بيـردلي"[2] (عبدال، ص222 و الداغستاني، ص3)، وفي هذه الحالة يلغى الصدّاق، ويحسب كلف الزواج فقط. ويمكن أن تحصل حالات الزواج بين أناس لا تربطهم علاقات القرابة، ولكن عموما يفضل الزواج من القرية نفسها أو من العشيرة نفسها أكثر من الغريب، وهكذا ينمو مثل هذا الزواج نموا داخليا على المدى البعيد.تمكن (بارث، ص 61) من التأكيد على عدد كبير من التكرار للزواج بين أبناء العم في العشائر ولنسبة (57%) بينما في المناطق اللاعشائرية فالنسبة تصل (17%).من هنا تظهر أهمية الأنساب والأسماء بصورة خاصة(راجع الجدول الخاص بالأنساب: ليج، ص63 وبارث، ص31 و هنسن، ص 116). أما بين اليزيديين وأهل الحق، يعتبر النموالداخلي شيء إجباري بين بعض الأسر(عبدال و موكري،ص 44). يعتمد الصدّاق في كل مكان في كردستان عدا حالات الاستثناء التي ذكـرت(الداغستاني، ص28 و ليج، ص 44-45 و هنسن، ص 123-124)، ولا يعتبر ذلك بمثابة بيع البنت كما يتصوره البعض غالبا في الغرب. بل على العكس، فان العوائل يحبونه كتقدير لأهميتهم ومكانتهم. ويختلف الصداق باختلاف المناطق وكذلك باختلاف المستويات الاجتماعية للاسر، ويقدم عادة بشكل رؤوس حيوانات ومواش أو على شكل مساحات أراض زراعية أو على شكل عملة نقدية أو ورقية أو ذهبية ...الخ. وهكذا فان مقداره يختلف بشكل كبير، وقد يؤدي كبر المبلغ بأهل الولد أحيانا إلى اليأس وتعذر إمكانية دفع الصداق كله. وعلى الرغم من الانتقادات الموجهة لمثل هذه التقاليد وحتى بين الكرد في السوفيت، إلا إنها لم تختف كليا بينهم ولحد ألان. راجع حول هذا الموضوع بعض القصائد المترجمة في(المشرق، 1958). يجب أن لا يتعرض كون البنت باكر قبل الزواج في ليلة الزفاف إلى أدنى شك، وينبغي الحفاظ على الدليل الثابت والمحقق في ليلة الزفاف لفترة سنة على الأقل(نيكتين، ص 159 و 115 و هنسن، ص 13-14 و موكري، ص68).

يسمح بتعدد الزوجات شرعا وقانونا. ويطبق اليزيديون الحالة نفسها بالنسبة للكرد المسلمين،سواء أكان الزواج بالتتابع أم في آن واحد، وكان ذلك شيئا اعتياديا في الماضي، وكما هي الحالة في القرن التاسع عشر. لم يحتفظ رؤساء العشائر دائما بأربع زوجات شرعيات حسبما يسمح به القران. زوج إبراهيم باشا مؤسس مدينة السليمانية (40) زوجة(كامبانيل، ص 107)، كما كان لـ(بدرخان الكبير) (14) زوجة ولكنه كان يحتفظ باربعة مرة واحدة، ومنهم خلف (99) طفلا، وبقيت له أثناء وفاته(21) صبيا و(21) بنتا. انتهت هذه الحالة في الوقت الحاضر. يعتبر تعدد الزوجات في الماضي بمثابة رفاهية وعلامة للقوة والسلطة بينما في الوقت الحاضر ينبغي التفكير جديا في الجانب الاقتصادي للموضوع. لاتزال هناك حالات تعدد الزوجات في المدن من قبل الناس غير المتعلمين (هنسن، ص 138) وكذلك بين طبقة الفلاحين(بارث، ص25). ولاتشكل هذه الحالة إلا نسبة2 %في كرد داغ(الداغستاني، ص 79) و(4%) في العراق(بارث، ص24) إلا إنها لا تتعدى زوجتين. ويطلقون فيما بينهم (أي بين الزوجات عبارة "هـه وي - يعني ضرة")، أما في تركيا والاتحاد السوفيتي فقد منع تعدد الزوجات من خلال القانون المدني، إلا أن تعدد الزوجات بالتتابع يحدث دائما. وحمدا لله لوجود الطلاق والتفريق عند ترديد كلمة" الطلاق ولثلاث مرات من قبل الزوج" لكي يكون قادرا على طلاق زوجته التي لم يعد

يناسبه العيش معها، لاجل الزواج من امرأة أخرى. وتزوج شيخ)شه ده له) وهو في عمر يناهز السبعين وللمرة (19) (هنسن، ص 138)، وعلى الغرارنفسه، إبراهيم باشا، رئيس عشيرة دزه يي (هاي، ص 3). يمكن طلاق الزوجة في حالة عدم قدرتها على الإنجاب، وقد تبقى في هذه الحالة مع زوجها. أما إذا طلقت الزوجة لاسباب أخرى، فأنها تعود لدار ابيها، وتكون لديها فرص قليلة للزواج ثانية. أما المرأة المذنبة أو التي في موضع الشك من أمرها حتى وان كان الشك قليلا، فإنها معرضة لمخاطر الموت، أما من ذويها أو أخيها أو أحد من أهلها. يبقى أبناء الزوجة المطلقة في دار والدهم. تبقى الأرملة في دار والد أو شقيق زوجـها(بارث، ص29). يسمح عادة الزواج من زوجة الشقيق المتوفى في بعض الأحيان(الداغستاني، ص 99 و عبدال، ص 221 و بارث، ص29 و ادموندس، ص348 و هنسن، ص 136)، ومن خلال القناعة التامة وليس فرض عين. يمتلك الزوج سلطة كبيرة في الأسرة الكردية، إلا أن الزوجة لها كلمتها أيضا. عند حدوث مناقشة أمر ما بين زوجين، تقول السيدة هنسن (ص 117) بأنها لاحظت تدخل الزوجة في شؤون الرجل في القرى المتواضعة كما هي الحالة في القرى الأرستقراطية وبين الناس المثقفين في المدن، ولكن تفوقها يظهر بين أناس غير مثقفين في المدن.

يعتبر إنجاب الأطفال أمرا مرغوبا فيه حتى إذا لم يفضل الولد على البنت. ويكون الإنجاب بأعداد كبيرة على الرغم من أن العشر منهم يتعرض للموت المحقق في مرحلة الطفولة، كما جاء في إحصاءات الوفاة الرسمية. يجري الاهتمام بالأطفال بدرجة كبيرة دائما، ولكن بدون تثقيف مفرط، فان الحياة تصبح صعبة للغاية.تعطى الأسماء أثناء الولادة من قبل النساء عادة(نيكتين،ص 106)، وفي بعض الأحيان يكون اختيار الاسم من قبل الملا (عالم الدين) (بارث، ص112 و هنسن، ص108).ويكون اختيار الاسم غالبا ما بين الأسماء الإسلامية أو أسماء أبطال من التاريخ أو أبطال قوميين أو أسماء الأزهار والفواكه أوالحيوانات التي تمتاز بخصائص ومزايا يقدرها الانسان. انتشرت في الآونة الأخيرة الأسماء ذات الصبغة الريائية والدالة على النفاق بنطاق واسع. بعض الأسماء فيها إشارة(واو) الدالة على المذكر، وفي الوقت نفسه فيها إشارة(ئي) الدالة على المؤنث. تستخدم الصيغ الدالة على المذكر بإتقان كأسماء أفراد ليسوا من الأشراف، بينما تستخدم الصيغ الدالة على المؤنث كأسماء لأفراد متميزين بالولادة (قلادت بدر خان) (كراميير، ص98). وبقدر تعلق الأمر بالأسماء سواء المصغر منها أو أسماء الألقاب (ادموندس، ص42).

يجرى الـختـان (الطهور) بعد أيام من الولادة، أما من قبل مختص يدعى(ختّان)، أو من قبل حلاق مجرب(بارث، ص 112 و نيكتين، ص 106). وتقام في بعض الأماكن حفلة خاصة بالمناسبة لاحقا عندما يصبح عمر الطفل (5 ـ 7) سنوات، وتتم العملية غالبا مع عدد آخر من الأطفال في الوقت نفسه. يقوم رئيس العشيرة أو أحد الوجهاء الذي تجرى عملية الختان لابنه بإقامة حفل مناسب، وتقدم فيها وجبة طعام للعوائل المعنية بالموضوع إضافة إلى مشاركة الجيران(بارث، ص 112).

التنظيم العشائري

(1). قوائم بالعشائر الكردية

تعتبر العشيرة العنصر الأساسي في المجتمع الكردي بدون منازع.نحن نمتلك الآن الأسماء الواضحة للعشائر الكردية كافة. أعد (**لـيرج**)في عام 1826م خلاصة جيدة بالعشائر الكردية في تركيا(ص63 - ص 86)، وفي الأراضي السوفيتية(ص88-89)، وفي بلاد فارس(ص92-121).أختص (**جابـا**)في عام 1860م ببعض الأعداد منها(ص 1- 8 من النص الكردي).طبعت في تـفليس خريطةلأماكن وجود الكرد في القوقاس من قبل (**أ.كوندراتينكو"1896م" والعقيد كارتزوف"1897م ").** وسجل**السير مارك سايكس في عام1908م** بحدود (305) أسماء لعشائر كردية في الإمبراطورية العثمانية، وأعاد (ج.ر.درايفر في عام"1919م" رسم قائمة سايكس بشكل مغاير، فاضاف أليها العشائر الكردية في كردستان الجنوبية)(المقصود العراق ـ المترجم)، وكذلك تلك العشائر الباقية خارج كردستان كما لوحظ بعد الحرب العظمىالاولى(ص 19 ـ 74). وأدت أحداث سياسية مختلفة منذ الحرب إلى تغييرات كثيرة في توزيع وحالة العشائر الكردية. طرح محمد أمين زكـي، في كتابه، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، 1931م، جدولا كاملا للعشائر الكردية كافة ص 319 -89 3، وفي النسخة المترجمة إلى اللغة العربية،1939، ص 373- 468، مع خريطة. جرى تعداد العشائر الكردية في سورية من قبل الخدمات الفرنسية لـ(**ليفانت**)في عام 1930م (الجزء الخامس، ص 137-190)، وبمزيد من العناية والإتقان من قبل (**ب. روندوت**) في عام1939.لا تعتمد القوائم التي نشرت باللغة الكردية في مجلة (**روژانـو ـ اليوم الجديد**) حول العشائر الكردية في العراق(العدد 66في14 كانون الثاني1946م)، والعشائر الكردية في إيران(العدد 68 في 4شباط 1946م) بنطاق واسع لأنها أعطت القليل من الأرقام الدقيقة، وقد أعطى محمد موكري من بلاد الفارس بشكل خاص معلومات عن العشائر السنجابية في إيران(1946م)، كما وقدم عباس العزاوي دراسة جيدة باللغة العربية في عام (1947م) حول العشائر الكردية في العراق(ص 222- 227). عد **هـ. فيلد**، العشائر والأفخاذ في العراق، وكردستان الشمالية"ص 18 -27" وكردستان الجنوبية"ص45-51"، في كتابه"انثروبولوجيا العراق عام (1953م)، مركزا على أهميتهم العددية واسماء الرؤساء وأماكن تواجدهم. سبق معلوماته المعلومات التي قدم من قبل عباس العزاوي. ففي بلاد فارس، وجد اسماءا لـ(490) عشيرة في (مرسوخ،1953 م، الباب الأول، ص 75-119، ودراسة مستفيضة حول العشائر في سنندج، الباب الثاني، ص10-48). وأخيرا نجد في (ب. كاربودات)، اربعة مخطوطات لاماكن العشائر الكردية وأفخاذها في تركيا، موزعة بين ولايات (أورفه، ماردين، دياربكر، سعرت، تبليس، موش، وان وهكاري) وكذلك في المقاطعات الحدودية لسورية والعراق وإيران.وكذلك بالنسبة لليزيديين، فقد حدّد عباس العزاوي أعداد وأماكن عشائرها عام 1935(ص90-110)، أما تلك التي في سنجار وجبل الاكراد فقد أشير أليها بشكل خاص من قبل (ر.ليسكوت،1938، ص251-261). يفيد هذا الجدول الواسع والقوائم بشكل لبيان ظاهرة العشائر في تاريخ وحياة الشعب الكردي. في الحقيقة، نحن لسنا معنيين هنا بالكتابة مفصلا عن هذه العشائر المختلفة. ويبقى كتاب (**شرف نامه -1596م**)هو الأساس، على الرغم من إمكانية أيجاد الكثيرمن المعلومات التاريخية والأنثروبولوجية في الأعمال المختلفة لـ(سون،1912-26م و لونكريك،1925م

و ليـج،1940م و نيكتين،1950م و بارث،1953م و ادموندس،1957م).قدمت ألينا دراسة مستفيضة عن العشائر والأفخاذ والقرى اليزيدية مع إحصائيات من قبل **(صديق الدملوجي،1949م)** في كتابه الخاص عن اليزيديين باللغة العربية (ص224-260).

(2). العشائر الكردية وعناصرها

العشيرة الكردية هي مجتمع أو (حلف) مجتمعات، قائمة لإسباغ الحماية على من ينتظم فيها من أفراد، ليستعان بها على صد العدوان ويستظهر على الحدثين الآتيين من الخارج، ثم الحفاظ على الأعراف والتقاليد العتيقة ومقاييس الحياة الخاصة بها(هاي، ص66).من الواضح ان منطقة جبلية مثل كردستان تكون ملائمة لولادة مجتمعات مغلقة نوعا ما أو غالقة على نفسها ونموها، وربما كانت العشيرة هكذا من أصلها. على الرغم من إنها تشكلت مثل كل مجتمع بشري من نواة تشبه العائلة، إلا انه من الخطأ الاعتقاد بان العشيرة الكردية هي عائلة موسعة. في الحقيقة، يعارض بعض علماء الاجتماع الكرد المعاصرين هذه الطريقة في النظر إلى الأمور. فإذا كان العمود الفقري للعشيرة العربية (القبيلة) هو خط الأنساب، فبين الكرد هو الأرض، أي المنطقة التي سكنهاالجميع(المجتمع) وهم خاضعون لارشادات رئيس العشـــيرة (خصباك، ص 68 و عقراوي، ص18).

وعلى كل حال، يبدو أن علماء الاجتماع الغربيين الذين درسوا التنظيم العشائري بين الكرد مثل(ليج،1940 و بارث،1953 و و.ل.ي،1966) أشروا بعض الاختلافات بين العشائر الرحـل(البدوية) من جهة والعشائر المستـقرة(الساكنة) من جهة أخرى. أختبر(بارث) أيضا التنظيم السياسي لعشيرة الـجاف، الذي هو حلف عشائري قوي، وكانت العشيرة مكونة من عدة افخاذ وبطون و تعتبر من العشائر الرحل وحتى وقت متأخر على الأكثر(ص 34-44 والمخطط الرقم 3)، وكذلك التنظيم السياسي لعشيرة الـهماوند(ص 45- 49 والمخططان المرقمان 4 و5)، حيث يعتمد الاقتصاد على الاستثمار الزراعي، وجرى مزج عناصرمن الذين لم يكونوا على دراية ومعرفة في انتمائهم العشائري قط، واخيرا، التنظيم السياسي لعشيرة البابان، الأسرة الأميرة النبيلة(ص 60-66والمخطط الرقم6). تمكن (و. ل.ي، ص432) من جانبه، من التمييز بين الأنواع المتباينة من سكنة الريف من ناحيتي التنظيم الاجتماعي والاقتصادي، وكمثال، عشيرة كلاسيكية (تقليدية) بإمرة آغا، يدعون بأصل مشترك، وقسمت إلى (تيرة أو طائفة) مثل عشيرة گـردي والعشيرة التي بإمرة (إقطاعي) وهو رئيس لأفخاذ مختلفة مثل عشيرة (دزه يي و جاف). ويعتبر التأثير والدور الاجتماعي لاصحاب الأراضي وشيوخ الدين اللذان ليسا برؤساء العشائر، يشكل هولاء جانبا آخر من القضية(روندوت، Les tribus monlagnardes، ص 39-47).

والأكثر من ذلك هو إمكانية تمييز الطبقات الاجتماعية الحقيقية في المجتمع الكردي. هناك حد فاصل بين أولئك القرويين الذين يدعون نسبا عشائريا وبين أولئك الذين لا نسب لهم. وفي بعض المناطق يطلق اسم **(كرمانج)**[3] على القرويين الذين لا ينحدرون من أصل عشائري. واما في مناطق أخرى فيطلق عليهم اسم **"مسكين"**، وفي أماكن أخرى يطلق

عليهم اسم" **گـوران**". ويكـاد الـ(مسكين) يكون قنا لمالك القرية (نيكتين،ص124).ويفترض في هؤلاء ان يسكتوا سكوتا مطبقا عن كل أذى يلحقه بهم رجال العشائر. يعتبر الاسم الاخير "مسكين" هو المفضل من وجهة نظر (ادمـوندس، ص 123) لان " مسكين" أي القن من حيث مفهوم المعنى اكثر ترادفا من الغلام والعبد من كلمتي " كرمانج و گوران " اسمان للهجة وعشيرة في المجتمع الكردستاني اي لاثنتين من الدالات للمعاني المختلفة " **لهـجة أو عشيرة**".وقد ينظر لهؤلاء كفلاحين من سكان البلاد الاصليين، تم احتلال بلادهم من قبل عشائر الكرد البدو الغلاظ والمحبين للحرب، واستقروا بين السكان الأصليين وفرضوا سلطانهم ولغتهم عليهم،هناك أسر من النبلاء ربما يطلق عليهم الـ(بـگـزاده)(ابناء النبلاء و الاشراف)، أما العاميون الذين يساهمون بشكل رئيس في الأعمال العسكرية، يطلق عليهم بـ(غلام)(نيكتين، ص125) أو(بشت ماله) (بارث، ص42)وهم نوع من حراس الرؤساء الشخصيين ويتطوعون من كل بطن(تيره)من العشيرة (بارث، ص46)، وكانوا في العهود الماضية بمثابة عبيد و غلمان (نيكتين، ص 125) واخيرا يأتي طبقة الفلاحين.

ربما يتمكن المرء الآن من رسم مخطط تقليدي لتنظيم العشيرة الكردية وعلى شكل بناء عمراني وفقا لرأي (روندوت، في كتابه، ترابيوس، ص18 والصفحات اللاحقة لها)، ففي القاعدة يستقر البيت أو العائلة، والعائلة مؤلفة من الأب و ألام والأطفال. وتشكل مجموعة بيـــوت عائلة موسعة. يشكل اتحاد عدد كبير من البيوتات ما يسمى "**فخـذ أو بير**".ويعطينا مجموعة الأفخاذ " **العشيرة ـ عشره ت**".يختلف المصطلح بالنسبة لـ(بارث) الذي قسم كمثال عشيرة جاف إلى عدد من "**القبائل أو تيره**" وهي مجموعة سياسية ينبغي أن لا تخلط مع الـ(**هـوز**) وهي مجموعة ذات الارتباط النسبي. تقسم الـ(**تيره**) إلى عدة "**خيلات**"، ويتالف كل "**خيل**" مـن (20 -30) خيمة أو بيوت مرتبطة اقتصاديا بعضها بالبعض إضافة للارتباط العائلي (النسب). ويرأس كل "خيل" رئيس منتخب من القرية يدعى بالـ**كـوخا**.يدعى رئيس التيره في عشيرة ألهماوند بـآغا، ميّز (ليج، ص 13-14) من جانبه العشيرة التي" يوصف اسمها في الوقت نفسه : **الناس والأرض التي يشغلونها**" إنها تدّل على مجموعة سياسية أساسا. وتتالف من فخذ أو عدة أفخاذ أو (**تايه فه ـ طائفة المترجم**)، وتوصف كمجموعة متشابهة. وتقسم بدورها إلى تقسيمات فرعية أو (تيره). وقد توصل أيضا إلى التصنيف الأنثروبولوجي الاعتيادي: **عشيرة وطائفة وتيره ـ أي العشيرة والفخذ والنسب**. إن هذا الانحراف في المفردات حيث امتزجت كلمات عربية وكردية من لهجات مختلفة جعل من الصعوبة تامين الوضوح في العرض.

ظهر نظام الـ(**أوبـا ـ الضعن**)في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ويمكن مقارنة ذلك مع (خيل) الذي هو خاص بالعشائر شبه الرحل. يؤمـن هذا النظام المصاحبة الوقتية لمربي المواشي من قرى مختلفة، ويعتمد هذا النظام في فصل الربيع فقط لقيادة القطعان إلى مناطق الرعي بصورة مجتمعة، والعودة إلى القرى في فصل الخريف.لكي يشترك في نظام الـ(أوبا) ليس بالضرورة وجود ارتباط في النسب أو حتى

علاقة عشائرية.ينظم رئيس أوبا(**اوبا باشي**) عملية التنقل بعناية تامة، على شرط أن يكون له الأحقية بالنوع الملائم. يختلف رئيس أوبا وعائلته نوعا ما في الأهمية عن الباقين كما هي الحالة بالنسبة لمالكي الأراضي والفلاحين البسطاء. لمزيد من المعلومات عن تنظيم الـ(أوبا)، (راجع، عرب شيمو، "شواني كرد - راعي كردي"، طبع بيروت،1947، ص29 و نكتين، ص 149-52 1 و قاسملو، ص 158-60 1و كتاب و.ل. فيلاجفيسكي، حول نظام الـ(أوبا) الذي جرى التركيز فيه على " الكفاح الطبقي في كردستان").

(3) رئيس العشيرة، التزاماته،مسؤولياته و مكافئاته

يسمى رئيس العشيرة مهما كانت أهميتها عادة بـآغـا، والتسمية هي نفسها تقريبا منذ الأيام الأولى لاحتلال بغداد من قبل السلطان مراد الرابع في عام 1637(ادموندس، ص223). يكون الرئيس - عادة - وبصورة دائمية من أسرة الحكماء. ويكتسب هذا اللقب - اعتياديا - بالوراثة ولكن ليس بصورة دائمية. يأخذ الابن الأكبر عادة مكان والده، ولكن ليس بالضرورة، عندما يمتاز الأخ الأصغر بقابلية أفضل ويعتبر اكثر أهلية للمكانة أو كان محبوبا اكثر من غيره بين العشيرة، لان يحل محل شقيقه الأكبر.يمكن أن يكون الاختيار من خلال الانتخاب لرؤساء اقل مستوى كرؤساء الافخاذ، او حتى إذا تطلبت الضرورة استعمال العنف. وقد تتدخل الحكومة المركزية في بعض الأحيان في تسمية الرئيس بشكل مباشر.

كان الرئيس في عهد الإقطاع مستقلا في عشيرته على الاكثر، وعليه ان يزوّد السيد(صاحب السمو) أو السلطان أو الشاه بالمجندين أو بالجزية، ويعتمد في ذلك على اتباعه المقربين الذين يقدم لهم الرئيس المساعدة ويحميهم عند المخاطر.ولهذا الأسلوب تاريخ قديم. يتحمل الرئيس في الوقت الحاضر التزامات أخرى. فان عليه أو على ممثله في القرية يقع واجب الضيافة للمسافرين سواء من الكرد أو من الأجانب بغض النظر عن أعدادهم تبعا للمواسم او الظروف ولتغطية المبالغ التي تصرف عليهم، يقوم الرئيس بفرض نفقاتهم على أبناء عشيرته بشكل رسوم أو ضرائب، وتكون تحت عناوين عامة مثل(آغايي - الرئاسية) أو حق الاغا، وتفرض هذه الضريبة على الطرق او المضائق أو الممرات التي يمر منها الرعاة والفلاحين أو بشكل سخرة [4]، إضافة إلى بعض الهدايا الإجبارية كالعيدية وهدية الزواج وحقوق تحديد العدالة، وتكون على شكل غرامات تفرض نقدا على جرائم السرقة او الخطف أو القتل، فيما إذا ضبطت من قبل رجال الرئيس وضمن منطقته أو نتيجة تدخلاته للفصل بين الاطراف، فاذاكانت النتيجة خيرة وحلت وفصلت المشكلة بشكل ايجابي جيد ومرتب،فحينئذ يجب ان يدفع حق التحكيم والعدالة و تنظيم المشروعية الى الاغا وياخذ الاموال من المجرمين.ينبغي أن لا تخلط حقوق العشائر هذه مع حقوق مالكي الأراضي التي ينبغي على الرعاة والفلاحين الكرد الوفاء بها إجباريا.

البنى الاقتصاديـة

(1) العشائر الكردية الرحل (العشائر الكردية البدوية)

نظمت البداوة أساسا حول العشيرة، وكرست على الأكثر وبشكل استثنائي لتربية المواشي في المناطق ذات الاقتصاد المغلق تماما. تخضع حياة البداوة الصعبة إلى السلطة

القوية لرئيس العشيرة، ويميل هذا النوع من العيش عمليا إلى التدهور والاختفاء تباعا سواء أكان نتيجة أسباب اقتصادية أم اجتماعية، ولمزيد من المعلومات حول العشائر الرحل وانعكاسات حياتها على الاقتصاد في كردستان (راجع ج.فرولين، Les formes de la vir Pastorale en Turq، في مجلة Geografiska Stockholm Annalem، 1944، ص 219-72 2و ج. كريستوف، الكرد والأرمن، همبورغ، 1935 و ن. بكرنوفا، استغلال الإقطاع للبداوة، أكاديمية التاريخ في التحاد السوفيتي، 1939 و أ. ب. بيتروشفيسكي، أطروحة في تاريخ العلاقات الإقطاعية في أذربيجان وارمينيا، لينينغراد، 1949، ص389 وت.أ. ستوفر، اقتصاديات البداوة في ايران، في مجلة الشرق الاوسط،صيف1965، ص284 -302 و في.مونتيل Les tribus de Fars et la sedentarisation des nomades, Paris - The Hague 1966 وأيضا، ك.د.بلاتهول، الاسس الجغرافية والتاريخية للإسلام، باريس، 1968، ص442).

بذلت بعض الجهود لاسكان العشائر الرحل خلال الفترة بين الحربين العالميين في دول مختلفة، حيث توجد عشائر بدوية سواء أكانت كردية أم غير كردية. إلا أن الأساليب التي استعملت في كلتا الدولتين(إيران وتركيا) في زمن رضا شاه ومصطفى اتاترك، كانت موضع استهجان واستنكار من قبل المستفيدين على عكس السياسة التي اعتمدها الروس للتعامل مع العشائر في قوقاس، ووفقا لـ(ر.ج. م كولد ادمز، رحلة إلى الشرق الأوسط، لندن، 1947، ص95) يقول فيه بان الروس نجحوا اكثر من الآخرين في أي مكان في الشرق الأوسط في هذا المجال(في الواقع كانت طريقتهم لمعالجة المشكلة اقتصادية كما كانت سياسية وعسكرية ... لانهم قدموا للعشائر الرحل أراضي وماء وخبرة زراعية لتمكينها من القيام بزراعة الأراضي ثم جني المحصود الضروري لمواشيهم)، أما في الأماكن الأخرى، فقد تحقق بعض الاستقرار بدون عنف وعلى شكل مراحل، كما هي الحالة مع عشيرة **جاف** مثلا (ادموندس، ص146).

(2) العلاقات الزراعية في كردستان

الشعب الكردي هو أساسا شعب ريفي. لذا فان معظمه يعمل في الزراعة وبنسبة 65% -80% على الرغم من اتخاذ الصناعة مكانا لها بينهم في الازمنة الأخيرة.وفيما اذا كانت هذه المعلومات بمثابة حقائق، فمن الواضح أن تؤدي الأرض دورا مهما في حياة الفلاح.

خلق نظام الأراضي المفروض على الكرد كثيرا من المشاكل. كان القسم الأكبر من كردستان وحتى بداية الحرب العالمية الأولى تحت سيطرة الإمبراطورية العثمانية، وكان نظام الأراضي المعتمد هو النظام الصادر في عام 1858م، حيث ألغيت بموجبه المقاطعات العسكرية الواردة في نظام الأراضي السابق لعام 1839م [5]استمر هذا النظام ساري المفعول حتى عام 1930م في الأراضي التي أصبحت ضمن (العراق وسورية) بعد فصلها عن الإمبراطورية العثمانية(وورنير، ص 66).عالج النظام الممتلكات وفق أنماط متنوعة وكما يلي: **(ملك - ممتلكات)**، وبشكل مطلق (رقبة) وادركت وميّزت بعنوان (سند

طابو) أو بشكل من حق الانتفاع، **(تشرف) و(ميري ـ حكومي)**ممتلكات، وهي مطلقة للدولة مع إمكانية الانتفاع لأفراد معينين، و(**وقف**)ممتلكات، وتكون أما (خيرية) فيما إذا كان المستفيدون يعملون للأعمال الخيرية مثل إنشاء جامع أو مدرسة أو سكن للطلاب أو مستشفى أو تكون (**أهلي**) فيما إذا كان المستفيدون قاصرين(غير راشدين)، و(**عامة**)ممتلكات، للاستعمال من قبل الجميع (متروكة) مثل : طرق وانهار وقرية شائعة ... الخ واخيرا(**موت** ممتلكات ـ ارض الموات)، مثل الصحارى أو أراض خالية لاتعود ملكيتها لاحد بل للدولة. وفي إيران يجب إضافة ممتلكات خاصة بالتاج تدعى(**خالصة**)(لامتون، ص 238-258).

يختلف مدى هذه الأنواع المختلفة من الممتلكات بين الدول في المنطقة، ولكن بشكل عام يترك مجالا صغيرا لمالكي الأراضي الصغيرة وبنسبة (3/2 من سكان الريف في تركيا و4/1 في العراق). ويعتبر مالك الأرض الكبيرة في كل هذه الأماكن هو الآمر الناهي. ففي العراق، من مجموع (10) ملايين هكتار من ارض صالحة للزراعة، تعود (4) ملايين منها للدولة و(6) ملاين منها لمالكي الأراضي الخاصة. أما في إيران، فنسبة 10% من الفلاحين يمتلكون 8% من الأرض تقدر بـ(1-3)هكتارات أو (كوته) لكل رب عائلة، والكوتـه هي زوج من الثيران إضافة ليوم عمل الفلاح(قاسملو، ص124). أما مالكو الأراضي الخاصة من الكبار، أي الدولة ورؤساء العشائر وشيوخ الدين ورجال الأعمال البورجوازيون، فيؤجرون أراضيهم للآخرين لفترات قصيرة وبأسعار باهضة، ويتعرض الفلاح المستأجر إلى أعلى درجات الخطورة والقلق وأسعارها باهضة جدا. وإذا وصل الدخل السنوي لمالكي الأراضي الكبار إلى معدل5600 دولار لكل واحد منهم، فلا يصل معدل الدخل السنوي للفلاح الواحد إلى 60 دولارا ا(قاسملو، ص168). أما في العراق، وقبل الحرب العالمية الثانية فقد كان دخل الفلاح الكردي يصل إلـى (109 باونات إسترلينية/ سنويا، خصباك). وتفرض ضرائب بالنوع أو على شكل عمل يومي بدون مقابل(السخرة) ولحد(80%)، وبالنوع" الاقمشة والملبوسات" (15%) وللبقية يحددها الاغا (5%)، والتي تقع على الفلاح وبشكل ثقيل جدا.أما في تركيا، فيمكن تمييز أنظمة عديدة منها: (**يار جليك**)ويعني استخدام الفلاح أدواته ومحراثه ومواشيه، ثم يعطي في النهاية نصف الكمية المحصودة، و(**رسبم جليك**)ويعني ان مقدار الإيجار يتوقف على الموقع وخصوبة الارض والقوة البشرية المتوفرة والقدرة على دفع الإيجار ونوع الزراعة ودرجة الاعتماد على الفلاح،(**مـربع جليك**)ويعني قيام الفلاح بمعادلة عمله وجهده مقابل تسلّم حصة تقدّر بـ 4/1 الكمية المحصودة،(مويزليف، ص13). أما في كردستان إيران، فتوجد التقسيمات نفسها ولكن بأسماء متباينة: (**نيوه كار ـ نصف العمل**) حيث يساهم مالك الارض، بأراض سيحية مع البذور، بينما يساهم الفلاح بالعمل والجهد، وفي النهاية يحصل مالك الأرض على نسبة 5/3 الكمية المحصودة، ويحصل الفلاح على 5/2 من الكمية المحصودة، و(**سي يك بر ـ اخذ الثلث**) حيث يساهم مالك الأرض، في الأرض والمياه والبذور والحيوانات للعمل ويأخذ بحدود 4/3 من الكمية المحصودة، و(**سي كوت ـ ثلاث حصص**)ويعني ان مالك الأرض يساهم في الأرض والمياه ويتسلّم 3/2 من الكمية المحصودة، و(**ده و دوو**) حيث يساهم مالك الأرض بالأرض والبذور وقابل ذلك يحصل

على 10/2 من الكمية المحصودة (قاسملو، ص182-188) يواجه الفلاح المشاكل نفسها في كردستان العراق، فبالنسبة لحصاد المحصول الصيفي، مثل التبغ أو القطن، فان مالك الأرض يأخذ 2/1 (النصف)، أما في حالة الرز فيأخذ الـ 3/1(الثلث)، أما بالنسبة للمحصول الشتوي، كالحنطة والشعير فيأخذ 10/2 (عشرين) أو 5/1 (الخمس). بالإضافة إلى هذه التقسميات، تخصص حصص لجهات معينة وتعتبر كرسوم 7,5% للسركال، وهو وكيل مالك الأرض، و 10% للحكومة إضافة إلى تخصيص كمية للـ(قهوجي ـ مقدم القهوة في مضيف رئيس العشيرة وكمية لمضيف رئيس العشيرة...الخ، خصباك، ص48). أما بالنسبة للقرى اللاعشائرية والتي تقتصر العلاقات الزراعية بينها على مالك الأرض، فالمحصول يوزع كما يلي: 6/3 لمالك الأرض و 6/1 لممثلـــه(وكيله) عندما لايسكن مالك الأرض في القرية و 6/1 للشريك أو المزارع و 6/1 للفلاح الذي ليس لـه الأرض ولا المحراث ولا أدوات الزراعة بل يساهم فقط بجهده. فعند الحساب في النهاية، يبقى الفلاح الكردي صفر اليدين بل ومحملا بالديون التي قصمت ظهره وافقدت امله(روسي، ص86)، وغالبا ما يجبر على تسلم ديون محملة بفوائد عالية والربا لكي ينجو بنفسه لحين موسم الحصاد التالي.إذا كانت ظروف الحياة بالنسبة للفلاح الكردي بهذا الشكل، يفهم المرء عندئذ الأسباب وراء حدوث الثورات والانتفاضات المتكررة في المنطقة بين حين وآخر، وكمثال على ذلك الموروود(The mouroud) العائد إلى كرد داغ" ثورة" في سورية والتي أدارها إبراهيم خليل بين الأعوام(1930 و 1940م)(راجع، دي. بـوا، الكرد، ص15-115) وانتفاضة (20000) عائلة دزيئية في عام(1954م) التي طالبوا بها تقليل الضريبة إلى 20/2(العشر) من الكمية المحصودة، وكذلك إلغـاء العمالة الإجبـارية(السخرة) وإلغاء تقديم الهدايا بمناسبة الأعياد أو الزواج (كافان، ص 19).

ولمعالجة هذا الأسلوب من استغلال الأرض من قبل الإقطاع، والذي جعل الفلاح الكردي هدفا للضريبة الباهظة والعمالة الإجبارية السخرة، تم إدخال بعض مشاريع خاصة بالإصلاح الزراعي من قبل الحكومات في المناطق التي يسكنها الكرد. وعلى كل حال اصبح الإقطاعيون أو رؤساء العشائر أو المرشدون الدينيون، الذي كانت لهم مكانة متميزة في مناطقهم، بمثابة الأعداء لهذه المشاريع الخاصة بالإصلاح الزراعي.

حقق قانون صدر في إيران عام 1955م توزيع الأراضي العائدة للـتاج والدولـــة (محمد شاه، ص 205). أما في عام 1960م، فقد استهدف قانون زراعي تنظيم الممتلكات للأراضي الخاصة، وذلك بوضع حد أقصى لكل فرد بمساحة لا تتجاوز (400) هكتار للأراضي المروية و(800) هكتار للأراضي غير المروية. وخصصت أيضا أراض لتعاونيات ريفية مؤلفة من(500) في البداية ثم صعد إلى (4500) في عام 1965م والى (8000) في عام 1969م. واضافة لذلك كله، أعلن الشاه عن " **ثـورة بيضـاء**"في 26 كانون الثاني1963م، وصودق عليها باستفتاء عام، وأدت بنقاطها الاثنتي عشرة ضمن الأشياء الأخرى إلى تفتيت الإقطاعية وتحرير الفلاح من قبضة الاغا. اتخذت إجراءات في تركيا ومنذ عام 1938م لشراء الأراضي من مالكي الأراضي الكبار بهدف إعادة توزيعها على الفلاحين، ولكن الذين استفادوا من هذه الإجراءات كانوا قلة.ثم صدر مشروع قانون خاص بالإصلاح الزراعي في 21 حزيران 1945م وزعت بموجبه الأراضي التابعة

للدولة. وكذلك التي تعود لمالكي الأراضي الكبار الذين يمتلكون مساحات تتجاوز(500) هكتار.إلا أن المادة (17) من هذا القانون ألغيت في عام 1950م. وكان المفروض دفع أثمانها خلال (20) عاما(موسيف، ص14). وحين أدركت حالة الفلاحين التي كانت يرثى لها، بوشر بمشروع جديد للإصلاح الزراعي ي عام 1961م، وكان المشروع خاصا بتوزيع الأراضي التي نعود للموسرين، ومجموعها يـبلغ (8) ملايين دونم (يعادل ألد ونم الواحد في تركيا 1000 متر مربع)، كما ان تلك الأراضي التي أدارتها وزرعتها الدولة، كانت مركزة في المحافظات الشرقية والجنوبية الشرقية، أما تلك التي تعود للـوقـف والتي بقيت بحدود مليون دونم لغرض التوزيع، واخيرا، الممتلكات الخاصة ومجموعها يصل إلى (38) مليون دونم (فاتان، ص 14-15). وفي عام 1965م فمن مجموع (13591622) عضوا من السكان الفعالين كان يعيش 4/3 منهم أي (9764652) عضوا منهم على الزراعـــــة (ازينكوف، ص116) وكانوا هم من اكثر الناس الذين لم يستفيدوا من هذا المشروع (راجع م. مكال، Bizi Koy، والترجمة الفرنسية هي، قرية في الأناضول وحالة الفلاح، باريس، 1963 والترجمة الإنكليزية هي، قرية في الأناضول، لندن، 1954).

أما في العراق، فكانت السياسة الزراعية للحكومة الملكية مكرسة أساسا لصالح رؤساء العشائر من العرب أو الكرد فقد خصص القانون (50) لعام 1932م ممتلكات من أراضي أو مزارع أو أراض خصبة للعشائر، ثم خصص القانون (51) **" الذي أطلق عليه لـزمـة"** إلى الرؤساء الذين هم أصحاب الأراضي لممتلكات العشيرة كافة. كما حرم القانون(28) لعام 1933م الفلاح الذي ضمن العشيرة أو المصلحة ترك أرض سيده ما لم يتم تخريب داره. وأخيرا، وفي عام 1954م صدرت إرادة ملكية برقم (11) سمحت بموجبها لوزير العدل بتخصيص ممتلكات وطنية (تعود للدولة). والأكثر من ذلك، وكمثال، في الأعوام من 1952-1954م وزعت (1794560) دونـما (يعادل الدونم في العراق 2500متر مربع ويعادل ربع هكتار)، عـــلى (6863) عائلة فلاحية في منطقة سنجار، ولكن القسم الأكبر منها خصص **لاحمد العجيـل** شيخ عشيرة شمر (وانير، ص 160).

لايمكن استمرار الحالة بهذه الصورة، لذا أصدرت الجمهورية العراقية بعد ثورة 14 تموز 1958م، وفي يوم 30آب 1958م قانونا جديدا، استهدفت فيه وضع نهاية للإقطاع ورفع المستويين المعيشي والاجتماعي للفلاح من جهة وتطوير الزراعة من جهة ثانية. ووفقا لهذا القانون، حددت مساحة الممتلكات الخاصة لمالكي الأراضي بما لا يتجاوز (250) هكتارا في الأراضي المروية و(500) هكتار في الأراضي غير المروية. ونظمت عوائد الزراعة بين الجهات المختلفة بشكل واضح لا يقبل الشك. وحرّرت أراض بأمل إكمال توزيعها على الفلاحين المستحقين خلال (5) أعوام، وبمعدل (30-60) دونما للأراضي المروية أو (60-120) دونما للأراضي غير المروية. وقر القانون تعويض مالكي الأراضي بمواد عينية بمعدل 13% قابلة للتعويض لمدة (20) عاما(فيرنير، ص398). ظهر انتعاش وقتي بين الفلاحين وهكذا عمت الفرحة والبهجة بينهم، وفي نفس

الوقت ساد امتعاض كبيروالتردد والاستنكار لدى مالكي الأراضي وأدى ذلك إلى حدوث حالات عصيان استوجبت مواجهتها.

أراد الفلاح الكردي الإفادة التامة من الإصلاحات الزراعية هذه، إلا أن مساحة الأرض التي حصل عليها لم تكن كافية لزراعتها دون تامين المستلزمات الزراعية الأخرى. لقد كانت المستلزمات قليلة أو غير كافية، والبذور كانت باهظة الثمن، أما وسائل الحرث فكانت بدائية وساذجة وما زالت تعتمد على الحيوانات، أما أعمال تنظيف قنوات الري، فكانت هي الأخرى غالية، والتعاون بين الفلاحين المستفيدين لم يكن جوابا كافيا وسليما لمواجهة المتطلبات كلها. أن هذه المعضلات الخاصة بتوزيع الأراضي لم تعالج بنفس الطرق الآنفة الذكر بالنسبة للكرد في أرمينيا السوفيتية.في الواقع لم تنتـه الحرب العالمية الأولى بعد عندما قام الفلاحون في (الاكـوز) بالعصيان والهتاف بـ : **" نحن نريد الأرض ... إلى متى نبقى كالعبيد ؟"** وقد جرت أثارتهم من قبل المواطنين الشباب الذين نسبوا أنفسهم أليه (عرب شيمو، راع كردي، بيروت، 1947، ص 62). وقد تحقق الحلم بعد نضال مرير ضد الـ(كولاكـز ـ المزارع التعاونية) ولكن ربما ليست بالطريقة التي تصوروها أصلا. ومن الآن فصاعدا، فقد جمعت الممتلكات والفلاحين في جمعيات تعاونية تدعـــــى (كـولخـوز) (راجع ارستوفا، كرد قفقاسيا،1966، ص64)، وحل محل المحراث اليدوي وزوج من الثيران المعتمد في الماضي، المحراث الميكانيـــكي (تراكتـر)، والحاصدة الميكانيكية، التي تخدم الأراضي الزراعية العائدة للـ(كولخـوز). وهكذا ارتفع مستوى المعيشة للفلاح الكردي، وربما كانت هذه الحياة الجديدة هي النموذجية في العمل في أرمينيا (امين عبدال، حول **" سلوك وتقاليد الكرد في قفقاسيا"،1957م)**(راجع دي. بوا، الحياة الاجتماعية للكرد، ص605 -609 و ب.ب.موسيف، المشاكل الزراعية في تركيا، مجلة سوفيتسكو فوستوكوفيدانيا،1956 م، العدد الأول و الترجمة الفرنسية في الوثائق الفرنسية، مقالات ووثائق، العدد 5369، 14 حزيران 1954، ص8-15 و وارنيير، إصلاح وتطور الأراضي في الشرق الاوسط، دراسة عن مصر وسورية والعراق، 1962،1957 و أ.ك.س. لامبتون، سيد الأرض والفلاح في بلاد فارس، دراسة حول حق ملكية الأرض وأسلوب أدارتها، لندن، 1953،1969 و ب. روسي، L Irak devant La reforme agraire، في مجلة الشرق، العدد 7 /1958،3، ص81-93 و الإصلاح الزراعي في العراق، جريدة البلاد، العراق، بغداد، 12 أيلول 1960، والترجمة الفرنسية في وثائق فرنسية، مقالات ووثائق، العدد،1027، 29 تشرين الثاني 1960 و مشروع (ترك) للإصلاح الزراعي، في صحيفة فاتان، اسطنبول، ص 9-12 تشرين الأول 1960، الترجمة الفرنسية في الوثائق الفرنسية، مقالات ووثائق، العدد 1174، ص 9-10 و محمد رضا شاه البهلوي " مهمة بلدي" لندن، 1961 و ب. فيرنيير، L Irak aujourd hui، الباب 19، بناء القاطع الريفي، ص371-77 3، الباب 22، الإصلاح الزراعي، ص 397-406 و عدنان مندرس و واي.تفرنير، Terre,Paysans et Politique، باريس، 1962 و جعفر خياط، القرية العراقية، دراسة حول ظروفها واصلاحها، بيروت، 1950 "باللغة العربية"

و بلا اسم، Notre question de l Est yeux dun sociologue، في صحيفة، yon، للسنة الثالثة، العدد 90، 18 كانون الاول 1946 " باللغة التركية" و إسماعيل بيسكجي، منطقة الأناضول الشرقية تحت التطوير، في صحيفة،Ant،العدد 10،شباط 1971، ص46-73 و المصدر نفسه، الموقف في الأناضول الشرقية : من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والعرقية،و إيران شهر، مسح للأرض والشعب والثقافة والحكومة والاقتصاد، مطبعة جامعة طهران، 1965، نشر بمساعدة منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة، الباب الأول، ص117).

التأثير الديـني

تشّبع المجتمع الكردي الذي ترسخ كيانه على الأرض (القرية والعشيرة) والـدم(العائلة) من الجانب الديني الذي غالبا ما يظهر عليه بوضوح في حياته اليومية (راجع دي. بوا، L ame des Kurdes ، ص 47-48). كان الارتباط الروحي للسكان الموجودين حاليا في المناطق الكائنة شرق دجلة وحول بحيرتي وان و اورمية وكذلك الموجودين في شمال شرق العراق محصورا قبل الإسلام في إطار الإمبراطورية الساسانية (224- 642م) بالديانة الزرادشتية، التي كانت دين الدولة. ولكن قبل ذلك بمدة من الزمن، أي في عهد البارثيين، واجه المبشرين المسيحيين بعض الجماعات اليهودية في تلك البقاع تعمل ضد السكان الملحدين من عبدة الأشجار والشمس والذين كانوا يقدمون القرابين والضحايا من أجل الشيطان. وقد اهتدى بعضهم للطريق. (أعمال شهداء بلاد فارس)(سيراك و بنجان، لايبزغ، 1892م) وهو تقرير يبين فيه معاناة سكان البلاد الأصليين المسيحيين في ظل حكم **"سابور الثاني"(**309-363م**).** أعيد تنظيم الكنيسة مع بدايات القرن الخامس، وسكن الكهنة في الأراضي الكردية كلها(راجع، ب. لابورد، النصرانية في الإمبراطورية الساسانية (224-632م)، باريس، 1904 م، والأماكن الأخرى)، وبني العديد من الأديرة وجرى إدامة قسم منها وبقيت الى غزوات تيمور (1336 -1405م). الا انهم كانوا جماهيريا ينتهجون الدين الرسمي، وادرك الكرد بان أجدادهم ربما كانوا مجوس أو من اتـباع ديانة زرا دشت (السير مارك سايكس، الميراث الأخير للخليفة، ص 424).

ساهم سقوط السلالة الساسانية (624م) في انتشار الإسلام في البلاد الذي بدأ العرب بفتحها قبل ذلك بقرن أو اقل. ولم يحدث ذلك، بدون عاصفة ولا أعتذار. دخل الكرد الإسلام في النهاية بشكل جماعي بعد معارك كثيرة خاضوها بالتحالف مع السنة أحيانا ومع الخوارج أحيانا أخرى. وهكذا اعتنقوا الدين الاسلامي واصبحوا من مسلمي السنة المخلصين، واتبع معظمهم مذهب الامام الشافعي(توفى 204هـ /820م)، ووضح ذلك في(شرف نامة، الباب الثاني، ص 14) وكذلك في (أوليا جلبي، الباب الرابع، ص 75).

أبدى رؤساء الكرد في المجتمع الكردي عبر المسار التاريخي اهتماما دينيا خالصا بالاسلام كدين والشافعية كمذهب بدون خلطه مع العامل القومي، وابتداء بصلاح الدين الأيوبي" رضي الله عنه "(1137- 1193). وخلدوا أعمالهم ببناء المساجد و المدارس و

المستشفيات و خزانات الماء البسيـــطة(شرف نامة، القاهرة، ص 96-97). والى جانب هؤلاء البناة، كرس مثقفون متـــنورون (علماء وفقهاء) حياتهم لدراسة علم الكلام والقانون. ولابد للمرء ان يلاحظ أيضا المدارس المشهورة في بتليس(شرف نامة، ص 455و 495) وفي الجزيرة (المصدر نفسه، ص 171) و في زاخو (المصـدر نفسه، ص 147). وفي أخلاط، قام أحد العلماء بإنشاء مرصد في مراغة حوالي القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي (المصدر نفسه، ص 409). أعيد إلى مركز العمادية دوره عن طريق ساداتها (الدملوجي، إمارة بهدينان، ص 59-61 والعباسي،إمارة بهدينان). وكانت جامعة الازهرتضم العديد من الكرد، كمدرسين في علـــم الكلام (نيكتين، الكرد، ص 210). وتحتضن المقبرة الايوبية في اسطنبول ومقبرة سكوتاري قببا دفن فيها عدد من الكرد الذين اشغلوا منصب شيخ الاسلام في زمن العثمانيين(دي. بـوا، الدين، ص 7).

ومقابل هذا الاتجاه الإسلامي الرسمي والدستوري وفوقه ظهر اتجاه إسلامي شعبي، وغالبا ما كان ضمن حاشية المسؤولين المدنيين منهم والدينيين الذين قادوا حياة فعالة جدا. انه عالم خاص لصغار القوم والفلاحين أو الحرفيين والعوام في معظم الأحيان، ان هذه الطرق الصوفية منوطة بعالم روحاني مرتبط مباشرة بالشيخ الذي تقع على عاتقه القيادة والارشاد للمريدين والخلفاء واتباعهم. دخلت الصوفية كردستان منذ القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي فصاعدا، ونجحت فيها من خلال عمق نهجها (ليسكوت، Enquete، ص 23-4 2). وفي الوقت الحاضر، فان أواصر الاخوة الرئيسة التي تعمقت جذورها بقوة بين الكرد هي **القادرية**، التي يعود أصلهم إلـــى الشيخ **عبد القادر الكيلاني**(1078 -1166م) والمتوفى في بغداد، وكان نفسه شيخا وعالما كرديا، والطريقة الأخرى هي **النقشبندية**، التي يدعون انتسابهم إلى **الشيخ بهاء الدين البخاري**(1317 -1389م)[6] وانتشروا على نطاق واسع في العالم الإسلامي وخصوصا في الهند وحتى الصين أيضا. دخلت الطريقة النقشبندية إلى كردستان العراق مع الشيخ مولانا خالد النقشبندي في نهاية القرن التاسع عشر، بعد عودته من سفره إلى مدينة دهلي (دلهي حاليا ـ المترجم). ينتسب مولانا خالد إلى عشيرة الجاف (فخذ الميكائيلي ـ المترجم)، ولد في قره داغ (في محافظة السليمانية)عام 1799م وتوفىعام 1826م في دمشق (ريج، اقامة، الباب الأول، ص 140-141 و نكتين، الكرد، ص212- 15 2، و ادموندس، الكرد، ص77-78). وقد واجه في بداية دعوته معارضه شديدة واستنكارا كبيرا من قبل الشيوخ القادرية، وانتهت المشاحنات بينهم بمرور الايام وفي النهاية تخلوا عن الاستنكار والتحدي بعد تاكدهم من سلامة الطريقة وعمق نهجها. يطلق على التابعين للطريقة القادرية في كردستان العراق اعتياديا **(درويـش)**، بينما يطلق على التابعين للطريقة النقشبندية**(صـوفي)** (ادموندس، الكرد، ص63). تقام اجتماعات(حلقات الختم ـ المترجم) لمريدي ومنسوبي الطريقة مع الشيخ المرشد في مسكنه الذي يدعى خانقاه أو تكية، وهو مكان بسيط شبيه بمعبد، حيث يكون الشيخ قادرا وبشكل حر ومفتوح على ترسيخ تعاليمه لمريديه وخلفائه. وقد حدثت مشاحنات كثيرة ـ طوعيا ـ في كل مكان جرى فيه إنشاء تكية روحانية سواء في العشيرة او القرية. فالشيخ هو رجل ثري ومالك لعدة قرى وبساتين ستتعارض مصالحه مع الاغا الذي يرأس العشيرة ويجد نفسه منافسا له في ممارسة

السلطة، وقد انعم الله عليه حسبما يعتقد بالقوة فوق الطبيعة وبالاعجاز" بعتقد الناس ان وراء المرشد قوى غيبية كما ولهم القدرة على الكشف والكرامة "، وينظر اليه العلماء المستقلون شزرا (أي العلماء الذين لم يعتنقوا الطرق الصوفية ـ المترجم) والذين لا يؤمنون على الأكثر بالشيخ كما ليس لهم ثقة به، واخيرا، وبالإضافة إلى كل ذلك، فانه غالبا ما يطمح باتخاذ دور سياسي عندما يواجه الشكوك في مقدرته من السلطة الحاكمة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان سرعة تصديق المريدين بطروحات المرشد لم يتم تصوره بصورة جيدة، وبالإمكان أن يؤدي تعصبهم الديني إلى انحرافات كثيرة وتجاوزات واسعة. لذا نجد بين الحين والآخر ظهور نور داخلي في بعض الأفراد مدعيا بأنه هو (**المهدي المنتظر**) لهم، أو من المصلحين وبدون أمر شرعي، ويوعظ بثورة اجتماعية. والأمثلة على هذه الحالة كثـــيرة (كمبانيل، Storia، ص91-93 و نكتين، مصدر سابق نص221 و روندوت Les tribus montagnardes ، ص 43 و دي. بـوا، Lame des Kurdes، ص52-3 5 و ادموندس، الكرد، ص74-76). تأسست نواة الجماعة الحالية للنقشبنديين في كردستان تركيا من قبل الشيخ الكردي (**السيد نورسي "1870-1960م")**(راجع م. و،"1960م"، ص232-3 23و 338-341،"1961م" ص 71-74). يمكن ملاحظة دور الشيوخ وبصورة خاصة الشيوخ النقشبندية وبراعتهم في الكثير من الانتفاضات في تركيا والعراق مع ردود الفعل الدموية للحكومات على اثر إخمادها، وكمثال حركة الشيخ **عبيد الله النهري "1880"**، وكذلك تلك التي قادها الشيخ **سعيد بيران "1925"**، التي أدت إلى غلق كافة التكايا الروحانية في تركيا، وكذلك حركات الشيخ **محمود البرزنجي"1919 -1922م"** (المشهور بالحفيد والذي كان مرشدا هو الاخر على الطريقة القادرية ـ المترجم).

ينبغي سماع تعاليم معينة للشيوخ لكي لا تكون ثورية، كما ينبغي متابعتها بحذر شديد. هكذا هي العقيدة الروحانية وسياقات التأمل والتفكير للشيخ **محمد امين الكردي الشافعي النقشبندي الذي ولد** في اربيل توفيعام 1904م[7]، وفي مؤلفه (تنوير القلوب) وفي العديد من الطبــعات (ففي الطبعة السابعة عام 1961م) استشهد بها (أ. ج.ايربيري، الصوفية، لندن،1950، ص 129-132، والترجمة الفرنسية لفنه الروحاني في "ذكر" من قبل ج.جيولارد،Petit philocalie de la priere du coeur ، باريس، 1953، ص 234-248).

تعتبر هذه الطرق الصوفية المتباينة رغم تدخلاتها السياسية وانحرافاتها أحيانا عن أهدافها، عناصر أساسية دوما في الدين الإسلامي الرسمي وشريعته السمحاء وكذلك بالنسبة للمستقيمين في الرأي. ولكن الموضوع يختلف بالنسبة لبعض المذاهب المتشددة الأخرى، الذين يميلون بنظرياتهم إلى التطرف، وبعض منهم تركوا مذهب السنة في الإسلام كاليزيدية (وهم أحفاد عدويه الشيخ عادي بن مظفر"1073-1162م") وقد تحولت الجوانب الروحانية فيهم عن الإسلام بشكل تام إلى نقطة نسوا فيها أصلهم(راجع دي. بـوا، اليزيديون، رسالة حول تاريخهم الاجتماعي واصلهم الديني، نشرت في المشرق، العدد 17،1961، ص 109-128 و 191- 242).

وعلى الشاكلة نفسها أهل الحق، الذين كانوا في الحقيقة من متطرفي الشيعة. (نشر الدكتور محمد موكري العديد من نسخ باللهـجة الكرديــة الـگورانية واللغة الفارسية تتعلق بهم، كمثال، L esoterisme Kurde، باريس، 1966م. درس ادموندس عددا من الطوائف على الحدود العراقية ـ الايرانية، تعرف با **"كاكائية "**(مصدر سابق، ص182-201)و قام الشخص نفسه بدراسة المعتقدات والممارسات لاهل الحق في العراق وفي إيران والأردن وبيروت(معهد الدراسات الفارسية، الباب السابع، 1969، ص 80-101).ولا بد من ذكر بعض الجماعات الصغيرة من الكرد والمعروفين بـسارلي الذين لهم ارتباط معهم، ويسكنون ضواحي الموصل، ويطلق عليهم (الشبك)، وهم الكرد القزلباش، وليس لهم تماس مع البكداشيين، الذين كانوا أقوياء جدا خلال فترة في تركيا سابقا (ادموندس، ص 268- 269).

بيبلوغرافيا: في كتاب نيكتين، الكرد و ج.ر.درايفر، الدين لدي الكرد، في مدرسة بحوث الاستشراق،1922، ص 197-215 و نيكتين، الكرد والنصرانية،فيRHR،1922، ص 147-56 1و للمؤلف نفسه، Une apologie Kurde du sunnisme، في RO، الباب الثامن،1923، ص 116- 60 1و للمؤلف نفسه، Les themes religieus dons les texes Kurdes de ma collection , in Actes du cong. Intern. d,histoire des religions, Paris, 1925 الباب الثاني، ص 415-434و للمؤلف نفسه، Les Kurdes racontees par eux-memes,in Asie francaise، 1925، العدد 231، ص 148-57 1و ر.روندوت، Les tribes montagnardes de L,Asie anterieure , Quelques aspects Sociaux des populations Kurdes at assyriennes, in BEO , دمشق، الباب السادس،،1936، ص 1-50 و دي. بـوا، La religion des Kurdes K in Proche - Orient Chreties, Jerusalem، الباب الحادي عشر، 1961، ص 105-38 1 و ج. م. فيني، A la recherche des anciens monasteres du nord de L,Irak, POC، الباب التاسع، 1959 و للمؤلف نفسه، Assyrie chretienne - contribution a Letude, de L, histoire et de la geographie ecclesiastiques et monastiques du Nord de L,Irak، بيروت، الباب الاول والثاني،1965، والباب الثالث، 1969 و دي. بـوا، Monasteres chretiens et temples Yazidis dans Le Kurdistan irakien, in Orient , Ixi، 1967، ص 75- 102 و د. ن. مكنزي، Pseudoproto - Kurtica, in B S O A S ، العدد السادس

هدى التامي كيب

والعشرون،1967، ص 170-3 17و ج.س تيرمنكهام، الطرق الصوفيةفي الاسلام، اوكسفورد، 1971 و ر. ليسكوت، Enquete sur les Yesidis de Syrie et du Djebel Sindjar، بيروت، 1938 و س.ج. ادموندس، حج إلى لاش، لندن، 1967.

النصوص الدينية باللغة الكردية

س. آ. هبوارت، La priere canonique musulmane in JA ، 1895، ص 86-109 و ك. أ. بدر خان، دروس الشريعة، مقالة في مجلة هاوار، العدد12، دمشق، 1938 و للمؤلف نفسه، تفسير القران، سور من الأولى إلى الرابعة والخامسة، ص48، في مجلة هاوار، الأعداد 27 -47، تموز 1942 و د.ن. مكنزي، العقيدة الكردية، في مجلة ساق الجرادة، دراسات شرقية، لـ" س. ج. تقي زاده، لندن، 1942، ص 162 -70 1".

العادات والتقاليد الاجتماعية

أولا. الزي" الملابس"

ارتداء الملابس هو أحد خصائص الرجل وتتباين نوعية الملابس من بلد إلى آخر. كما تختلف تبعا للمستويات الاجتماعية في البلد الواحد، كما تتطور عبر الزمن. وهكذا هي الحالة مع الكرد تميل عادات الكرد حاليا إلى تقبل العادات الغربية لغرض الانسجام مع القانون الصادر في "ايلول1925" في تركيا، وللحاق بالموضة وخصوصا بالنسبة للذكور منهم الموجودين في المدن. إلا أن النساء الكرديات وحتى الرجال في القرى كانوا يحتفظون بالعادات السائدة التقليدية القومية الخاصة بهم. يمكن متابعة تطور الزي الكردي خلال مدونات المستشرقين ومخطوطاتهم التي قدموها إلينا، وكمثال (كامبانيل، 1810، ص 135 - 140 و و. ريج، 1820، الباب الأول، ص180-181و ص 287-9 28و و. فريزر، 1834، الباب الأول، ص 71 و 85-7 8و باليزر، 1885، ص 172 و سون، 1912، ص 399-402و نيكتين، 1926،)، والذين اتخذوا المواصفات الخاصة بعصرهم وبالفترات السابقة لعصرهم.يجب على المرء محاورة إحدى النساء لكي يحصل على معلومات تفصيلية حول الزي الكردي الحديث. تتحدث (السيدة أريستوفا،1965، ص108-26 1)، عن الكرد في الاتحاد السوفيتي(سابقا) وتعطي بعض التصاوير الفوتوغرافية لمجوهرات النساء، كما ان السيدة هنسن (1961 لديها باب طويل جدا، ص65-98) تشرح فيه بالتفصيل المواد والألوان للأجزاء المختلفة من الملابس، مع الإشارات إلى الخصوصيات الكردية، وكذلك ما هو ضمن السياق والعادات الإسلامية، وما اقتبست نتيجة التأثيرات الغربية سوية مع المقاييس والتصاميم مع عدد من الصور الفوتوغرافية، وذلك لكي تكون لدى المرء فكرة واضحة عن العادات القومية الكردية في الوقت الحاضر سواء بالنسبة للرجل أم المرأة. وفي الوقت الذي تعتبر المجوهرات من كل الأنواع ومن مختلف المعادن كالذهب والفضة والأحجار الكريمة والقلادات والبروشات والاساور والحلي المتدلية والجواهر المتلألئة من عادات النساء، إلا أن الرجال يفتخرون

بارتداء أسلحتهم الشخصية وحمل بنادق الصيد واحزمة مليئة بالاعتدة مع وجود خنجر في الحزام إضافة إلى مسدس قاتل. كما يعتبر السبيل (الغليون - المترجم)، وسيلة استخدام السجائر تعلق مع كيس التبغ في حزام الرجل كجزء من مكملات ملابس الرجل التقليدي.

ثانيا. مراسيم الزواج وشعائر الدفن

تصاحب المرء عادات أو شعائر دينية في كل مكان ومن المهد إلى اللحد وتتباين عبر الحضارات. ونجد بين الكرد بعض عادات حية جدا جرى الحفاظ عليها وممارستها منذ القرون الغابرة. يعتبر اختيار الخطيبة وأهمية حفاظها على بكارتها قبل ليلة الزفاف "وهي على شكل خيط من الدم بعد أزالة بكارتها من قبل الخطيب ليلة الزفاف" هو البرهان الواضح لاجتياز مرحلة مهمة في حياتها، وعليها أن تفتخر بهذا الموقف المشرف لها، وفعلا إن هذا البرهان الواضح بمثابة جواز مرور لها للدخول الى بيت العدل والى أسرتها الجديدة، وعمليا تنسى ذكرها فور الاحتفال بمولودها البكر(راجع أ. برونيل، Gulasar ,contes et legendes du Kurdistan، باريس، 1946، ص 109) وهي حالة العرف والتقاليد المحترمة والمقدرة من قبل الجميع. ولايهمنا هنا عرض وصف تفصيلي للنمطية والإجراءات التنفيذية ولكن الغرض هنا الإشارة إلى بعض الأمثلة وفقا لمناطق كردية متباينة.

الكرد بشكل عام : كامبانيل، ص 5 - 103 و ك. أ. بدرخان، الزواج لدى الكرد، في مجلة هاوار، العدد 19، عام 1933، ص 6 - 294و طاووس بيريز، الزواج لدى الكرد، 1943، ص 12-16 وص 8 - 764.

كرد العراق: بارث، مصدر سابق، ص 9 - 24/ 29-37 و ادموندس، ص 6 - 225 و هنسن، ص 38 - 115 وكرد ايران ومنطقة اورميه : المصدر السابق ص 113 -115 و كرد سورية ومنطقة كردداغ : ك. داغستاني، La famille musulmane contemporaine en Syrie، باريس،1932، ويرد في اماكن كثيرة من الكتاب. كرد اذربيجان :نيكتين، ص11 -108، **كرد قفقاسيا** : أ.عبدال، مصدر سابق، ص22- 38 قارن مع نيكتين في(L Afrique et L Asie، العدد9/10"1960 "، ص 6 - 61). كرد الاكوز " Alagoz" : عرب شيمو، راع كردي، تم نشره في بيروت، ص 7-44 و 8- 114.**كرد الموت "Alamut"**:فريا ستارك، وادي السفاكين،1946، ص 1-270 و عيسى يوسف،عبدة الشيطان، بوستن،1919، ص 91 - 186 و ي.س. دروور، ملك طاووس، لندن، 1941، ص17 -25، ص86 وصديق الدملوجي، اليزيدية، الموصل، 1949، ص88-276. **الكرد أهل الحق** :محمد موكري، الزواج بين الكرد، في علم نشوءالاعـــراق "L Ethnographic" 1962، ص42- 68.

لاتقل شعائر الدفن اختلافا سواء فيما يتعلق بملابس الميت "الكفن" أم الموكب الجنائزي أو مجلس الفاتحة أو نصب شجرة الموت على القبر(داره شين - شجرة النواح) أو تقديم وجبة طعام جماعي كعمل خيري للمشاركين في التعزية. يمكن ايجاد تفاصيل

الوصف لكل منها تحت عنوان **الكرد بشكل عام**:كامبانيل، ص6-81 مع قصيدة شعرية تأملية تغلب عليها الكآبة و نيكتين، ص8-115**وكردالموكري:**أ.فيلجفسكي،كـــرد المـــوكري فـــي، Peredneaziatskiy etnograficiceskiy Sbornik،،1958العدد 1 ص18- 214،**وكردتركيا**:أحمد ميرازي، ذكرياتي، اريفان، 1966، ص89-91 و **الكرد اليزيديون**: ليسكوت، مصدر سابق، ص6-154، و دروور، ص8-97، 6-185 و عيسى يوسف، ص3-192 و العلوجي،ص2-70، **دفن الاطفال :** برهنست، ص43-139.

ثالثا. شعائر الاعيـاد والمواسم

تزهو الاعياد الدينية وبالاخص الاسلامية حياة الكرد في فترات منتظمة، وهي معروفة جيدا في كافة انحاء كردستان ولا حاجة للدخول في تفاصيلها وربما وبشكل استثنائي يمكن التطرق الى عيد المولد النبوي " يطلق عليه الكرد بالمـولود" (المقصود مولد النبي محمد "صل الله عليه وسلم" ـ المترجم). ربما يعود أصل هذا العيد في الواقع الى أيام صهر صلاح الدين الايوبي" رضي الله عنه" المدعو مظفر الدين كوكبوري ـ حاكم أربيل أنذاك، الذي أقام أحتفالا مهيبا بهذه المناسبة وأظهر الكثير من مظاهر الفرح والابتهاج وذلك في عام 604هـ /1207م. وقد روى، أبن خلكان "توفى عام 681هـ/1281م" الشرح الكامل للاحتفال، وقام بترجمتها الى اللغة الفرنسية السيد ج. سوفاجيت، في كتاب "مؤرخي عرب" باريس، 1946، ص 25-118. ويمكن أن يجد المرء نماذج عديدة من قصائد المديح والاطراء باللغة الكردية تقرأ في مناسبات الاعياد. لنعرض ببساطة قصيدة "مولود نامه ـ قصة المولد" للملا احمد بطي توفى عام " 1425م"، طبعت ونشرت في القاهرة عام 1905م، وأعيد طبعها في اسطنبول عام 1919م وتقرأ دائما في المناسبات الدينية، و(باسا بيغمبر ـ قصة حياة الرسول) طبعت في دمشق في مجلة هاوار، العدد 4 لعام1933، والكتاب الجديد للشيخ محمد الخال بعنوان "الاطراء الجديد لمولد الرسول" سليمانية، 1937م ونشر للمؤلف نفسه"مولود نامه ـ قصة المولد"، نشرت في مجلة كردستان "طهران" في الاعداد 166 والتي تلتها، و "مولود نامه" للملا حسن الاتروشي، وفي المكان نفسه في الاعداد 134 - 143" في الاعوام "1960- 1962".

يقام بين الكرد في الوقت الحاضر احتفال مهيب بمناسبة عيد شعبي جدا يدعى " **عيد نوروز**"، وقد أصبح عيدا رسميا في جمهورية العراق منذ تطبيق بيان الحادي عشر من اذار عام 1970م، وموعده بداية الربيع "21 اذار" من كل عام. ويعتبر هذا العيد عيدا قوميا للكرد. وكان اليزيديون يحتفلون بهذا العيد على الاكثر دائما، ويفترض انهم حافظوا على الكثير من التقاليد القديمة والعريقة وهم يدعونه "راس السنة"، وهناك احتفال ايضا بمناسبة السنة الجديدة (ليسكوت، مصدر سابق، ص71).وعلى كل حال، فان هذا العيد جاء قبل ظهور الاسلام بمدة طويلة " وهي البشارة بمجيء الربيع، وكان الناس في ايران هم ايضا يحتفلون بهذا العيد " (ج. ولدنكرين "Les religion de Li Irane"، باريس، 1968، ص56-57).يقال ان أول من احتفل بهذا العيد هو الملك الاسطوري جمشيد(ج. ماسي، "Crovances et coutumes persanes"، باريس، 1938، ص145).يقام

احتفال رسمي وشعبي تلقى فيه الخطب والقصائد الشعرية اضافة الى تقديم رقصات "دبكات" ومشاهد مسرحية وخصوصا المسرحية الاسطورية التي تبين كفاح الحداد " **كـاوه"** ضد الطاغية " **ضحاك"**[8] وهي مسرحية ساخرة قديمة تصور كفاح الشعب الكردي من أجل الحرية والاستقلال.تصاحب الاحتفالات في السليمانية انواع الفعاليات المسلية بما فيها حفلات تنكرية مع وجود أمير زائف. انها حقا كرنفال حقيقي (ادموندس، ص84 -5) و(توفيق وهبي، نحاتو الحجر في كهوف كندروك، في "سمير" العدد 2 /4، 1948، والترجمة الفرنسية في (BEEK، العدد7، 1949، ص 1-3) و عرب شيمو يبين لنا شكل آخر من الكرنفال يدعى (Kose geldig) في " Berevok" اريفان،1960، ص2-61.ومن الجدير بالذكر بان هناك عيد آخر يماثل عيد نوروز، في هذا العيد يصنع كيك خاص يدعى بـ(سه مه ني - Samani) يتم وضعه في الفرن ويعتقد بقيام السيدة عائشةام المؤمنين " رضي الله عنها " أو فاطمةالزهراء " رضي الله عنها " ابنة الرسول محمد (صل الله عليه وسلم) بزيارة الدار لمباركته من خلال تلمسه من قبلهن بايديهن الكريمة، ثم ياتي موعد تناوله في اليوم الثاني من قبل افراد العائلة والاصدقاء بامل تحقيق امنياتهم جميعا وخاصة في انجاب ذرية صالحـــة (توفيق وهبي، ص 11-12).وفي ليلة رأس السنة الجديدة في ايران تمزج طقوس سحرية مع الابتهاجات والافراح (محمد موكري، في Melanges Masse، طهران، 1963، ص288 والصفحات التالية لها).تقوم البنات بالنذر ثم تقف "13" منهن على عتبة الباب مع بداية العام الجديد، يبقى الزوج في داره والطفل في مهده (ماسي، مصدر سابق،ص159). اما خارج كردستان، فيقوم الطلاب بالاحتفال بهذا العيدالقومي"اي نوروز"مع ابهى مظاهر الابتهاج والفـرح (ديجي دلير، نوروز واسطورة كاوه، في المجلة الكردية، في الولايات المتحدة الامريكية العدد 1/ 2، اذار 1965، ص3-5)، دعونا نلاحظ المزيد في مجلة (كردستان، لندن ـ وهي لسان حال جمعية طلبة كردستان في اوروبا ـ الاعداد 7 /8 لعام 1961 والقصيدة الشعرية الخاصة بعيد نوروز للشاعر صالح القره داغي، ص32).

بالاضافة الى هذا العيد، يجري الاحتفال عادة باعياد موسمية آخرى كالعيد الخاص بالرعاة في بداية الحمل (**سه رابه ز -Serapes - الشاة الكبير)** ثم عند المغادرة الى المراعي الصيـــفية (The Zozan) او (برودان - Berodan). وفي مرحلة جزالصوف(به رخ بران - Berxbir) وفوق كل ذلك خلال اطلاق الخرفان (به ران به ردان).وصف عرب شيمو، مصدر سابق، ص58.هذه الابتهاجات معززة بالعديد من الصور الفوتغرافية وبتفصيل جميل. يعتقد كل من "سيج وكندر" انهما أكتشفا خلال هذا العيد الاخير المشاهد الباقية للاساطيرالقديمـــة (Ein Fest bei der Kurden undim A Vesta) فـــي (Orientalia Suecana، العدد 1960،12 و اوبسالا،1961، ص 7-10). كما أن للفلاحين تقاليد خاصة بهم، وكمثال فانهم عادة يقدمون الوجبة الاولى من المنتوج المحصود للغريب الذي يمر بالقرب من حقولهم (هملـتن، مصدر سابق،ص5).كما أن فترة جني ثمار أشجار التوت هي الاخرى تعتبر مناسبة للاحتفال بها وتقدم فيها فعاليات خاصة ودبكات تنسجم مع عملية (كزيدان ـ أي الكنس) للاراضي

الواقعة تحت الاشجار مباشرة قبل تسلق الاطفال عليها للمباشرة بهزها بأمل تساقط الثمار، عندئذ تباشر النسوة بجمعها (ادموندس، العدد1، ص170).

ولو أن الموضوع ليس ضمن أهتماماتنا في الحقيقة ولاعلاقة له بالاعياد، ولكن لابأس من الاشارة الى بعض الممارسات الخرافية التي تنسب الى دورة الطبيعة وأصولها التي تعود وبدون شك الى العصور الغابرة.وأذا جرى ذكر بعض الفعاليات التي تجعل المطر يتوقف بشكل نادر فقط (نيكتين، Une apologie Kurde، ص16) فعلى النقيض من ذلك، فقد أعد (توفيق وهبي، مصدر سابق، ص7-9) مالايقل عن تسع شعائر مختلفة مثيرة للضحك نوعاما، ومؤثرة بدون شك لمواجهة الجفاف راجيا هطول الامطارمـــثل (" بووكه به باراني" وهي قزاعة أو عودان متعاكستان مغطاة بالقماش ويصب الناس عليها الماء أملا بسقوط المطر).وأذا لم تكف صلاة الاستسقاء لاستنزال المطر (نويـژا باران ـ صلاة الاستسقاء) فلا بد من ألقاء أحد الدراويش في بركة ماء أو قيام بعض النسوة بشد أدوات الحراثة على انفسهن والمباشرة بحرث قاع النهر. لايزال هناك فعاليات فردية أخرى لابد من ممارستها لاجل تلبية رجاء أحد المصلين في النهايـة (س. ريتاج، Chame en Kurdistan) , in L Anthropology, xvii)opur obionir La pluie .(,1906, 633

رابعا. الرقصات "الدبكات" والموسيقى

يمارس الكرد الغناء دائما وفي كل مكان.وعادة تمارس الدبكات والغناء في الحفلات العائلية والمناسبات السعيدة كالولادة والختان/الطهور والزواج خصوصا وكذلك خلال تجمع العشائر والفلاحين وحتى في المناسبات الدينية. تختلف اسماء الدبكات وفقا للمناطق والعشائر التي تمارس فيها الدبكة، وكمثال **" بوتاني أو سرحدي أو شيخاني" وتختلف الدبكة حسب الحركة واسلوب الاداء أو** للرموز المختلفة التي تميزهم **مثل "سيـگـاوي أو جيراني أو روينه"** أو بين معشر الشباب **و(الجوبي).**أما الطلاب فلهم دبكة خاصة بهم تدعى **" بليـتي - belite" أو "بيلوتي - beluti"** حيث اعطانا طاووس بيراز بعض الامثلة وقام بوصفها مع نغماتها (La Vie universitaire an Kurdistan , in Havar , 53 , 15 /3/ 1943 , 772- 6). تعجب المستشرقون القدامى وحتى الجدد بخصوصيات هذه الدبكات الكردية وكمثال(ف. ملنجن، حياة وحشية، ص 378 - 379 و أدموندس، الكرد، ص 84 و دراور، ملك طاووس، ص130-134 و دي. بـوا، Cannaissanc، ص 61- 62، يبين هؤلاء جميعا لنا أسماء لعشرين نوعا من هذه الدبكات).ومن الملاحظ ان هذه الدبكات الفولكلورية هي مختلطة مع بعضها البعض ولكنها تميز الكرد عن الشعوب المسلمة المجاوره الاخرى.

تعتبرالموسيقىالكرديةجزءا من الموسيقى الشرقية ولايمكن فصلها عن الدبكات والاغاني، كـــما لايمـكن اعـــتبارها مـــن الموسيقى العربيةأوالارمنيةأوالتركيةنهائيا،بالرغم من تاثيرهذه الموسيقى فيها وحتى على الاغاني في الدول الجوار مثل ايران أو العـــــراق(س.جيرجي، في Orient، العدد 2/ 6،

1958، ص 108- 109).فالموسيقىالكرديةحقاجذابة وملفتة للنظر، غير انـها لـم تباشر بدراستها دراسة علمية حتى وقتنا الحاضر.لانها شائعة كما انها لاتعرف الايقاع ولاتعدد الاصوات " Polyphony "أما ألحانها فعديدة بعدد اختلافاتها وتحتفظ بخاصية محزنة جدا ومثيرة للشفقة بشكل جدي [9]ولها اهمية مذهلة في اثارة هذا الشعب المولع بالحرب (دولاريـر، Chants opulaires de L Armenie، في مجلة des deux Mondes، عدد15نيسان 1852م، ص224-225). لم يفشل المستشرقون الغربيون في جلب الانتباه الى اصالة هذه الموسيقى. وقد شعر البعض بالجذب واللطافة المحسوسة جدا لهذه الاغاني والاناشيد بينما كان الاخرون على النقيض من ذلك وكمثال وجدت السيدة هنسن، مصدر سابق،ص120-129، هذه الموسيقى " بسيطة وجافة وناشزة" بنغماتها الـ(17) السبع عشرة.ويعود الفضل الى راهب أرمني يدعى " **فارتابدكوميتاس "(1869 -1935م)** الذي قام ولاول مرة بجمع وتسجيل بعض الاغاني الكردية الشعبـية(uelques , speciments des melodies Kurdes) في" Recuil d Emine " موسكو، 1904م) وأعيد طبعها في أريفان وفق الكتابة الموسيقية " النوطة" في عام 1959م. وفي اريفان بشكل خاص، أسست مدرسة ماليكيان "Malikian" الموسيقية من شباب الكرد الذين درسوا الاغاني التقليدية من المطربين القدامىأومن الشعراء الموسيقيين " Troubadours".وهكذا سجـل(نـوري سيـواري)" 33" منها، وهي أغان خاصة بالرقصات الكردية ((Chants de danse Kurdes , 1960 التي جمعت في تفليس.وقامت من جانبها السيدة **(جميلة جليل)** بنشر مجموعتي حواش لاناشيد شعبية كردية(hants populaires Kurdes) الاولى كانت في اريفان عام 1964م وهي تعطي النص الكردي والحواشي الموسيقية لـ(75) قطعة، والثانية في موسكو عام 1965م وأعطت بجانب النص الكردي الحواشي الموسيقية اضافة للترجمة الروسـية لـ(100) مئة أنشودة متباينة.تشكلت جمعية للموسيقى الكردية في العراق منذ عـام1958م لجعل الموسيقى الكردية قياسية "جمع وحفظ وتنقيح الموسيقى الكردية"ثم تطويرها (ب. أ.علي، توجه نحو الموسيقى الكردية، في مجلة كردستان، جمعية طلبة كردستان في اوروبا،1 آذار1958م، الاعداد 3و6 , س.س. كافان، الامة المقسمة، لندن، 1958، ص15).من الملاحظ أن الاوروبيين هم ايضا يستمتعون بالموسيقى الكردية (الدكتور.د.كريستينسن، ترحيل كرد حكاري و دراسة نقدية حول الموسيقى والاعمال الفولكلورية، برلين، 1963، ص11-47).هذه هي دراسة جدية جدا حول الرقص "الدبكة" والآلات والاوتار الموسيقية للحكاريين، وقد حلل المؤلف ألحانها وأبرز جوانب الابداع فيها اضافة الى تنظيم نغماتها بشكل علمي وموضوعي جاد.(انظر ايضا الى ايدث. جيرسون ـ كيوي، الموسيقى لدى يهود كردستان، موجز للانماط الموسيقية، في" يوفال -Yuval"، دراسات مركز الموسيقى اليهودي، العدد2، القدس، 1971م).

لم يبح الدين الاسلامي استعمال الموسيقى في كل شعائره، وأصبح الموسيقى لاجئا في شعائر الطرق الدينية المختلفة، ومن المحتمل ان يعود استخدامها الى بداية تاسيس هذه الطرق والجماعات (ترمنغهام، مصدر سابق، ص195 و196، وفي اماكن اخرى من الكتاب و محمد موكري، الموسيقى في الطرق الصوفية " Le Soufism et la

musique" في الموسوعة الموسيقية، باريس، 1961م ص1014-1015). ومن هناك عبرت الموسيقى بدون مشاكل الى الطوائف الاخرى مثل اليزيديين ودخلت مواكبهم ثم حفلات الرقص "سما ـ الرقص" الخاصة بهم أو حتى عند أدائهم طقوسهم الدينية.وقد لوحظ ثلاثة تراتيل دينية لليزيديين من قبل (هـ.لايارد، نينوى وبابل، 1853م،ص507، والصفحات 667- 669على الشاكلة نفسها، ي.س. دراور، مصدر سابق، ص118- 119 حيث سجل نغمات ايقاع الطبل خلال سير الاحتفال كما هو الحال مع أهل الحق ويلقي محمد موكري الضوء على العادات الموسيقية في مقالة بعنـوان (La musique Sacree des Kurdes { Fideles de Verite en Iran}en Iran}، في الموسوعة الموسيقية في باريس، 1958م، ص 444-455).

تصنع الالآت الموسيقية المتداولة بين الكرد من قبل حرفيين.ومن أكثر ألآلات شيوعا في الاستعمال هي الناي ويطلق عليه" **بلـوير -bilur**" حيث يحمل كل راع كردي واحدا منه في حزامه ، ثم يأتي " **زورنا -zorna**" وهو نوع من أنواع " الكلارنيت" أو " المزمار" الذي له دور كبير في كافة أنواع الدبكات ثم الـ" **جوزه له - djuzale**" وهو ناي مؤلف من أنبوبتين متلاصقتين متوازيتين ويصنع من القصب أو من عظام الطيور ويحفر فيهما ثقوب منتظمة. أما الجزء الذي يدخل الفم له لسان هزاز ويحدث صوتا مشابها لصوت موسيقى القرب التي تستخدم من قبل الاسكوتلنديين. أما الآلات الناقرة فتشمل على الـ" دهول -dahol" وهي اسطوانة من الخشب يغطى الجانبان المفتوحان لها بجلد الحيوان، وينقر من الجهتين، واعتياديا تعلق بحزام برقبة الناقر" العازف" ثم يأتي الـ" طبل" وهو انبوب من الخزف مفتوح الجانبين ايضا، يغطى الجانب العريض منه بقطعة جلد الحيوان ويضرب بأطراف الاصابع، ثم يأتي دور الصناج ويتألف من قطعتين مدورتين من النحاس يرتدي العازف كل قطعة بيد من الخلف ويضربان ببعضهما ويطلق عليهما بـ"خليلي " وتستعمل في بعض الاحيان من قبل اليزيديين في المناسبات الدينية الخاصة. توجد بين الآلات الوترية الـ" ربابة " وهي آلة وحيدة الوتر، ثم ياتي آلة الكمان أو الكمانجه والـ"طنبور" بشكل خاص ثم تاتي آلة العود، حيث يلعب العزف بالاوتار في الموشحات الدينية والاغاني البطولية.وتختلف أسماء كل هذه الآلات وفقا للمناطق.ويمكن ايجاد وصف مفصل لكل هذه الآلات الموسيقية وطبيعة الاصوات التي تحدثها أثناء العزف في كتاب بعنوان " **سه رنجيك له ده روازه ي فولكلوري كوردي ـ نظرة الى مدخل الفولكلور الكردي،هولير (اربيل)،بدون تاريخ، ص 36 -7 3**".

خامسا. الالعاب والرياضة والصيد

أشار المستشرقون الى قيام الكرد بممارسة دائمة لالعاب شعبية، وأنواع مختلفة من الرياضة في أعياد أو مناسبات موسمية أخرى. يتعذر تعداد انواع هذه الالعاب كافة. ومن بينها تلك التي تمارس داخل الابنية، وبالدرجة الاولى كان ولعهم الشديد للعب الورق وبصورة خاصة لعبة " **أسكينبل - Iskenbil**" حيث كانت تمارس من قبل الاكثرية وخصوصا بين سكان المدن، ثم تاتي لعبة الـ" النرد " وفي مقدمة هذه الالعاب كلها لعبة الـ" شطرنج " وهي لعبة النبلاء. أما الالعاب التي تمارس في الهواء الطلق هي لعبة الفروسية

أو ما يدعى بـ" جريد -Chried" ثم لعبة الـ" كره - Chowgan" وهي لعبة شبيهة بالهوكي، وهناك العاب اخرى فيها المطاردة وقذف الكرات، ولم تجر الاشارة الى الالعاب الحديثة مثل كرة القدم وكرة السلة، كما ان هناك العابا خاصة بالاطفال. ولاحظ "السيد وورث " الاهتمام الكبير بمناطحة الكباش والجاموس وقتال الديكة والقبج.وبالامكان ايجاد مزيد من المعلومات في (طاووس بريز، Les jeux kurdes، في هاوار، العدد 42، 15 نيسان 1942 و لدى كردي ومريواني في، كتاب الالعاب، بغداد،1932،ص32 و محمد موكري، العاب كردية : Khurmayla في Yaghma، السنة الثانية، طهران،1951م،ص 1331 و العاب كردستانية، في Tamnddon، السلسلة الثانية، العدد7، ص 317-320، طهران، 1952م، ص1332). ويسجل (د. ن. مكنزي، في كتابه، دراسات في اللهجة الكردية،العدد الاول، أوكسفورد، 1961م، ص147 و 218، اسماء لعدد من الالعاب الكردية و دو.بوا، Lavie Sociale، ص 32-3 3و 628-629، وملحوظات ص 136-141)[10]

يتعلق معظم الالعاب في كردستان أصلا بصيد الحيوانات والطيور التي تغطي جلودها الريش أو تكسوها الفرو، وقد ذكر قسم منها سابقا، لان الصيد مثار أهتمام وولع الكرد. ولمعرفة المزيد عن هذه الرياضة القومية، يفضل قراءة المقالتين المنشورتين من قبل عثمان صبري، والذي يشرح فيهما الاساليب المستخدمة والفنون المتبعة من قبل الخـبراء الماهرين (الصيد في روناهي - Nechir in Ronahi) العدد 17، 1أب 1943م، ص317-333 و العدد18 1أيلول 1943م،ص 347-50 3، وتصطاد الدببة بثلاثة أساليب ص 317 وكذلك الضباع ص317 والوعول ص318 والثعلب ص319 والأرنب البري ص319. هناك خمسة أساليب لصيد الحجول " القبج" كالجلوس في موضع مخفي ومحصن أو باسلوب الشرك أو باستعمال بندقية الصيد أو بوضع انشوطة، ويعتمد ذلك فيما اذا كان المطلوب اصطياده حـيا أو ميـتا ص 320. يصطاد الحباري بواسطة الصقور بانواعها وتكلف هذه العملية مبالغ طائلة ص321-322. وقد جرت الاشارة الى طريقة تدريب هذه الطيور ص347-348. يقدر عثمان صبري كثيرا صيد الضباع او الارانب بمساعدة كلاب الصيد الـ"سلوقي" حيث تتوفر أنواع مختلفة منها ص 348-349. ولم ينس الكاتب الاشارة الى صيد السمك ص319، بواسطة الشباك أو الشص أو الرماح). خصص هملتن بابا في كتابه لصيد الوعل مبينا صعوبة ذلك وصعوبة تصوير المواقف (مصدر سابق، ص165-173).هناك أيضا نماذج مختلفة من الوسائل المستعملة للصيد مثل أصوات الطيور أو صفارات خاصة أو كمائن وشباك أو نصب فخاخ أو سنارات يمكن ايجادها في كتاب(سه رنجيك ـ نظرة الى، مصدر سابق، ص99- 102).

بيبلوغرافيا: أعمال عامة حول القضايا الاجتماعية والاعراق البشرية، ب. نيكتين Quelques observations sur les Kurdes، في Mercure de France، 1921م، ص662-674 و للشخص نفسه، Les valis d Ardalan، في RMM، xlix، 1922، ص70-104 و للشخص نفسه، La vie domestique Kurde، في مجلة d,ethnologi et traditions populaires، 1933، ص 334-344و للشخص نفسه، La feodalite Kurde، في RMM، lx، 1925، ص1-20 و ك. داغستاني، La

famille musulmane contemporaine en Syrie، باريس، 1932 وب. روندوت، La tribus montagnardes de L Asia anterieure Guelques aspects sociaux des population kurdes et assyriennes في BEO، العدد 6، 1936، ص1-5، + vi وعباس العزاوي، عشائر العراق، بغداد، 1937، ص43 و امين.عبدال، المراة الكردية (في أرمينيا)، اريفان، 1947 و للشخص نفسه، عادة الثأر في كرد قفقاسيا، اريفان، 1953 و ف. ر. بارث، مباديء التنظيم الاجتماعي للكردستان الجنوبية، في جامعة الانثروبولوجية، Mus–Bull ، vii، أوسلو، 1953 و و. ل. ي، الكردستان العراقية، الاقليم المعروف قليلا، في مجلة عالم اليوم، عدد تشرين الاول 1956، ص 417- 432و س. ج. أدموندس، كرد العراق، في مجلة الشرق الاوسط، العدد 11، عدد شتاء 1957، ص 52- 62 و نيكتين، Letat Social des Kurdes et du Kurdistan في d,apres les publication russes recentes، العدد L, Afrique et L, Asia 2/xlvi، 1959، ص49-55 و ل.ن.كوتلوف، Le Soulevement de libration nationale de، 1920، في العراق و و. ل.فيلفجسكي، الكرد الموكري و ت. ف. أرستوفا، A percu de Culture et du mode de vie des paysans Kurdes de L, Iran و ي. ن. السعدي، الكرد في ايران، في كردستان، مجلةجمعية طلبة كردستان في اوروبا، العدد 6،، نيسان 1959، ص11-14 و نيكتين، البناء الاجتماعي للكرد في قفقاسيا، المجلة الافريقية الاسيوية، العدد 1/xlix، 1960، ص 61-6 6و أ.ي.عبدال، طريقة حياة الكرد في قفقاسيا وشاكر خصباك، الكرد والمسألة الكردية، بغداد و ن. أردينتونك، دراسة حول البناء الاجتماعي للقرية التركية، انقرة، 1959 و دينا فيتلسون، جوانب الحياة الاجتماعية لليهود الكرد، في المجلة الاجتماعية لليهود، 2/1، عدد كانون الاول 1959، ص 201-16 2 و ج.ج.هنسن، بنات الله بين النساء المسلمات في كردستان، لندن،1950 و للشخص نفسه، حياة النساء الكرديات، بحث ميداني في المجتمع الاسلامي، العراق، كوبنهاغن، 1961 و بارهو كارابوردا، شرق الفرات أي كردستان، ستوكهولم، 1960 و محمد موكري، La foyer Kurde، في مجلة الانثروغرافيا، 1960، ص 79-95و دي. بوا، الحياة الاجتماعية للكرد، في مجلة مشرق، Ivi، 1962، ص594- 661 و ب. كيج، الكرد، في مجلة de Psychol des Peupies، العدد الاول، 1962، ص23-57 و العدد الثاني، 1959، ص201-16 2و محمد بايزيدي، Nravt I obicai Kurdov، الادوات والرسومات الكردية،الترجمة الروسية، والنص الكردي من قبل السيدة رودينكو، موسكو، 1966 و عقراوي، الاسس النفسية والاجتماعية للعشائر الكردية، كركوك،1971.

" دي. بوا "

(1) الصدّاق :هدية تقدم لاهل الزوجة لضمان الخطوبة، ويكون إضافة إلى المهر ويختلف قيمته باختلاف مقام المرأة ومقام الخاطب ـ المترجم.

(2) يطلق عليها باللهجة السورانية **".? ن بـه ? ن"ـ مراة مقابل مراة ـ** المترجم

(3) يقول ادموندس في كتابه كرد وترك وعرب، الترجمة العربية، عام1971،ص 16في الهامش(17) مايلي :فكلمة **مسكين"**مناسبة لتسمية هذه الطبقة الاجتماعية، ما دامت كلمتا **"كرما نج و ? وران "**تتضمنان معاني أخرى متناقضة وتستخدم لفظة**"كرما نج"** كما رأينا للتعريف بين اللهجات المنبثقة من المجموعتين الأصليتين عن اللهجة الـ?ورانية وكلمـــة **"? وران"** أيضا تطلق على مجموعة عشائر في إيران. وليس في أي من الاستعمالات ما يدعو للافتراض بان الشخص المقصود بأحدها يتكلم **الـ?ورانية** حتما ـ المترجم.

(4) كلمة **" سخرة "** تعني أداء العمل اضطرارا دون مثل ليوم واحد أو لعدة ايام ـ المترجم

(5) صدر نظام المقاطعات العسكرية في عهد سلطان سليم الأول أي بحدود الأعـــوام (1465 -1520 م) ـ المترجم.

(6) الشيخ بهاء الدين البخاري،هو أمام الطريقة النقشبندية، وغوث الخليقة ذي الفيض الجاري والنور الساري المعروف في سلسلة مرشدي الطريقة بشاه نقشبند **"بهاء الدين محمد الاويسي البخاري"**، والذي اخذ الطريقة من منبع المعارف والكمال سيد السادات الأمير السيد كلال ...الخ من السلسلة وصولا إلى افضل الأئمة على التحقيق رسول الله (صلىّ الله عليه وسلّم) وصاحبه في الغار أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) عن منبع الصدق والصفا أفضل الخلائق محمد المصطفى (صلىّ الله عليه وسلّم) ـ المترجم.

(7) الكردي محمد أمين ـ كان يعتبر من الرموز القيادية في التاريخ الحالي للطريقة النقشبندية، وهو مؤلف لعديد من الأعمال المؤثرة. ولد في أربيل، تمسك بالطريقة الصوفية في صباه على يد والده فتح الله زاده الذي كان شيخا قادريا تمسك بالطريقة النقشبندية على يد شيخ الطريقةالنقشبندية في كردستان العراق انذاك، **الشيخ عمر ضياء الدين ابن الشبخ عثمان سراج الدين الخالدي النقشبندي** ـ كان الشيخ عمر ضياء الدين هو جد والد المترجم ـ يتفصل بارتباط واحد في السلسلة النقشبندية ـ وهو مرشده ووالده ـ مع المجدد الكبير للطريقة النقشبندية في العالم الإسلامي مولانا خالد النقشبندي. وبعد قضائه عدة سنين بصحبة الشيخ عمر حاز الشيخ محمد امين الكردي على إجازة ليكون خليفته لنشر الطريقة، وغادر وطنه بتوجيه من شيخه ولم يعد أليها. عاش في مكة المكرمة ثم تحول إلى المدينة المنورة واستقر في مصر في قرية أمبابا في ضواحي القاهرة واصبح استاذا في جامعة الازهر واخيرا استقر في بولاق ـ المترجم.

(8)الاسطورة : تعرض مسرحية ساخرة وقديمة تصور فيها الطاغية **" ضحاك"** الذي أصاب بتشنج لعضلات كتفيه وأوصى الاطباء بتهيئة مرهم من مخ اثنين من الشباب يوميا والتدليك به وفعلا كان الدواء ناجعا فشبه ذلك بانبات أعداد من الافاعي على كتفيه التي كانت تعيش على امتصاص دماء مخاخ شبان الكرد " كما تقول الاسطورة " ولا بد من تقديم القرابين يوميا على الاقل لاثنين من الشبان لحين قيام كاوه الحداد بالهجوم على الطاغية وقتله وانهاء مظالمه، وكان هذا اليوم هو يوم **"نـوروز"** ـ المترجم.

(9) ظهرت في الاونة الاخيرة ألحان موسيقية جديدة واغاني قصيرة وسريعة تتميز بالفرح والسرور على عكس الموسيقى السابقة وتم تسجيل اغاني كردية باللهجات المختلفة في استوديوهات اوروبية وانتشرت على نطاق واسع واعطت صورة مشرقة عن موسيقى هذا الشعب ـ المترجم

(10) تمارس في الوقت الحاضر معظم الالعاب المعتمدة ضمن **الالعاب الاولمبية العالمية** في مختلف مناطق كردستان، وقد برز لاعبون في مقدرتهم في المشاركة في الاندية المعروفة عالميا كلاعبين محترفين، وفي العراق بشكل خاص شاركت فرق واندية من المحافظات الشمالية في دوري كرة القدم الممتاز واثبتت هذه النوادي قدرتها العالية على خوض المنافسات وتحقيق نتائج مرضية ـ المترجم.
4

هەوالنامەی کتێب

الفصل الرابع
اللغة

لا تشكل اللغة الكردية لغة موحدة ومنفردة اعتمادا على ما متوفر من المعلومات المعروفة لدى الأجانب[1]. ولكن يمكن القول بدلا عن ذلك بان اللهجات الكردية المختلفة التي تتداخل فيما بينها بشكل واضح والتي يمكن تمييزها في الوقت نفسه عن اللغات السائدة في المناطق المجاورة وهي بعيدة نوعا ما عن اللغات الآرية الغربية، تقع في ثلاث مجموعات رئيسة. والاختلافات بين اللهجات على وجه العموم نسبية، ولها العلاقة بالمسافات التي تفصل بين المناطق التي يجري استعمالها، والذي يجعل صعوبة تفاهم متبادل تام بينهما هو بعد المسافة. تشمل المجموعة الشمالية من اللهجات جميع الذين يتكلمون اللغة الكردية في تركيا وارمينيا وأذربيجان السوفيتية ومحافظتي دهوك و نينوى في العراق **"منطقة بهدينان"** وكذلك في بعض المناطق المحاددة لها، سوية مع التجمعات الكردية التي رحلت يوما ما الى خراسان والتركمانستان.تعرف كل هذه اللهجات بـ**كرمانجي** والناطقين بهذه اللهجة يسمون أنفسهم بـ**(كرمانج)**. ويمكن تقسيم هذه المجموعة الناطقة بهذه اللهجة نفسها الى قسمين فرعيين: الكرمانج الشرقيون والكرمانج الغربيون، وقد انبثقت لغة أدبية خاصة لكل منهما.وتشمل المجموعة الوسطية اللهجات المتداولة في المحافظات "أربيل والسليمانية وكركوك" في العراق والمقاطعات المجاورة من كردستان الايرانية، مثل مهاباد وسنندج (سنه)، ويطلق عموما على هذه اللهجات " كوردي" وتعرف ايضا بشكل اجمالي بـ**"سورانـي"** وهو اسم جاء تيمننا بأسم " امارة سوران" سابقا. واللهجة المتداولة في السليمانية وسنندج لها الصدارة كلغات أدبية. أما اللهجات الكردية الباقية والمعتمدة من قبل مجموعات متباينة الخواص في المناطق الكائنة في جنوب وشرق " سوران" ـ وتعتبر كرمانشاه من أكثر المدن أهمية في هذه المجموعة ـ فيمكن جمعها سوية تحت عنوان المجموعة الجنوبية. ويظهر بعض هذه اللهجات وكمثال **" لاكي Lakki- "** مع اللهجات غير الكردية المجاورة من **" لوري Luri- "**. تقع بين المجموعات الوسطية والجنوبية جزيرة من الناطقين بغير الكردية والتي مزجت لهجاتها على ساحلها والتي شكلت منطقة مشغولة من قبل الناطقين باللهجة الـ**" گورانية "**، وهناك لهجات كردية أخرى تستعمل من قبل مجموعات منعزلة من الكرد المنـتشرين في ايران (أي الكرد المتبعثرين خارج كردستان الايرانية).

تعتبر اللهجة الكردية الشمالية مهجورة أكثر من اللهجات الاخرى، سواء من ناحية البناء اللفظي أم الصرفي، وربما يستدل من ذلك، بان أكبر التطورات حدثت للهجات الكردية الوسطية والجنوبية يعود ذلك الى تماسها القريب مع اللغات الاخرى كاللغة الفارسية مثلا أو في الحقيقة نتيجة امتصاصها لمادة تتأثر بالخميرة. ومن جهة اخرى، يبدو ان اللهجة الكردية الشمالية كانت عرضة لاختراقات[2] بكلمات عربية عموما والتركية بشكل خاص. تكتب اللغة الكردية تقليديا بحروف عربية مع بعض التعديلات، ولاتزال الكتابة مستمرة على هذا النحو في العراق وايران. استعملت الكتابة الارمينية ايضا في

مناسبات معينة، وفي السنوات الاخيرة بدءوا باستعمال الحروف اللاتينية[3] والسيريليكية " سلافية "، وبشكل خاص مع اللهجة الكردية الشمالية.

أما الالفاظ الايرانية الشائعة في اللهجة الكردية الشمالية هي:

A i u ،a e io u ،ptèk (ح)، dj)g)bdƒ (ج)، fs□(sh) (ش)، x (kh) (خ)، (zh)Vz (ژ)، y (gh) (غ)، mn، Lr ((flapped) (صفعة)، (rolled) ّ (تم لفه)، hwy، وحيث أن أكثرية اللهجات تضيف وحدة من الأصوات المهمة المستعملة في اللغة العربية q (k)، h، والشدّة والحروف المشددة مثل z , s , t. وفي الشمال الشرقي، من المحتمل وتحت تأثير القفقاسيين والأرمن، ان يكون هناك تمييز اكثر بين الألفاظ المشددة

k، p ˇ، t¢ , è , ، , k , c , t , p والألفاظ غير المشددة، وفي قسم كبير من المناطق الكرمانجية يحل û، u^ محلُ û، تباعا. وقد فقد التمييز في اللهجات الكردية الوسطية والجنوبية بين (v) و (w) لصالح (w). وعلى كل حال، هناك تمييز جديد بين (ل) الثقيل و (ل) الخفيف (والشيء نفسه مع الحرف (r) في اربيل) و (ŋ) قد اكتسبت حالة لفظية في السليمانية، وكذلك في اللهجات الجنوبية الاخرى. عموما لوحظ أعلى درجات في التطور اللفظي في اللغة الكردية قياسا باللغة الفارسية، كما ان وقفات حروف العلة في الحروف الاحتكاكية قابلة للملاحظة في : w /au (ئاو) - ماء، بالفارسية ab/ آب و w/□av (شه و) - ليل، بالفارسية ab□/ شه ب وقد فقد كثير من حروف العلة الثوابت وبشكل خاص ما يتعلق بالانسان مثل : bira/ (برا) - أخ، وبالفارسية biradar/ براذر و dan، dain/ (دان) - يعطي، بالفارسية dadan (ددان) و sipi (سپي) - أبيض، وبالفارسية safid / سفيد و sa (سه) - كلب، بالفارسية sag (سه گ) و èiya (چيا) - جبل، بالفارسية èakad (چه كه د) و لوحظ أهمية تطور نهاية الافعال في صيـــغة الماضي (اسم المفعول Past Participles) كمثال : شمال (miri)، وسط (mirdu)، جنوب (mirdig) ويعني (الميت) ايضا، لاحظ وسط (ziŋû،zindu)، جنوب (zinig) - حي، بالفارسية zinda (زنده).

لايوجد حتى تغيير صوتي تاريخي مبكر واحد، ولكن مزيج من تغيرين متأخرين وملمح تحفظي واحد يخدم في تشخيص اللهجة كلغة كردية، **أولا** : - m -، m - □ -، - mà -، v — -، (- w)، وكمثال : w/ nav (ناو) - أسم،، بالفارسية nam (نام) و w /èav (چا ف / جاو) - عين، بالفارسية èasm (جزم) و w /tov (توف / توو) بذور، بالفارسية tuxm (توخم)، **ثانيا : بداية ايرانية** - x - k، كمثال : kar (كه ر) حمار، بالفارسية xar (خه ر) و kani (كاني) - عين ماء أو نبع، بالفارسية xani (خاني) و kirin (كرين) شراء، بالفارسية xaridan (خريدن)، **وثالثا : اللفظة الايرانية** - èس (چو) **x-< (چ)** (المناطق الغربية الاخرى من ايران **تستخدم -s**) كمثال : - **èun (چون)** - ذهاب، بالفارسية **udanŜ (چودن)**. تشارك اللغة الكردية في كثير من التطورات اللفظية **مع اللهجات غير الفارسية، كمثال: d : z، - zan - معرفة، بالفارسية - dan (دان)** و **h : s، sikم (آ سك) - غزال، بالفارسية ahu (آ هـــو)** و **z: ، in (ژن) - أمراة، بالفارسية an (ژه ن) وّ o (روژ) - نهار،**

بالفارسية ruz (روز) و لكن الالفاظ الاخرى هي مع الفارسية، كمثال : - س < - أ، o ʃ(شو)، اما بالفارسية **awʃ** (شو) و - hw - <- xw (خـه و)، xwa (خـه وه)، xo(خـو)، بالفارسية **xwad**، **xud** (خود) - النفس و Z - < - rd- (è -)، - **palew**، **p (pala)**. يظهر من دراسة اللغة الكردية ان هذه السمات اللغوية مشتركة عند الربط مع عدد من المصطلحات القاموسية المميزة، كما وأنها قريبة ان لم نقل الاقرب الى جيرانها الفارسية. لحد اللآن لم يتوفر لدينا دليل سليم يؤكد لنا كون اللغة(**الميـدية**)هي أصل اللغة الكردية، لذا جاء اقتراح من الاسم الكرمانجي ربما يكون مزيجا من كلمة الكرد مع شكل من اشـكال مـادا (ميديين).

ان الملامح الصرفية القديمة التي حافظ عليها كرد الشمال هي تمييز حالة الرفع وغير المباشروكذلك الجنس أي المذكر والمؤنث في الاسماء والضمائر والبناء اللغوي(القديم) للازمنة الماضية للافعال المتعدية، مثل:**(as hatim)** -(أز هاتيم) (جئت)، ولكـن فـي(**min xawnak dit** - من خونيك ديت)(رايت حلما). فقد ضاعت الحالة والجنس في اللهجة الجنوبية للكرد، وكذلك في الاشكال الادبية للهجة الكردية الوسطى. ففي هذه اللهجات يكون الاضافات الخاصة بالضمائر قد غابت عن كرد الشمال، ولكنها سيطرت بدرجة كبيرة على وظائف هذه الحالات، لاحظ في **(min hatim** - من هاتيـم)(جئـــت)، (**xawek im di** - خويك - ام - دي) (رايت حلما). وفي بعض اللهجات في المنطقة الوسطى وكحد ادنى فان البناء القديم قد تطور بشكل ملحوظ مع دمج فعلى يأخذ نهايتين شخصيتين في بعض الاحيان ويمثل أحدهما شخصا متأثرا بشكل غير مباشر كمـثال :(**xawim pewa diwt it** - خه وم - پيوه - ديو - يت) (رأيتك في حلمي)lit , it - (", art"(وحتى الاضافات القديمة كذلك (dم- è - n - i -m - (هو "3") يعطيني(lit , m - "am ") الى (è) أنت (-n , lit, are). لاحظ ضمير الشخص الثالث (، -) والجمع (y-مn)، وعلى النقيض من ذلك ما موجود في اللغة الفارسية (-).توجد اضافة معينة في اللهجات كافة، ففي اللهجة الشمالية توجد اضافة (ak -)، وفي الوسطى والجنـــوبية(k ç -) ولكن تشارك اللهجتين الوسطى والجنوبية مع (اللهجة الـگـورانية) في الإضافة المعـينة(k â -م).تظهر الاضافة في اللهجات كافة وبأشكال متباينة وتؤدي دورا مهما في كلتا حالتي اسم المفعول وأداة الربط البسيطة، كمثال : في اللهجة الشمالية (xâwnâk – a -xwâ - خونيك - آ - خواش)، وفي اللهجة الجنوبية (- xم waka -i-xo خويك - ي - خوش)، " حلم جميل"، وفي اللهجة الشمالية (- xawn-â-min-dit خه ون - آ - من - ديت)وفي اللهجة الوسطى(xâwakâ-y-di-m - خه وه كه - ي - ديم) " الحلم الذي رايته أنا ". اما في الشمال الشرقي، فان الإضافة للبناء اللغوي في كلتا اللهجتين الشمالية والوسطى شوهت بصورة خاصة في حالة الجمع بوساطة أدوات الربـــط كـ(t- , d- , da) التي من المحتمل ان تكون آرامية الأصل، وكمثال في اللهـــجة الوسطى (موكري) (pyaw - l- da pa a) – پياو - ي - ده - پاشا) " رجال الملك"، وفي اللهجة الشمالية (kuà - et -xwa – كور - يت - خوه) = (kuàe-di-xwa -) " ابنائه ". وعلى كل حال،(هذا ليس (t-) الخاص بالجمع، عند

المقارنة مع تلك المتداولة من قبل الايرانيين الشرقيين، اوسيتيك "Ossetic" و سوجيان " Sogdian"،..الخ).

لقد تطورت اللهجتان الوسطى والجنوبية للغة الكرديةعلى عكس اللهجة الشمالية في مجال تصريف المبني للمجهول الثاني للفعل والشكل من مضارع مبني للمعلوم، وكمثال : (ku□tin – كوشتن)، (ku- - كوژ) " ليقتل"، وفي اللهجة الوسطى (ran-ku- كوژران)(re-ku- كوژرو)، وفي اللهجة الجنوبـــية (-ku□yan كوژيان)(-kuzye- كوژيو)،" تم قتله ".

بيبلوغرافيا : وردت قائمة شاملة للدراسات والمخطوطات الخاصة باللغة الكردية كافة ولغاية عام 1926 ففي مقالة لمينورسكي " والتي اصبحت قديمة نوعاما" بعنوان (اللغة الكردية) المنشورة في الموسوعة الاسلامية، الباب الثاني، ص 1153 f وقد استكملت هذه القائمة ببيبلوغرافيا مختارة من قبل د.ن. مكنزي في كتاب بعنوان **دراسة اللهجة الكردية**، الفصل الاول، لندن، 1961. ظهرت مطبوعات قيمة كاملة وغير قابلة للانتقاد في كتاب بعنوان ز. س. موسليان، **بيبلوغرافيا كردوفينيا**، موسكو، 1963و س.فان.زووي و ك. تامبوير، **بيبلوغرافيا كردية**، امستردام، ff1968.وادناه المصادر المتوفرة الاخرى :

(1) **في التاريخ :**د. ن. مكنزي، أصول اللغة الكردية، في TPhs، 1961، ص 68 -86.

(2) **في القواعد :**دراسات اللهجات، د. ن. مكنزي، دراسات اللهجات الكردية **و** ك. كورديف، Grammatika Kurdskogo yazika، (كرمانجي)، موسكو، لنينغراد، 1957 و جلادة بدر خان و ر. ليسكوت، قواعد اللغة الكردية(اللهجة الكرمانجية) باريس، 1970و ج. خ.باكاييف، Govor kurdov Turkumenii، موسكو، 1962و المصدر نفسه، Yazik Azerbaydzanskikh Kurdov،موسكو، 1965.

(3) **في القواميس :** أ. جابا و ف.جوستي، القاموس الكردي ـ الفرنسي، سانت بتراسبورغ، 1879 و ج.ج. باكاييف، القاموس الكردي ـ الروسي، موسكو،1957 و توفيق وهبي و س.ج. ادموندس، القاموس الكردي ـ الانكليزي، اوكسفورد،1966.

هەڵاڵەی کتێب

" د.ن. مكنزي "

الحواشي ـ الفصل الرابع ـ اللغـة

(1) يقصد بذلك ان اللغة الكردية اسوة ببقية اللغات في العالم تتكون من عدة لهجـات مختلفة – المترجم.

(2) حدثت نتيجة كون دراسة وتلاوة القرآن الكريم والاحاديث النبوية وخطبة الجمعة باللغة العربية ـ المترجم.

(3) كانت الدعوة بالكتابة بالحروف اللاتينية هي فكرة غربية تستهدف ابعاد الكرد من لغة القرآن وهي نفس الفكرة التي طبقها مصطفى كمال اتاتورك في تركيا وقد واجهت هذه الدعوة في العراق وايران مقاومة كبيرة لذا لم تلق نجاحا ـ المترجم.

هەوالنامەی کتێب

البـاب الخامس
الادب والفـولكلـور

1. الادب القومـي والشعبي

يعتبر الأدب الشفوي للكرد غزيرا وغنيا جدا شأن جميع الشعوب التي لم يسعفها الحظ أن تتطور فيها التعليم العلمي إلا قليلا، تمكن الأستاذ و. فيلجفسكي من التحدث عن" التضخم في النمو - trophyrhype " لفولكلور هذا الشعب. لقد جمعت كميات كبيرة جدا من الوثائق الخاصة بأدب وفولكلور الكرد خلال الفترات الماضية من قبل المستشرقين والأجانب المارين بكردستان وطبع العديد منها على صفحات المجلات والكتب، ومن هؤلاء:أ جابا،Recueil et notices et recits Kurdes، سنت بترسبورغ، 1860 و ي پـريم و أ. سوسين، Kurdische Sammlungn، سنت بترسبورغ، 1890 و و.مانن،undart der Murdische v.Persische Forschungen , iv, Die K Mukri، برلين، المجلد الأول 1906، والمجلد الثاني 1909 و هـ. ماكاس، النصوص الكردية " ماردين "، لنينغراد، 1926 و ب. نيكتين، قصص كردية من المراجع التي جمعتها، في مجلة مدرسة اللغات الشرقية، العدد الرابع، 1926، ص 121- 138 و للمصدر نفسه، Quelques fables Kurdes d , animaux، الباب السادس، 1929، ص 228-244 و ي. ليسكوت، النصوص الكردية، الطبعة الاولى، باريس، 1940، والطبعة الثانية، بيروت،1942 و دي. بـوا، e des Kurdes á la lumiere de mLâ leur folklore، في Cahiers de l,Est، بيروت، الاعداد 5 و6، 1946 و س. ويكندر، دراسة في النصوص الكرمانجية، badens We–Uppsala، 1959 و د. ن. مكنزي، دراسات في اللهجة الكردية، لندن، 1961-1962. وقام الكرد أنفسهم ومنذ نهاية الحرب العالمية الأولى بجمع تراثهم الفولكلوري من أناس مسنيين من بني جلدتهم أو من رواة القصص والمطربين الذين بدأ أعدادهم بالتناقص مع مرور الزمن. أولها نشر " كتاب الأمراء" لبدرخان من عام 1932 وحتى عام 1946 في مجلات هاوار وروناهي وروژا نو ونشر هـ. جندي، وأ. عبدال، الفولكلور الكرمانجي، اريفان، 1957 و هناك مسح شامل في " دراسة الأدب و الفولكلور الكردي"، عز الدين رسول مصطفى، بغداد، 1970 (انظر دي. بـوا، Connaissance، ص117- 125).

وجدت الغزارة الفولكلورية **أولا في الامثال أو الاقوال الشعبية المأثورة أو الاحجيات أو الالغاز**. ومن الملاحظ ان الكرد بطبيعتهم يرغبون تجميل وتزيين محادثاتهم باعتماد السجع والجمل الايقاعية التي يظهر فيها الاحساس الحقيقي بالملاحظة والترصد. وتزود الامثال بخلاصة موجزة وبليغة للحكمة العملية. وقد طبعت الاف منها (انظر ي. نوئيل، شخصية الكرد كما وضحت من خلال اقوالهم الشعبية الماثورة وأمثالهم، في مجلة مدرسة بحوث الاستشراق، العدد الرابع، 1921، ص 79-80 ود. ب. مارغريت والامير كامران بدرخان، الامثال الكردية، باريس، 1938 و ليسكوت، الامثال والاقوال المأثورة

والاحاجي الكردية، في مجلة الموسوعة الاسلامية الملكية العدد الرابع،1937، ص307-350 و برامبوليني، أمثال كردية، ميلان، 1936 و د. ن.مكنزي، بعض الامثال الكردية في ايران، مجلة (JBIPS) العدد الثامن، 1970، ص105-113 و اسماعيل حقي شاويس " وشه ي بيشينان ـ أقوال الاقدمين " بغداد، 1933و معروف جاووك " هه زار بيژو به ند (ألف قول ومثل) " بغداد، 1930 جگه ر خوين " كوتنا بيشينا (أقوال الاقدين) " دمشق، 1957، محمد الخال، به ندي بيشينان (أمثال الاقدمين) " بغداد، 1957 و جميل كنّا، المثل الكردي، حلب، 1957 و و. سليفي " مه سه ل ومه ته لوكا جه ماعتي كوردا (الامثال والاحاجي للجماعات الكردية) " جزئين، اريفان، 1969-1971 و و. سليفي و س. سليفي، Kurdskie poslovici I pogovorki، موسكو،1972 و جمال نبز، Sprichworter und Redensarten aus Kurdistan ميونخ، 1970. هناك العديد من الامثال والحكم والاقوال الشعبية وضحت في كتاب " الفولكلور" للجندي في عام 1957، ص 249-281، وكذلك في كتب القواعد لياردين و بيدار وكذلك في معجم مردوخ، المجلد الثاني، ص 1-86.

أما **الاغاني الكردية** فلا حد لها ولا حساب من ناحية العدد والتباين : فهناك اغاني خاصة بالرقص " الدبكات" التي تسمى بـ(ديلوك – dilok) واخرى خاصة بالحب والعشق والغرام والتي تسمى بـ(لاووك- Lawik) واخرى اغاني حماسية خاصة بالحرب و تسمى بـ(شه ر- er؛) أو (ديلال- delal) و هناك اغاني تنشد في الربيع فقط وتسمى بـ(سيريل –Serel) واخرى تغنى في الخريف وتسمى بـ(بايزوك – Pahisok) واغاني للترنم على الاطفال لمعاونتهم على النوم مثل (لاي لايه و لولابين – Lullabies) و (لوري – Lori) و اغاني خاصة بحفلات الزفاف كـ(هيفالي – hevale) و (سه ره زاوا نو – Serezavano) و اغاني خاصة ايضا بالمأتم والتعازي والحداد وتسمى بـ(شين – هen) - النحيب أو (قويل – qewil) التي هي بكاء الفراق وقد امتزجت بالحياة اليومية للكرد من المهد الى اللحد او تغنى في الايام الصعبة في العمل. وقد نشرت مجلات هاوار وروناهي وروزا نو مئات من هذه الاغاني كما هو الحال بالنسبة للجندي و عبدال في كتابيهما " الفولكلور، ص 274- 342" و" الفولكلور الكرمانجي، ص189- 248" وانظر ايضا (روندوت، Trois chansons Kurdes، مجلة Cahiers du Sud، العدد 274، 1945، ص817-824 و نكتين، الاغاني الكردية، مجلة الانثروغرافي، العدد الخامس / والعاشر 1945-1950، ص 39-53 و محمد موكري، الاغاني الكردية، طهران، 1951 و ج. جالياند، الاغاني الشعبية التركية والكردية، باريس، 1961 و الجندي، كلام جماعة الكرد الليركيين، أريفان، 1972. ولمزيد من المعلومات راجع المجموعات من الاغاني مع النوطـات الموسيقية الخاصة بـها في المصـادر التي جرى ذكرها سابقا.

أن **القصص والحكايات** الكردية زاخرة بالنوادر ومليئة بالابداعات والتخيلات المدهشة. وتعاون هذه القصص الاسطورية المرء على نسيان مشاكل الحياة اليومية، فالحكايات القصيرة زاخرة بالمرح ومليئة بالجمل الجميلة والقصص الهجائية الساخرة والطريفة في انتقاد عيوب الافراد والعشائر المتنازعة فيما بينها وحتى رجال الدين في اطار الحالة الروحية للاساطير التي كانت سائدة في القرون الوسطى.واضافة الى كل ذلك،

يبدي الكرد اعجابا كبيرا بالقصص الحيوانية التي ينطوي في ثناياها دائما على المعنويات الروحية من خلال العبر والوعظ والنصائح المعنوية والاخلاقية. فقد نشر م. ديورسين، مقالا بعنوان Un conte Kurde de la region de Soort، في مجلة J A، 1910، ص 107-117 و نيكتين وسون، قصة سوتو وتاتو،، في مجلة مدرسة اللغات الشرقية، المجلد الثالث، 1923، ص 106-169 و ب. نيكتين، القصص الكردية، في المجلة نفسها، 1926، ص 121-138و ي. ليسكوت، النصوص، الباب الاول، ص 2- 185 والجندي وعبدال، الفولكلور، 1936، ص579-651 و الجندي، الفولكلور، 1957،ص 161-188 و معروف خزندار، المان وقصص قصيرة اخرى، بغداد، 1969 و أ. برونيل، Gulasar , contes et legends du Kurdistan، باريس، 1946 و جوسي بلو، نصوص الفولكلور الكردي، مجلة تيودوس، بلجيكا، المجلد السابع، 1965، ص29-50 و جمال نبز، Kurdische Marchen und Volkerzahlungen، في مجلة NUKSE، 1972.

وبجانب هذه الأنواع القصيرة من الأساطير فهناك أنواع أخرى اكثر طولا والتي تشمل قسما مجسدا ونادرا لعينات من الفولكلور الكردي. وبالإمكان تصنيفها إلى عدة مجا ميع متباينة، وهي غالبا ما تكون مخلوطة وتحوي مواضيع مختلفة. يهتم بعض من هذه الأساطير أساسا بالقضايا التي تتعلق بما وراء الطبيعة " الميتافيزيقا " مثل " ممي ألآن" (ي.ليسكوت، النصوص، المجلد الثاني، ص2 – 369) او " سوفاهز " او " هوزبك" و يأخذ الاخر شكل انشودة رعوية بشكل تام، مثل " زليخا وفاتول" و" مجنون وليلى " و " سيامند وخجي " و " زمبيله فروش – بائع السلال " و " خورشيد وخاور" و " شيرين وخسرو " و " شيرين وفرهاد " و " فاخر وسيتي" و" منيجة وبيژن" واخيرا، الملاحم البطولية وهي اساطير حماسية لها جذور تاريخية عميقة، مثل " دمدم " أو " جولبندي " أو " مغامرات روستم وزورابر" أو " جهانكير" أو " زيندان - Zenedeheng" والاكثر حداثة هي استثمار " نادر وتوبال" أو " الفرسان الاثنا عشر لمريوان " أو " عبد الرحمن بابان" أو " عز الدين شـــير بد رخان". والذين جرى ذكرهم يعدون قمة "المطربين – ده نك بيژ " او قمة الشعراء الغنائيين، الذين اتجهوا مع الأسف نحو الفناء والزوال. يمكن قراءة كل هذه النصوص في المختارات الخاصة بـ(مـان و سوسين و الجندي...الخ) وكذلك الخاصة لـ(دي. بـوا، في Poetes et troubadours au pas des Soviets، في المشرق، المجلد الثالث، 1959، ص266-299 و مؤلفين مختلفين، في النصوص والتراجم في موسكو عام 1962،Kurdskie epiceskie pesni skaz و في. مينورسكي، الـگـوران، في مدرسةاللغات الشرقية، المجلد السادس، 1943، ص 75-103 و " زلاتوروكي خان – Zlatorukiykhan "... موسكو، 1967 و و. ف.القاضي، " ميرو وفا – الامير والوفاء" تبريز، 1966 و أ. أيوبـــيان " چ ـيروكي كوردي – قصة كردية " تبريز، 1961 و وللمؤلف نفسه، قصة خـجي وسيامـــند، تـبريز، 1956و پ ـيره ميرد، الفرسان الاثنا عشر لمريوان، السليمانية، 1935 و گـيومكرياني، بائع السلال، هولير، 1967 و م. موكري، اسطورة بيژن ومنيجه، باريس، 1966 و المصدر نفسه، Le chasseur de Dieu et le mythe du Roi- Aegle، wiesbaden، 1967و كامران.علي. بدرخان

مع أ. د. فالكالوري، Le Roi du Kurdistan , Roman epique Kurde Gap، بدون تاريخ و ك. ي. بدرخان مع هيربيرت أوتيل، Der Adler von Kurdistan، بوتسدام، 1937 و جكرخوين، سيرة سيوداري، دمشق، 1956 و ج. بلو. Le Kurde de Amadiya et du Djabal Sindjar, these de doctorat du 3 cycle , Paris , 1977 }.

2. الادب المدون وغير المدون

كان هناك دائما شخصيات كردية مثقفة وبدرجة عالية جدا ومفكرون ذائعو الصيت بزغوا بين عدد كبير من الأميين والناس العوام من الشعب الكردي. وردت هذه الحقيقة على لسان المؤرخ المشهور" **ابن الأثير** " ت 1233م" في كتابه (الكامل، المجلد التاسع، ص 7-8) وجرت الإشارة إلى ذلك مرات عديدة في كتاب " شرف نامه" وكذلك من قبل شهود آخرين مثل حاجي خليفة " ت 1658"(راجع عدنان أدوار، La science chez les Tures attomans، باريس، 1939 ص 92 و ص106 أو من قبل الرحالة " أوليا جلبي " في رحلته عام " 1682م " والذي أصابه الذهول عند رؤيته مكتبة عبد الله خان الكبيرة، أمير بتليس، واعجب اشد الإعجاب بأسلوب الخزن الجيد فيها (راجع أ. سقزيان، عبد الله خان أمير بتليس، مجلة J A، العدد السادس عشر، 1957، ص 253-276). وكان هؤلاء الكتاب الكبار يحبذون تدوين أعمالهم العلمية والأدبية باللغة العربية، لأنها لغة القرآن الكريم، سواء أكانت أعمالهم تعنى بمعالجة القانون أم الفقه ام التاريخ، ويبدو انهم كانوا يتخذون هذا النهج في الكتابة اضطرارا، كما فعل" **ابن خلكان** توفى عام 1282م" مؤلف (وفيات الأعيان) أو " **أبو الفدا** " ولد عام 1273 وتوفي عام 1331م " المؤرخ والجغرافي المشهور أو آخرين من بلاد فارس كتبوا مؤلفاتهم باللغة الفارسية مثل **شرف خان البدليسي** نفسه في كتابه تاريخ الكرد أو شرف نامه " 1596- 1597"، وكذلك **ادريس حكيم البدليسي** " ت 1520م" الذي كتب أول تاريخ للإمبراطورية العثمانية باسم " هـه شت به هـه شت (الجنات الثمانية) ". كان الشاعر الكبير الذي كتب قصائده باللغة التركية " **فضولي** " توفى عام 1556م" كرديا، كما كان عالم الاجتماع المعاصر " **ضياكوك آلب**"(راجع، ج. ديني. في مجلة R M M، العدد السادس، 1925، ص 3).

وحتى في ايامنا هذه هناك العديد من الذين برزوا في مجال العلم والادب والمعرفة ودونوا نتاجاتهم باللغة العربية ـ كالزهاوي " 1863 – 1936م" وأمير الشعراء العرب أحمد شوقي " 1868-1932م" والرصافي "1875-1945م" وعالم الاجتماع قاسم أمين "1865-1908م" والقاص العقاد "1889-1964م" ومحمد تيمور" ولد عام 1894م" ـ كانوا جميعا من أصول كردية. وفيما يلي اسماء المؤرخين الذين دونوا كتاباتهم باللغة الفارسية وهم كل من "محمد مردوخ الكردستاني ورشيد باسيمي واحسان نوري " وآخرون دونوا باللغة التركية مثل " م. ن. درسيملي و ع.ياملكي" وكانوا جميعا من أصول كردية. فاذا كان الكتاب القدامى قادرين على التاليف والتدوين بجميع اللغات الاسلامية العظيمة كاللغة العربية والفارسية والتركية اكثر من لغتهم الكردية، فان المؤلفين الشباب بدءوا بتقديم ابداعاتهم في الوقت الحاضر باللغات الاوروبية كالانكليزية والفرنسية والالمانية

والروسية، وبشكل خاص في ارمينيا حيث اضافوا المزيد الى اللغة الارمنية. في الواقع كان الكرد في كافة الاحيان يتقنون لغات عديدة، كما كانوا ايضا قادرين على استنساخ الوثائق المهمة، والمؤلفين انفسهم كانوا يمارسون مواهبهم في الشعر والتاريخ والعلوم الانسانية والفيزياء وكذلك الصحافة.

وفي عام 1860م، أعطى " أ. جابا " في مؤلفه، Recueil de notices et de recits Kourdes، ص3-11 "ملحوظات مختصرة حول ثمانية شعراء استخدموا اللهجة الكرمانجية، وكانوا جميعا على الأكثر من الكرد في منطقة الهكاري. وبعد ذلك بأقل من قرن طبع " علاء الدين السجادي " في بغداد، عام 1952م، تاريخ الأدب الكردي، في كتاب كبير يقع في 634 صفحة، وفيه مقدمة عن الكرد وكردستان في الصفحات من ص3 –66، واعاد للأذهان خلالها مراحل وأشكال الأدب الكردي ص69-146 ثم أعطى ملحوظات جوهرية حول أربعة وعشرين شاعرا (ص147-538) ثم تابع ذلك بقائمة بـ(212) أسماء لمؤلفين آخريـــن (ص535-558)، ويبدو أن هذا الكتاب قد خصص كليا للشعراء الكرد الذين لم يبقوا على قيد الحياة في العراق وإيران. ومنذ ذلك الحين، ظهر عملان آخران حاليا أحدهما لمعروف خزندار باسم " رسالة حول التاريخ المعاصر في الأدب الكردي"، باللغة الروسية، عام1967 م، وتقع في (232) صفحة والآخر لعز الدين رسول مصطفى، باسم " الواقعية في الأدب الكردي "، باللغة العربية، عام 1968، وتقع في (236) صفحة، ولم يذكر الدارسون الآخرون الذين بينوا تطور الكردية "Kurdology" – علم خاص بمعرفة الكرد وحضارته ـ منذ أيام " جابا" شيئا بهدف إكمال معلوماتنا عن الأدب الشرقي هذا بشكل مناسب. ولازالت جوانب كثيرة من هذا الأدب مخفية في الأوساط الغربية وغير معروفة بالشكل المطلوب.

أ. الأصول والفترة الكلاسيكية

وفقا للمعلومات التي اوردها " جابا" حول الادب الكردي، والذي يعتبر القرن الخامس عشر كفترة وبداية لنشوء الفترة الكلاسيكية للادب الكردي وكأول تاريخ انتعش فيها الشعراء الفطاحل الاولين امثال : علي الحريري "1425- 1495م " والشيخ أحمد نيشاني، الذي اشتهر اكثر باسم " ملا الجزيري" "1407-1481م" والملا أحمد بـاتي " 1414-1495م"، اللذان كانا متعاصرين. وكان المفروض ان يظهر الامير محمد موكس، الملقب بـ(فقي طيران) قبلهم " 1307-1375م". لابد من تصحيح هذه التواريخ وترتيبه مجددا. وفي الواقع بين د. مكنزي في مقالته بعنوان" الملا الجزيري وفقي طيران " في " تذكرة مينورسكي في ايران" لصلتها بالموضوع، شكرا للطريقة الابجدية التي اعتمدت في تحديد حياة الملا الجزيري بين عامي " 1570-1640م" ولمريده فقي طيران بين عامي "1590-1660م". ان من اكثر الشعراء شهرة هو الملا الجزيري بعد الحافظ " توفى1389 /1390م" والجامي "1414-1492م" وبقي ديوانه من بعده والمؤلف من 2000 بيت شعر شائعا بين الشيوخ والملالي المتصوفة اكثر بكثير مما لدى سواد الناس. وكان يقرأ دائما في مدارس تدريس القران الكريم والجوامع والتكايا في كردستان ويعلق عليه، الا ان نصوصه كان في غاية الصعوبة والعسر.كما كانت افكاره مبنية على تلك

الاسس التي لدى الصوفية في بلاد فارس. طبع ديوانه من قبل (م.هارتمن، باسم الديوان الكردي للشيخ أحمد، برلين، 1904م)، واستنسخ من قبل (محمد شفيق أنوار الحسيني، اسطنبول، 1922م)، وقام قادر اسماعيل باشا بنشر " ديوان الملا " بحروف لاتينية، في مجلة هاوار، الاعداد من 35-57، اعوام 1941-1943م، الا ان نصوصه غير متكاملة، والنسخة الجديدة لهذا الديوان كانت (للشبخ احمد بن الملا محمود البوهـتي الزفنـگي باسم " العقد الجواهري في شرح ديوان الشيخ الجزيري " وهي بمجلدين، وتقـع في (943) صفحة، قامشلي، 1958م). وتحت النص اللفظي وفي ادنى مستوى من الترجمة، اعطي كل بيتين ترجمتها باللغة العربية وهي ترجمة حرفية كلمة كلمة، اما الترجمة الكاملة والسليمة لها قد جاءت أخيرا مع نقد صوفي. اما بالنسبة للملا بـاتي بشكل خاص فقد ذاع صيته عن طريق كتابه " مولود نامه – المولد النبوي " حيث نشر من قبل (فون لي كوك، النص الكردي، برلين، 1903م). نظم فقي طيران ألف قصيدة مرثية بمناسبة وفاة استاذه الجزيري، وهو كذلك مؤلف لاعمال كبيرة وبالاخـص لـ(تاريخ شيخ صنعان) الذي طبع وترجم الى الروسية من قبل (م. ب. رودينكو، موسكو، 1965م) والى الفارسية من قبل (قادر فتاح القاضي، تـبريز، 1967م).

ان الجيل التالي من الشعراء الكبار الذين ذكروا من قبل "جابا " كان المتميز بينهم بل واشهرهم (**احمد الخاني**) "1650 –1706م " والذي كان من اهالي مدينة بايزيد. وهو مؤلف الملحمة القومية الكردية المشهورة " مم وزين "، وهي بمثابة " روميو جوليت في الادب الكردي" الذي تم اعادة طبعه مرارا، فان الشاعر قد اقتبس مضامين مؤلفها من " مه مي ألآن - مم الان " الفولكلورية بعد ان اعاد صياغتها بطريقة اكثر واقعية، وطبعت الملحمة من قبل (ر. ليسكوت، بيروت، 1942م) وكذلك من قبل (ن. زازا، دمشق، 1957م) والذي قام باعادة تاليفها وفقا لقواعد الادب الكلاسيكي، اضافة الى جعلها اكثر اسلامية). تعد هذه القصيدة التي تقع في " 2655 " بيتا كونها ملحمة قومية للشعب الكردي. فاذا كان نص الملحمة الشعبية " مم الان " له بدائل مضاعفة والذي ترجم الى الالمانية والفرنسية والروسية والرومانية والانكليزية والارمنية والعربية، فان القصيدة الكلاسيكية " مم وزين " هي الاخرى لها طبعات عديدة، اسطنبول، 1920م و حلب، 1947م و اربيل، 1954م و اعيدت صياغتها باللهجة الموكرية من قبل الشاعر(هـه ژار)، بغداد، 1960م والترجمة الروسية من قبل م. ب. رودينكو، موسكو، 1962م و الترجمة التركية من قبل م. ي. بوزارسلان، اسطنبول، 1968م. وغالبا ما يتوهم الكثير من المثقفين نتيجة الخلط بين هاتين الملحمتين المتشابهتين. وبالاضافة الى تقريضة الشعر باللغات التركية والعربية والفارسية ايضا، فان أحمد الخاني الف معجما شعريا صغيرا يحوي قصائد شعرية سجعية عربية - كردية باسم " نوبهار - أول الفاكهة "، نشرت من قبل (يوسف ضياء الدين، تحت عنوان - الهدية الحميدية في اللغة الكردية، اسطنبول،1892م، ص 279 – 297) وكذلك في صورة طبق الاصل لها من قبل (فون لي كوك، النص الكردي، الفصل الاول، ص 1-47). وكان مريده وخلفه في مدرسته في مدينة بايزيد كان هو الاخر شاعرا واديبا من الطراز الاول ايضا هو المدعو " اسماعيل البايزيدي " " 1654- 1709 م"، ترك هو

الاخر خلفه الكثير من القصائد الكردية اضافة الى معجم للمصطلحات الكرمانجية ـ العربية ـ الفارسية باسم " گـولزار ـ الرياض ".

ينبغي ان تشار في القرن الثامن عشر الى شريف خـان الجوله ميركي " 1682-1748م"، من اسرة امراء الهكاري، مؤلف العديد من الابيات الشعرية باللغة الكردية ـ وباللهجة الكرمانجية واللغة الفارسية وكذلك الى مراد خان " 1736- 1778م " في بايزيد، مؤلف العديد من القصائد في الشعر الغنائي.

وفي الفترة نفسها، بل وفي مجالس وحاشية ولاة اردلان أو سلاطين هورامان، ظهرت كوكبة من نجوم الثريا من الشعراء الفطاحل الذين كان أعمالهم في القصائد الغنائية أو الدينية باللغة الكردية وباللهجة الـگـورانية. يجد المرء لزاما عليه ذكر بعضهم، وهم : (احمد التختي) " ولد عام 1640 م " و(الـ**شيخ مصطفى البيساراني**) " 1641-1702 م " والذي يعتقد مينورسكي بانه أكثر حداثة ومن المحتمل ان توفى عام 1760م. وفي هذه الحالة، من المحتمل ان تكون الكوكبة كلها من الشعراء من معاصيري (**خاناي قبادي**)"1700-1759م"، وهو مؤلف " صلاوه ت نامه ـ رسالة الصلاوات "، وكذلك مع الشاعر المعروف (**المحزوني**) " ولد عام 1783 م ".

لا يمكن ذكر جميع الشعراء الذين عاشوا في القرن التاسع عشر والذين طبعت أعمالهم بين الحربين العالميتين و يمكن الاطلاع على أسمائهم واعمالهم في أدبيات خزندار، ص 218-220 و عز الدين مصطفى رسول، ص 228- 232. أما الشعـراء الـگـورانيين (راجع مقال مينورسكي بعنوان، الـگـوران)، وقد جرى دراسة قسم آخر منهم بدرجة أكثر تفصيلا من قبـل (السجادي، في مؤلفه، تاريخ الأدب الكردي، كمثال ص 247-276، حول الشاعر الموهـوب (**مولـوي**)" 1806- 1882م ". من الملاحظ إن الأيام المقدمة كتواريخ للميلاد و الوفاة لهؤلاء الشعراء لم يكن متماثلا عند جميع الباحثين في هذا الميدان، لذا ينبغي التحقق وتدقيق هذه التواريخ. وهنا لابد من الإشارة إلى طبيعة ورغبة الشعراء الكرد لاختيارهم ألقابهم وهي من المواضيع التي يتطلب بالضرورة التوقف عندها وتاشيرها.

ومن بين شعراء القرن التاسع عشر الذين كانت نتاجا تهم ذات صبغة دينية ومذهبية وطريقيه صرفة تماما، يمكن المرء ان يذكر في مقدمتهم جميعا الشاعر الكبير (**نـالـي**) " **1797- 1855م** "، الذي كان في سفر وترحال دائمين، حيث جاب اكثر مناطق كردستان إضافة إلى الدول الإسلامية المجاورة، و ألف أبياته الشعرية باللغتين الكردية والفارسية، طبع ديوانه باللغة الكردية في بغداد، عام 1931م، وفي اربيل،عام 1962م، ثم يتلوه الشاعر (**سالم**) " **1800-1866م** "، والشاعر (**كوردي**) " **1803-1849م**"، طبع ديوانه في هـه ولير " اربيل"، عام 1962م والذي تحولت أشعاره الغنائية إلى أغاني وطنية، وتتميز أشعاره باعذوبة ونقاء في مجال الغزل وكذلك في مجال الأشعار الحماسية الوطنية، ثم يأتي **الشاعر الصوفي (محـوي النقشبندي) " 1830-1892م "**، والذي طبع ديوانه في السليمانية، عام 1922م،وتحوم قصائده حول الأسس الدينية والصوفية ولا سيما حول الطريقة النقشبندية، ولقصائده شان رفيع ومنزلة كبيرة في الأوساط الدينية والصوفية من جهة وبين معشر الأدباء والمتنورين من جهة أخرى، وبالطريقة نفسها الشاعر (**ميرزا**

رحيم الوفائي) "1836- 1892م "، حيث طبع ديوانه في اربيل في الأعوام " 1951-1961م " بمجلدين. ومن كبار شعراء نهاية هذا القرن كانوا كل من (**الحاج قادر الكويي) " 1815-1892م "** والذي كان لقصائده الوطنية تاثير كبير، ولا يزال يثير مشاعر وعواطف وحماس الكثير من الشباب الكرد وتحفزهم قوميا، طبع ديوانه في اربيل، عام 1953م، و أعيد طبعه في بغداد، عام 1960م، والشاعر الشعبي جدا (**الشيخ رضا الطالباني) " 1842-1910م "**، وهو من شعراء الهجاء المعروفين بين جميع الكرد، وينظم أبياته وقصائده باللغات الكردية الفارسية والتركية، وكان من معتنقي الطريقة العرفانية[1]ولقصائده الهجائية منزلة كبيرة وبريق خاص، تسري وتتناقل بين الشعب الكردي بلهفة وشوق كبيرين، طبع ديوانه في بغداد، عام 1935م، ثم أعيد طبعه عام 1964م (راجع س. ج. ادموندس، شاعر الهجو اللاذع الكردي: شيخ رضا الطالباني، في مجلة الجمعية الاسيوية الملكية، العدد 12، كانون الثاني 1935م) والشـاعر(**صالح الحريق)** " 1851-1907م " والذي كان يكتب اشعاره بالطريقة التقليدية القديمة وكان تركيزه منصبا على الافكار الصوفية، طبع ديوانه في بغداد عام 1938م، ثم ياتي الشاعر(**اديب عبدالله بك مصباح الديوان) " 1862-1917م "** طبع ديوانه السيد حسين حزني موكرياني، في راوندوزعام 1936م ونشره گ ـيومكرياني في اربيل،عام1970م، وكانت قصائده رومانسية مرهفة للاحساس ورقيقة جدا، نشرت القصائد غير المنشورة من قبل الاديب معروف خزندار في بغداد، عام 1970م. لنذكر ايضا بعض النساء اللاتي لعبن دورا كبيرا في الادب الكردي كـ : **ماه شرف خانم الاردلاني " 1800-1847م " و سيرا خانم الدياربكري "1814-1865م " و الاميرة خاتو مهربان البرواري " 1858-1905م ".**

ب. العصر الحديث

أعطت نهاية الحرب العالمية الاولى دافعا للادب الكردي الذي كان ومازال مستمرا في نشاطه، ويتعين علينا جميعا تقديم الشكر والثناء للجرائد والمجلات العالمية والاقليمية والمحلية كافة التي ساهمت بطريقة واخرى في ابراز المواهب الكردية الشابة بالظهور من خلال نشر اعمالهم ونتاجاتهم الادبية من القصائد والابيات الشعرية، واتاحت الفرصة امامهم للتعبير من خلالها عن افكارهم ومعتقداتهم القومية والاجتماعية (راجع ثالثا ادناه من هذا الفصل).

من الصعب جدا اختيار وتحديد شاعر واحد من بين شعراء هذا العصر الحديث والمستمر " عصر النهضة " والتي تمتد فترتها من عام 1920م ولحد ايامنا هذه.

نحاول الآن إلقاء الضوء على المتالقيين المتنورين من أهالي السليمانية، المركز الحقيقي للادب والثقافة في كردستان العراق، ولنبدأ قبل الكل بالشاعر المعروف (**پيره ميرد ـ الرجل الكبير) "1830-1950م"**، وهو اسم الشهرة لاسمه الحقيقي **(الحاج توفيق)**، وهو الروح المتاصل والمبدع الكبير والرحالة التي لا يعرف معنى التعب والسكون، كثير التحمل وطويل الصبر، الصحفي البارع الذي سخر السنوات الاخيرة من حياته لتعريف الشباب الكرد ـ الذين كانوا يحبونه لحد العبادة ويحترمونه ويتباهون به ـ

بجمال وطنهم وحلاوة لغتهم وأصالة تأريخهم وروعة أدبهم. وهو استاذهم في تعليم اللغة والتاريخ والادب الكردي، ويزرع فيهم بذور الوطنية والإحساس القومي. ياتي من بعده الشاعر **بي كه س " الكادح"**، واسمه الحقيقي" فائق عبد الله " "1905 –1948م" لم يتوقف يوما في اثارة مشاعر الشباب الكرد وتشجيعهم على العمل والمثابرة والاستمرار في الدراسة وتحصيل العلم وكسب المعرفة وتقديم النصح والإرشاد لهم للقيام بالأعمال الخيرية وغرز حب الوطن وعشق الأرض فيهم. والشـاعر **زيوه ر** " 1875-1948م " واسمه الحقيقي "عبد الله محمد" الذي كان مليئا بالشعر الغنائي وقابلية الإحساس في التغني بالطبيعة وأثارة الروح الوطنية لدى الشباب الكرد من خلال الأناشيد الوطنية. والشاعر **گـوران "** 1904-1963"واسمه الحقيقي**"عبدالله سليمان"** الذي يعتبر أحد كبار شعراء الكرد المعاصرين، وقد كان متحررا من الإشكاليات ذات الطابع الجامد وكذلك من البحور الكلاسيكية[2] لانه كان من المقاتلين في حرب الانصار والمطبق لمبادىء الشعر الحر، وكان نفسه مؤمنا بحرية الفكر والمعتقد والحياة الحرة الكريمة، كان شاعرا متميزا بالافكار التقدمية، لم ينقصه الشعر الغنائي في توجيه النقد للمظالم والعيوب الاجتماعية وتخلفها.والشاعر(**قانع**) واسمه الحقيقي هو" محمد شيخ عبدالكريم " " ولد عام 1900م" وهو شاعر شعبي معروف، نشر عدد من كتيباته الصغيرة بين الاعوام 1951 و1955م، ويعالج كل كتاب جانبا من كردستان وعشق الارض والذي كان يحتفل بها مع مشاعر الحب. لنستمر في ذكر المزيد من شعراء الكرد في العراق : **أحمد مختار الجاف "1897-1935م"**، طبع ديوانه في السليمانية عام 1958م و **الحمدي "1878-1936م"**، طبع ديوانه في بغداد عام 1958م والشاعر الاكثر شبابا **هوعبدالواحد نوري "1903-1944م" ودلدار "1918-1948م"** طبع ديوانه في مجلة هاوار، عام 1962م و**دلزار " ولد عام 1920م "** والذي نشر في عام 1957م، رباعيات بابا طاهر، الذي كان شاعرا صوفيا إيرانيا كبيرا وهو كاتب القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، ويعتبره الكثير من الكرد كونه من اصل كردي وواحد منهم لتأليف القصائد باللغة الكردية ـ باللهجة اللرية.

أما في كردستان ايران، وفي عهد جمهورية كردستان في مهاباد بالذات، ظهر اثنان من الشعراء الوطنيين الشباب على المسرح وهما : **م. هيمن و** بشكل خـاص **عبدالرحمن هـه ژار" 1920م"**، كان الاخير يعتبر الشاعر الرسمي الذي القى الاف الابيات الشعرية في اثارة الشباب على حب الوطن والحرية والاستقلال، ومن نتاجاته"آلـه كوك"، تبريز عام 1945، وفي عام 1958، قام بطبع مجموعة من فرضيات شعرية وقصائد كوميدية في حوار بين الكلب والقمر " نباح الكلب والليلة المقمرة " وقدم خلاصة بسيرته الذاتية ص142-185اضافة لعديد من القصائد ص185-222 باللهجة الموكرية كل من ك.ر. أيوبي و ا. ي.سميرانوف، لينينغراد، 1968م ونشر هذا الشاعر المقتدر الترجمة الكردية لرباعيات الخيام، بيروت، 1968.

وفي كردستان الشمالية وباللهجة الكرمانجية اشتهر عدد من الشعراء، وكان فـي مقدمتهم : **(كامران عالي بدرخان)** فهو من الشعراء الذين قرضوا الشعر باللهجة الكرمانجية، ويؤلف في الشعر الحر على الطريقة الرومانسية، ثم ياتـي **(جـگرخوين)**

واسمه الحقيقي شمس حسين " ولد عام 1903م " وهو مؤلف لمجموعتين، ديوان جـگرخوين،دمشق، 1945م وثورة التحرير او الحرية، دمشق، 1954م، يعتبر من افضل شعراء هذا الجزء من كردستان، وهو شاعر مرهف الاحساس وطني غيور ومتحمس ونابض بالحياة بشكل كبير، ينصح الشباب الكرد باعتماد الدراسة والتعليم ويؤكد على وحدة الكرد جميعا بل ويذهب الى ابعد من اندفاع قومي خالص الى الامل نحو المصالحة والاتحاد وخلق اصلاحات اجتماعية جذرية. وان الكثير من ابياته الشعرية تتباين في المطالبة بمهمة الاصلاحات البنيوية والاساسية في المجتمع، وكان يحافظ في قصائده على الشكل الكلاسيكي بالاضافة الى معرفته كيفية استخدام الفنون الحديثة، كانت قصائده متنوعة وغنية جدا بالمفاهيم الفكرية والوطنية والادوات الشعرية، وهو مشهور جدا ومحبوب من قبل اقرانه الكرد في سوريا وتركيا بل ويقدرونه ويبجلونه كثيرا (أرديخاي جيليل، الشعر المديني لجـگرخوين، اريفان، 1966م).

كان الابداع الكبير والحيوية العالية التي يمتاز بها الأدب الكردي في ارمينيا باللهجة الكرمانجية من قبل هؤلاء الشباب الذين كانوا الرواد في هذا المضمار واكثرهم من اليزيديين القدامى، بالطبع أولئك الاميين بالوصف، مهاجرين من تركيا، والذين استفادوا من حياتهم الاجتماعية الجديدة في البلاد والمجتمع. وبدون الحد الادنى من الثقافة الاسلامية، وبدون اي تماس مع عناصر النخبة المتعلمة من كتاب او ادباء الكرد من بقية الكرد في العالم، كانت اعمالهم موجهة فكريا على الاغلب، ولكن براعتهم كانت على الاكثر في وصفهم لجمال الطبيعة، فلم يعيروا اي اهتمام باسلوب نظم الشعر الكلاسيكي، الا انك تلاحظ في قصائدهم مع البساطة الواضحة فيها، تتسم بالرقة والجمال بل اعطت هذه البساطة قصائدهم نوعا من الايقاع الخفيف والوزن الصافي وتزينت اغانيهم بالعشق والاخلاص والوفاء لحب العائلة ووصف جمال الطبيعة، ومنهم الشاعر (**جاسيمي جليل**) **"ولد عام 1908م"** وبصورة خاصة الشاعر(**ميكائيل رشيد**) **" ولد عام 1925م"**، وهو شاعر مرهف الاحساس كما كان بعض من هؤلاء لديهم قصائدهم المتعلقة بالالهامات الاجتماعية بشكل قوي، ومنهم(**عطار شيرو**) **" ولد عام 1906م "** وفي العديد من رباعياته كان يتناول قصائده حرية المراة، ثم ياتي (**يوسف بـگـو**)" ولد عام 1909م " كان هذا الشاعر كثير النقد للاستغلال ومظالم الاقطاع و(**قاجاخا مراد**) **" ولد عام 1914م"** و(**وزيري نادري**) **" 1911-1947م" و (امين عبدال) " 1906-1964م".** لقد كان الجميع مسرورين لتذكير الفترات البطولية لحرب التحرير. والان جاء دور الاخرين مـثل(**حاجي الجندي**) **" ولد عـــام 1908م " و(سيامندوف وسمند)** " ولد عام 1908م" وهو احد ابطال الاتحاد السوفيتي. وفي عام 1959 ألبس(**كارلينا جاجا**) الملحمة الغنائية الشعبية الجميلة " سيامند وخجي " رداءا جديدا. نشر المعلم(**كارين الجيجاني**) الرجل الاكثر شبابا انتاجه على شكل حوارات حيوانية خاصة لاتنقصها التجديد.ساهمت صحيفة"ريا تازة ـ الطريق الجديد" في ايرفان واثولوجيون متباينون وعديد من الكراسات الصغار والتي لاحاجة لذكرها، اغلبها كانت تدور حول تعريف واشتهار هؤلاء الشعراء الكرد في ارمينيا السوفيتية، والذين ازدهروا جميعا نتيجة ما يملكون من الغنى للفولكلور والتراث القومي الكردي.

ظهر **النـثر في الادبيات الكردية** منذ عام 1920م وما بعدها. ولاجل توسيع الفكر افقيا وأغناء المفردات من خلال السماح بتطويرها وتحديثها، شرع الادباء الكرد بترجمة نتاجات رجال من بني قومهم على شكل نتف وكحد ادنى الواردة ضمن أعمال المؤلفين الاجانب. ففي سوريا ولبنان ترجمت مجموعة من النتاجات الفرنسية، بينما في العراق نتاجات انكليزية وعربية، وفي ايران نتاجات فارسية اما في ارمينيا فترجمت من الارمنية بشكل خاص. وضعت هذه النتاجات المترجمة تحت تصرف القارىء والمثقف الكردي سوية مع مسرحيات شكسبير مثل " العاصفة ـ دوامة البحر " ترجمة جمال نبز، بغداد، 1957 وقصة " زادغ " لفولتير، ترجمة محمد علي كردي، بغداد، 1954 و " گأفروش" لفيكتور هيجو و " لي ايتوال ـ قوس النصر " لدوديت، ترجمة " زازا " أو لـ " اناتولي فرنس". قام جمال نبز ايضا بترجمة " المعطف ـ The cloak of Gogol" بغداد، 1958 الى الكردية، الا ان الفضل يعود الى كرد السوفيت بشكل خاص في ترجمة نتاجات المؤلفين السوفيت الكبار مثل:**"بوشكين أو غـوركي أو تولستوي أو ليروانتوف "** ويتعين علينا ان لا ننسى مجموعة من مؤلفات لينين وحوله وكذلك حول ستالين او حول گتاب الارمن مثل:**أبوفيان و تومانيان و اسحاقيان...الخ.** وفي مقدمة اسماء المترجمين المعروفين يأتي اسماء : **جليلي جليل و حاجي جندي و أمين عبدال و قاجاخا مراد و ن.اسد و ت. مراد.** لقد قام البعض منهم بكتابة العديد من اعمالهم باللغة الارمنية مباشرة مثل **جليلي جليل و أمين عبدال و نافياخي و محمدوف وآخرون كثر.**

وفي العراق ترجم كثير من المقالات المرغوبة علميا من قبل الدكتور هاشم الدوغرمجي وناجي عباس اللذان كانا مختصين في ترجمة اخبار الرحالة الانكليز الذين زاروا كردستان في المراحل المبكرة ولعبوا دورا كبيرا فيها فيما بعد.

وفي مجال الهيمنة الادبية بشكل خاص، فان **القصة القصيرة** هي نوع من الفن الذي يبدو انها انسجمت بشكل رائع مع الذهنية والفن وطبائع ورغبات الكرد. يمكن ان يقرأ المرء في مجلة " هاوار" القصص لـ" نورالدين زازا " " ولد عام 1919" وحكايات على شكل نثر لـ" مصطفى احمد البوطي". ففي هذا النوع من القصص، كان القاص**قدري جان"ولد عام 1918م"** يوجه النقد في قصصه الى التشدد الديني وممارسات الاقطاع. ويتعين على المرء ان يلاحظ وبشكل خاص**عثمان صبري " ولد عام 1909م"**، والذي كان شاعرا عندما كان في حالة الهدوء والسكينة، بينما ولد قاصا بارعا من الطراز الاول، وكانت طريقته محبوبة وبسيطة دون غموض ومباشرة دون التواء.

أما في العراق حيث يتواجد عدد اكثر من المفكرين المتنورين، فان التاريخ هو ميدان مشرف لان الحاجة الوطنية والقومية كانت تقتضي ذلك. ومن المؤرخين المعروفين المـبدع **حسين حزني موكرياني " 1886-1947م"** وهو مؤلف لدراسات متنوعة، غزير الانتاج، خلف الكثير من الكتب والدراسات القيمة منها : (**تاريخ الكرد) في " 1929 –1931"و (مشاهير الكرد) في "1931 "و(أمراء سوران) في " 1935" و(الكرد ونادر شاه) في "1934"و(أكراد الزنديون) في " 1934" و(كردستان الموكرياني أو أتروباتين) في "1938"...الخ.** ومن المؤرخين الذين لهم باع طويل في هذا الميدان كان **الجنرال محمد أمين زكي بيك " 1880-1948م"** الذي الف العديد من الكتب التاريخية

القيمة التي تعد مصادر في غاية من الاهمية والروعة في تاريخ الشعب الكردي، فقد نشر كتاب بعنوان (**خلاصة تاريخ الكرد وكردستان**) في عام "1931م" و(**تاريخ الدول والامارات الكردية في الفترة الاسلامية**) في عام 1948م و (**تاريخ السليمانية ومقاطعاتها**) في عام 1939م ومجلدين حول (**الاحتفالات الخاصة بالكرد وكردستان**) في عام 1954-957. ترجمت هذه الاعمال جميعها الى اللغة العربية. والمؤرخ الاخر هو رفيق **حلمي** " توفى عام 1961م، بدا بطبع مذكراته على شكل ملازم كل ملزمة بمئة صفحة، وذلك ابتداءا من عام 1956، ثم وضع عنوان لها كمايـــلي: (**ذكرى ثورة الشيخ محمود في كردستان الجنوبية**) "لايزال هذا العمل غير متكامل ". اما **توفيق وهبي** مهندس قواعد اللغة الكردية،1929، 1956، وهو يعتبر من المؤرخين القديرين ايضا، ومن الذين حققوا دراسة قيمة حول"اليزيديين" عام 1962 ودراسة اخرى حول جذور واصول اللغة الكردية في عام 1965.

بدا **النقد الادبي الكردي** مع النقاد **يونس رؤوف و دلدار وكامران وبشكل خاص مع معروف خزندار**. لقد كتب هؤلاء الادباء عن طريق كتاباتهم تلك المقالات والمقدمات الى دواوينهم الشعرية، حيث حددوا المستويات الادبية لكثير من الشعراء القدامى والمعاصرين الجدد في قافلة الادب الكردي ويستنتج من كتاباتهم النقد الموضوعي الرصين. فكاتب مثل معروف خزندار الذي الف اضافة الى كتابه حول(تاريخ الادب الكردي) كتابه(الوزن والقافية في الشعر الكردي) الذي نشر في بغداد عام 1962. ثم ياتي المؤرخ الفاضل **جميل بندي الروژبياني** المترجم العربي لـ(شرف نامة، عام 1958) ولقد اهتم هذا المؤرخ بشكل خاص بالشعراء والكتاب المنتمين لعشائر " الزنـگنة "و"الكلهر" والعشائر المجاورة لها في منطـقة گرميان.وياتي دور الكاتب والعلامة **علاءالدين السجّادي**حيث نشر عددا من ادبيات قيمة جدا منها : كتاب "**تاريخ الادب الكردي**" نشر في غام 1952، واصدر في عام 1968 كتابا بعنوان "البحوث في الادب الكردي" وكتابا اخر بعنوان " معرفة القيم " في عام 1970، ثم نشر بين الاعوام 1957-1972 خمسة مجلدات من " ره شته ي مرواري ـ عقد اللؤلؤ " وهي مجاميع من النكات والطرائف والحكايات والفرضيات الادبية التي تحتوي على افكار ومعتقدات فلسفية وتاريخية. ونشر في عام 1958 كتابا بعنوان " رحلة الى كردستان " ولابد من الاشارة الى الاعمال الادبية القيمة التي قدمها اخيرا **عزالدين مصطفى رسول** " ولد عام1935" في ميدان الادب والفولكلور.

وفي كردستان العراق العديد من كتاب ومؤلفين وصحفيين وشخصيات بارزة نشروا قصائدهم الشعرية والقصص والمقالات والمذكرات حول التنديد بالمظالم الاجتماعية والقضايا غير المتاصلة في حياة الشعب الكردي والتي تعتبر ازالتها ملحا، ومن هؤلاء **شاكر فتاح** وكتابه " صديق الصغار" الذي نشر في عام 1948م و"نساء الكرد " في عـام 1958م و " الحياة الجديدة " في عام 1960م و كذلك **ابراهيم أحمد** " ولد عام 1912م" و روايـــته " كيوره وه ري ـ التعاسة " نشرت في عام 1959م اضافة الى العديد من المقالات في الصحف والجرائد التي تناولت مختلف الجوانب الاجتماعية والسياسية، ولابد من ذكر**محرم محمد أمين** " ولد عام 1921م" والذي عمل بنشاط ومثابرة في هذا المضماروقد نشرت مؤلفاته منـها :" مام هومه ر ـ العم عمر" عام 1954 و" گومي شله

قاو ـ البركة المخضخضة " عام 1957 و" كيوره ريي آزادي ـ طريق الحرية المسدود" عام 1954.

وفي ارمينيا السوفيتية، يجد المرء ايضا نقادا من الشباب الذين نشروا نقدهم الادبي في جريدة " ريا تازه ـ الطريق الجديد " وكانوا يقدمون على الاغلب تقديراتهم حول الاعمال الادبية والشعرية التي تظهر هنا وهناك، ومن بين هؤلاء **: ميكائيل رشيد و بصورة خاصة أمير بيك سردار و أورديخاني جليل**، اللذان يعتبران من النقاد الجّادين والفعالين. حيث كتب أورديخاني جليل مقالات موضوعية حول " جكه رخوين " وملحمة " دم دم " الشعرية و" الحكم والامثال القدامى " هذا وان دراسته حول المواضيع الفولكلورية دليل دامغ على صحة توجهاتنا الان. كما نشر أورديخاني بعضا من قصائده في عام 1954م، وفي عام 1963 قصيدة بعنوان " تالي همزه ". ويبدو ان عدد كتاب النثر لديهم أقل قياسا بالشعراء، كما وان هؤلاء لايدخلون في المسائل والمواضيع التاريخية، بل ان أغلب مواضيع كتاباتهم هي انعكاس لما يدور حول حياتهم الماضية المليئة بالتعاسة والذل في السنوات السابقة تحت هيمنة الاتراك العثمانيين، والانبعاث لظروفهم الحياتية والاجتماعية في الوقت الحاضر. وفي مقدمة هؤلاء ياتي كاتب من اكثر الكتاب ابداعا واكثرهم انتاجا وغزارة في التجارب هو(**عرب شيمو) " ولد عام 1898م"**الذي يعد رائدهم وقدوتهم، وآخر مؤلفاته وهو نتاج قيم بعنوان " به ره وك ـ Berevok" اريفان، 1969م والذي يعتبر مكملا لنص مؤلفه " به ربانك ـ الغسق " الذي نشر في عام 1958م. في الواقع، ان هذا العمل هو صياغة جديدة بعد التنقيح والتصليح لكتاب بعنوان " شواني كرد ـ راعي كردي" لعام 1935م والذي طبع عام 1946 في بيروت بعد الترجمة بتصرف، وفيه يستعرض الكاتب بمزيد من الرقة والبساطة حياته في زمن الطفولة كراع صغيريرعى الخرفان والماعز ثم صور احداث الحياة والوقائع التي حصلت بين العشائر، شارحا كيفية انتشار مبادىء النظام الشيوعي بينهم.ومن مؤلفاته الاخرى، كتاب بعنوان " ژياني بختە وە ر(الحياة السعيدة) " نشر في عام 1959. هناك كتاب آخر مطبوع له بعنوان " هو بو ـ Hopo" غير منشور لحد الان، يتحدث الكاتب فيه عن حياة الكرد في ظل السلطات الحكومية السوفيتية. ونشر لـ**عرب شيمو** كتاب بعنوان " قلعة دم دم " في عام 1966، يروي فيه الملحمة التاريخية للشعب الكردي بشكل رومان واسع. بالاضافة الى كل ذلك، فانه كاتب لعديد من المقالات المنشورة في الصحف والجرائد باللغة الروسية وكان يعالج فيها الجوانب الاجتماعية والتاريخية للكرد. كما نشر **على عبدالرحمن** ومن الاتجاه نفسه كتابا بعنوان " خاتـه خانم ـ السيدة خـات" عـام 1959 و " گـوندي ميرخاسان ـ قرية الامراء الاخيار " عام 1968. ومن جانب آخر، أصدر**رحيم القاضي** كتابه بعنوان " هوشيار بـوون ـ التيقظ " في عام 1960، الذي يتحدث عن نضال الكرد في ايران ضد استبداد السلطة الشاهنشاهية وجورها.

و يبدو من المتعذر على المرء ان يجد لحد الان في الادب الكردي قصة حقيقية على غرار المفهوم الغربي. انها انواع جديدة من القصة التي يفضلها الكتاب الكرد وحتى العراقيين منهم. وينطبق الملاحظة نفسها بقدر تعلق الامر بالفن المسرحي ايضا. ففي

المجال المسرحي، بذلت مجموعة من الادباء في ارمينيا مساع كبيرة قبل اي مكان آخر، والمحاولات هذه كانت من قبل كل من : (**و. نادري**) في مسرحية " ژن هـه لـگرتن ـ خطف النساء" نشرت عام 1935 و (**أ. ميرزاي**) في مسرحية " زه ماني چـو ـ عهد مضى " نشرت عام 1945 و حاليا (**اسماعيل دفكوف**) في مسرحية " زه واجي بي د ل ـ زواج بدون رغبة " نشرت عام 1964. كانت الفكرة الاساسية في كل هذه المحاولات هي ادانة تقاليد العصور الغابرة والنضال تجاهها. وفي العراق جرت محاولات جادة منها " كيـژو قوتابخانه ـ البنـت والمدرسة " لـ(**بوركان**)، نشرت عام 1956 و " آفره ت و نوشته ـ المرأة والتمائم " لـ**كامل ژيـر** نشرت عام 1956، وقد قدمت هذه المسرحيات على مسارح المدارس الثانوية.ألف **أمين ميرزا كريم** عددا من المسرحيات الكوميدية تتخللها افكار نقدية في مشاهدها. وفي عامي 1953 و1954 نشر الشاعر الكبـير(**گوران**) في جريدة " ژين" العديد من مسرحيات شعرية " أوبريتات" منها " رازي و نارازي ـ حلم الرجل الفقير " و " ده نـگـي مردو ـ صوت الموتى "...الخ. كان الهدف الرئيس من هذه المسرحيات الشعرية هي نشر الوعي بين الناس وحثهم على ازالة النواقص والعيوب داخل المجتمع الكردي. ونشـر **خالـد دليـر** مـسرحية " چـوار شه هيد ـ الشهداء الاربعة " في عام 1959، وهي مسرحية وطنية. ونشر **جمال** عبد **القادر بابان** مسرحية من خمسة فصول بعنوان " نوروز" في عام 1960 وكانت هي الاخرى مسرحية وطنية. لابد من ذكر مسرحية " برينـي ره ش ـ الجرح الاسود" بصورة خاصة، لـ(**موسى عنتر**) "ولد عام 1920" ونشرت في عام 1965 في اسطنبول وفيها يحاول الكاتب جلب الانتباه الى التعاسة والبئس والشقاء والجهالة التي يعيشها الفلاح الكردي في كردستان تركيا. وللاطلاع على المزيد عن المسرح الكردي، بالامكان مراجعة مقـال الكاتـب (**آزاد كاردو**) بعنوان المسرح الكردي، المجلة الكردية، العدد 4/3، المجلد الثاني، عام 1965، ص 13-15.

بيبلوغرافيا : علاءالدين السجادي، تاريخ الادب الكردي، بغداد، 1952 ومعروف خزندار، Ocerk istirii sobremennoy Kurdskoy Literaturi، موسكو، 1967 و عزالدين مصطفى رسول، الواقعية في الادب الكردي، سيدون، بيروت، 1967 و قلادة بدر خان، شعراؤنا الكلاسيكيون والقدامى ورجال الاد ب، هاوار، العدد33، تشرين الاول1941، ص522-530و دي. بوا، Coup d,oeil sur la literature Kurde، في المشـرق، العدد4/5، عام 1955، ص201-239 و للمؤلف نفسه، الجوانب التاريخية والاجتماعية والادبية والفولكلورية للكرد، في المشرق، العدد3، عام 1959، ص 101-127 و 266-299 و للمؤلف نفسه، Bulletin raisonne d,etudes Kurdes، في المشرق، العدد 8، عام 1964، ص 527-570 و أمين فيضي، مجلس الادب الكردي، ذكريات لاعمال ادبية كردية، اسطنبول، 1920 و علي كمال بابير " شلة من الشعراء المعاصرين لي " سليمانية، 1939 و عبدالكريم هيكيز، مجموعة قصائد لشعراء كرد، بغداد، 1938 و رفيق حلمي، الشعر والادبيات الكردية، بغداد، العدد1، عام 1941، العدد 2، عام 1956و كريم شاره زا، شعراء كويسنجق، بغداد، 1961 و عبدالسلام حلمي، وعبد المجيد لطفي، نظرة في الادب الكردي، بغداد، 1945 و معروف خزندار، أغاني كردستان، بغداد، 1956 و جسيمي جليل، أعمال كتاب كرد السوفيت، اريفان، 1948 و

للمؤلف نفسه، Nivisarkare Kormanca Sovetie، ايرفان، 1954 و للمؤلف نفسه، Nivisartarea K,ordaye Sovetie، اريفان، 1957 و قاجاغا مراد، وجليلي جليل، أعمال كتاب الكرد في ارمينيا السوفيتية، اريفان، 1961.

3. المطبوعات الكردية

يعتبرتاثير المطبوعات أمرا جوهريا في الحياة الثقافية والقومية للشعوب، وتبعا لذلك فان أي تطور ونمو في المطبوعات الكردية هو انعكاس لطبيعة التطور والازدهار السياسي للشعب الكردي. فمن بين "119" جريدة ومجلة جرى تسجيلها ونشرها، تباينت فترات استمرارية نشرها، لم يستمر البعض منها بالصدور الا قليلا، حيث نقل مركز نشر المطبوعات من اسطنبول الى مدن ودول مختلفة من **العراق** : بين بغداد والسليمانية واربيل وكركوك، وفي **ايران** : بين طهران ومهاباد وتبريز وكذلك في اماكن آخرى حتى وصل **دمشق وبيروت**. وغالبا ما كانت هذه الاصدارات تنشر بلغتين. وان اكثرية هذه الاصدارات تحوي في مضامينها كنوز نفيسة لا ينضب من معلومات قيمة عن اللغة والادب والفولكلور والعادات الكردية اضافة الى الجوانب التاريخية والجغرافية لكردستان. هذا بالاضافة الى نشرها القصائد القديمة والمعاصرة والافكار الرائعة حول الطروحات النقدية بصدد الاداب والافكار الدينية. هذا من جانب ومن جانب آخر نشر الادباء والمثقفون الشباب نتاجاتهم الفكرية والادبية على صفحات هذه المطبوعات.

كانت أول جريدة صدرت في تاريخ الصحافة الكردية هي " **جريدة كردستان** " فقد أصدرها (**مدحت باشا بدرخان وشقيقه عبدالرحمن باشا بدرخان**) عام 1898م في القاهرة. ثم نقلت من القاهرة الى جنيف، وقد صدر منها "31" عدد، ثم قام مؤخـــرا **كمال فؤاد** بجمعها واعادة طبعها من جديد عام 1971 في بغداد. وفي عام 1912 نشرت جريدة شهرية باسم " **روژا كورد - اليوم الكردي**" في اسطنبول واصبحت فيما بعد " شمس كردستان " وصدرت 3 أعداد منها فقط. وفي عام 1916 صدرت في تركيا جريدة اسبوعية باسم " **ژين – الحياة "من قبل ثريا بدرخان**. وكذلك نشرت بين عامي 1917-1918 جريدة اسبوعية ايضا باسم " **كـردستان** "وصدر منها 37عددا.

أما بين الحربين العالميتين 1920-1945 فقد ازدهرت وتطورت المطبوعات الكردية بصورة جيدة في العراق. ففي الفترة بين عامي 1920-1922 تاسست جريدة باسم " **پيش كه وتن – التقدم**" في السليمانية وصدر منها 118 عددا. ثم نشرت جريدة " **روژي كوردستان – شمس كردستان**" في الفترة بين اعوام 1920-1923 وصدر منها 15 عددا. وفي عام 1923 صدرت "**بانـگـي هـه ق _ صـوت الحق**" التي كانت الصحيفة الرسمية ولسان حال (**الشيخ محمـود الحفيد**)، صدر منها 3 أعداد فقط. كما اصدر **رفيق حلمي " ئوميدي استقلال – أمل الاستقلال**" وصدر منها 25عددا فقط. ومن طرف آخر نشر **صالح زكي صاحبقران** في الفترة بين عامي1924-1926 "**دياري كوردستان _ هديـــة كردستان**"[3] **باللغات** الكردية والعربية والتركية وصدر منها 16 عددا فقط، ومن عام 1924 وحتى 1926 صدرت مجلة اسبوعية آخرى باسم " **ژيانه وه**

_ **الانبعاث"** وكانت جريدة رسمية صدر منها 59 عددا فقط. ثم غيرت هذه الاسبوعية اسمها بين السنوات 1926-1938 الـــى " **ژيان _ الحياة** " وصدر منها 556 عددا. وبين السنوات 1939-1963 ظهرت جريدة آخرى في ميدان المطبوعات الكردية باسم " **ژيـن _ العيش"**، وكانت باشراف الشاعر الملــهم **(پيره ميرد)** حتى وفاته عام1950 وصدر منها اكثر من 1000 عدد، ومن جانب آخر أصدر **صـالح قفتان** عام 1938 نشرة علمية باسم " **زانست _ العلـم"** وعلى الرغم من كونها نشرة علمية الا ان المطبوعة كانت تسمح بنشر مقالات ادبية وتاريخية ايضا وصدر منها بعض الاعداد فقط. ومن بين الاعوام 1937-1939 صدر70 عددا من أسبوعية باسم " **زمان ـ اللغـة"** من قبل دائرة البلدية في السليمانية. وفي راوندوز بدأ المؤرخ المبدع **حسين حزنـي الموكريانـي** ايضا في مابين الاعوام 1926-1932 بنشر30 عددا من مطبوعة " زاري كرمانجي ـ اللهجة الكرمانجية ". ومن الملاحظ ان بغداد اصبحت مركزا ثقافيا كرديا من خلال اصدار اعداد كثيرة من المطبوعات الكردية الشهرية، ففي السنوات من 1939-1949 صدرت مجلة " گـه لاويـژ ـ التجـمة " بادارة ابراهيم احـــمد و" ده نـــگـي گـيتي تازه ـ صوت العلم الجديد " من قبل السفارة البريطانية في العراق وبادارة **توفيق وهبي**. ومن الصحف التي كانت تصدر خارج العراق وطبعت بالاحرف اللاتينية هي " هاوار ـ الصرخـة " من عام 1932 وحتى 1935 ومن 1941 حتى 1943 وصدر منها 57 عددا، كما صدر مع نفس الصحيقة ملحق مصور باسم " روناهي ـ النـور" خلال الاعوام من 1941 حتى 1945 وصدر منها 28 عددا ومن الجدير بالذكر ان هاتين المطبوعتين كلتيهما صدرتا في دمشق من قبل (**الامير جلادت بدرخان**)، وفي السنوات من 1943 والى 1946 نشر 73 عددا من أسبوعية " روژا نـو ـ اليوم الجديد" وصدر ملحق بثلاثة اعداد فقط باسم " ستـير " حيث كان (**الامير كامران بدرخان**) يشرف على نشرهما في بيروت. لقد كانت هذه المطبوعات مصادر مهمة للدارسين والمهتمين بامور الثقافة والادب والفولكلور، لانها كانت تحوي مصادر فولكلورية في غاية الاهمية. لنعد الى ما صدرت في ايرفان، فهناك جريدة تصدر كل اسبوعين مرة باسم " ريا تازه ـ النظرة الجديدة " وكانت لسان حال الحزب الشيوعي ـ الفرع الخاص بالكرد في ارمينيا. وكانت تطبع من عام 1930 وحتى 1938 بالاحرف اللاتينية، صدر منها 612 عدد، ثم تحولت الطباعة الىالاحرف الروسية من عام 1955، وكانت تصدر لغاية عام 1986 (عام إصدار هذه الموسوعة) ووصلت أعدادها الى2500 عدد. ومن الجدير بالذكر ان هذه الجريدة تشبه أختها " ژين" التي صدرت في السليمانية وهي من الجرائد التي لها مكانة خاصة في عالم الصحافة والمطبوعات الكردية.

جلب الموقف السياسي خلال الاعوام 1941-1946 الارضية المناسبة لنمو وتطور المطبوعات الكردية وبصورة خاصة بعد اعلان تاسيس جمهورية كردستان المستقلة وعاصمـتها مهاباد في عام 1945-1946 حيث بدات نشاطات متميزة للمطبوعات في مهاباد. فقد نشرت جريدة رسمية باسم " كـردستان" وصدر منها 13 عددا فقط. كما اصدرت جريدة أدبية بنفس الاسم وصدر منها 16 عددا، بالاضافة الى المطبوعات التـــالية ايضا : " هاواري نيشتمان ـ صرخة الوطن " و " آوار ـ الصيحة " و

" گروگالـي مندالاني كورد ـ هذرمات أطفال الكرد " و" هـه لآ لـه ـ الخشخاش الاحمر" الا انها عاشت ربيعا واحدا فقط. نشر **الشيخ لطيف بن الشيخ محمود الحفيد** في لاهيجان مجلة باسم " نيشتمان ـ الوطن " وصدرت منها 3 أعداد فقط.

ظهرت الصحافة بصورة أعتيادية باللغتين الكردية والعربية بعد الحرب العلمية الثانية وحتى يوم 14تموز 1958. حيث اصدر **علاءالدين السجّادي** بين العامين 1948-1949 في بغداد مجلة " نـزار" وصدر منها 22 عددا. كما اصدر **حافظ مصطفى القاضي** في بغداد 36 عددا من جريدة " هـيوا ـ الأمل ". وفي اربيل نشر **گيوموكرياني** بين الاعـوام 1954-1960(188) عددا من مجلة " هـه تاو ـ الشمس" التي كانت تصدركل شـهرين مرة. وفي عهد الجمهورية، وفي مدينة كركوك، نشرت بين الاعوام 1959-1962 (34) عددا من نشرة بعنـوان " رأي گـه ل، – رأي الشعب ". وفي الاعوام 1959-1961 نشـر 56 عددا من مطبوعة " آزادي – الحرية " التي كانت لسان حال الحزب الشيوعي العراقي، وفي السليمانية، نشر اتحاد المعلمين مجلة شهرية باسم " بليسه – الشعلة " بين الاعوام 1959-1960 وصدر منها 10 أعداد. وفي عام 1960 نشر 18 عددا من مطبوعة باسم " روژي نوي – اليوم الجديد ". صدر 95 عددا من نشرة بعنوان " بـروا – الاعتقاد " التي كانت صحيفة شيوعية يومية أدبية وسياسية، بدأت بالصدور في تموز عام 1960، وواصلت اصدارها لحد كانون الثاني 1963. وبين الاعوام 1959-1960 أصدرت جريدة " خـه بات ـ النضال" لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني باللغتين الكردية والعربية، صدر منـــها 21عددا. كما أصدرت وزارة المعارف مجلة " عيراقي نـوي ـ العراق الجديد " وصدر منها 24 عددا. ومن جانبه أصدر **المحامي عمر جلال الحويزي** جريدة باسم " ده نـگـي كـورد ـ صوت الكرد" التي كانت جريدة يومية سياسية ديمقراطية وذلك أعتبارا من عام 1960. ولايمكن التجاوز وبصمت على مجلة " كوردستان ـ كردستان" الاسبوعية التي كانت تشرف عليها الحكومة الايرانية، بدأت أعتبارا من آيار 1959 ولغاية آيار 1963، صدر منها 205 عددا وكانت تعالج الجوانب السياسية والعلمية والادبية والاجتماعية، فعلا كانت مجلة جيدة ومتطورة، الا انها كانت توزع خارج ايران.

تناقص نشاط المطبوعات الكردية مع اندلاع المعارك بين الكرد في العراق و الحكومة العراقية أعتبارا من 9 أيلول 1961 ولغاية 11 آذار 1970. وأدت هذه المعارك الى تاخير حركة المطبوعات تماما. ومع هذا فقد أصدرت بلدية أربيل بين الاعوام 1962-1963 جريدة باسم " هـه وليـر ـ أربيل " صدر منها 76 عددا. كما أصدر أول مجلة فصلية كردية في بغداد باسم " تـوتن ـ التبغ" من قـبل ادارة الانحصار والتبغ. وفي عام 1967 أصـــدر **صالح اليوسفي** جريدة سياسية باسم " برايه تي ـ التأخي ". وفي الوقت نفسه، نشر في تركيا عدد من الصحف القصيرة العمر باللغتين التركية والكردية مثل : جريدة " دجلة وفرات " بين الاعوام 1962-1963، في أسطنبول، صدرمنها 8 أعداد. وفي عام 1963، أصدرت جريدة " د ه نـگ ـ الصوت " و كذلك " ده نـگـي تازه ـ الصوت الجديد " وذلك في عام 1966، وصدر منها 4 أعداد فقط ثم توقفت ووضع رئيس تحريرها تحت المراقبة الشديدة بعد احالته الى المحاكم.

رأت المطبوعات الكردية في العراق ولادة جديدة مع انتهاء حالة الصراع المسلح في كردستان العراق بين الاعوام 1970-1973[4]حيث بلغت عدد الاصدارات الى 29 نشرة دورية. وكانت تصدر اثنتان منها في مدينة كركوك و 6 منها في أربيل و4 منها في السليمانية و16 منها في بغداد. وكانت تبدو وكأن العاصمة العراقية أصبحت مركزا ثقافيا وفكريا للكرد في العراق. ففي السليمانية صدر بين عامي1971-1972 (18) عدد من جريدة " برايه تي ـ التآخي " و 7 أعداد من " ده نـگي ماموستا ـ صوت الاستاذ". اعادت جريدة " ژين " اصدارها في عام 1971 استمرارا للجريدة السابقة التي اسسها الشاعر الكـبير **(پـيره ميرد)** في السليمانية. وفي عام 1972 ظهرت مجلة شهرية باسم " ئه ستيره ـ النجمة " في بغداد وكانت خاصة بالاطفال. وفي بغداد اصدرت جريدة " برايه تي ـ التآخي " مع ملحق لها باسم مجلة " برايه تي ـ التاخي " خلال عامي1970-1971 وصدر منها 18 عددا. وفي عام 1970، اصدر نادي الطوابع مجلة باسم " گيتي پـول ـ عالم الطوابع" باللغات العربية والكردية والانكليزية. كان لاتحاد العام لعمال العراق مجلة رسمية باسم " هوشياري كريكاران ـ وعي العمال " خصصت منذ العـدد (189) للشهر التاسع 1972 قسما خاصا باللغة الكردية. وعلى المرء ان يذكر باعجاب الى مجلة " المجمع العلمي العراقي" وهي مجلة سنوية صدر العدد الاول منها عام 1973 و كانت في (800) صفحة وكان رئيس تحريرها المهندس أحسان شيرزاد وزير البلديات انذاك وكان قسم منها باللغة العربية. وفي ايران، يلاحظ المرء صدور مطبوعة كردية باسم " ريـگـاي يه كيتي ـ طريق الوحدة " من قبل الحكومة، صدر العدد الاول منها شهر نيسان / 1971 ومازالت مستمرة حتـــى الان(المقصود حتى سنة اصدار هذه الموسوعة ـ عام 1986 ـ المترجم).

نشرت مجموعات كردية مختلفة خارج كردستان مختارات متميزة بسرعة الزوال، طبعت بوسائل بسيطة في حينها.ففي عام 1949 ظهرت في فرنسا مطـبوعة بعنـــوان " ده نـگـي كوردستان ـ صوت كردستان " وهي لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني في اوربا. وفي عام 1958 اصدرت جمعية طلبة الكرد في اوربا مجلة باسم " كردستان " باللغتين الانكليزية والكردية وكانت تصدر سنويا. ومن الملاحظ ان هذه المجلة كانت تطبع بالاحرف اللاتينية. كما نشرت هذه الجمعية مجلة سنوية اخرى باسم " هيواي وولات ـ أمل البلاد " في الاعوام 1963-1965، وصدرت نشرة بعنوان " چيـا ـ الجبل " في الاعوام 1965-1967. كما صدرت لجنة تطوير كردستان مجلة باسم " كورديكا " باللغة الانكليزية في المملكة المتحدة (بريطانيا) من قبل وهي لجنة تابعة للحكومة البريطانية واصدرت عددا واحدا فقط.

أصدرت جمعية طلبة الكرد في الولايات المتحدة الامريكية مجلة باللغة الانكليزية تعتبر من افضل المجلات من هذا النوع وكانت باسم " گـوفاري كوردي ـ المجلة الكردية " وذلك في عام 1963 واستمرت حتى عام 1969. وأخيرا نأتي الى مجلة " روناهي ـ النور " وهي لسان حال طلبة كرد تركيا في اوربا، حيث بدأت بالصدور منذ شهر آب 1971واستمرت حتى عام 1978 وصدر منها ثمانية أعداد فقط وكانت باللغتين التركية والكردية.

بيبلوغرافيا : ادموندس ومكنزي و ر.ليسكوت، المطبوعة الكردية " روژي نو - اليوم الجديد " العدد (1) ايار 1943 و بيشوب. م.ل. ريان، بيبلوغرافيا المطبوعات الكردية في مجلة الجمعية الاسيوية الملكية، عام 1944، ص 313-314 و السجّادي، (ميـژوو - التاريخ)...، ص551-557 و جمال خزندار، بشكل خاص، دليل الصحافة الكردية والعربية والانكليزيــة(وزارة الثقافة، بغداد، 1973)، نشرت بمناسبة معرض المطبوعات الكردية في الذكرى 75 لاصدار أول صحيفة كردية.

" دي. بــوا "

الحواشي ـ الفصل الخامس ـ الأدب والفولكلور

((1) **طريقة المجموعة العرفانية** : طريقة خاصة يعتقد معتنقوها اعتناقا راسخا بان وجود الله وطبيعته وأصل الكون من الأمور التي لا سبيل للإنسان أي كان معرفتها أو التعبير عنه ـ المترجم.

(2) تحرر **?وران** بعد السنوات العشر الاولى من عمره عن قيود القوافي وفك عن نفسه أسارها، وبالعكس جعلها هي طوع بنانه فيستعملها بحرية مطلقة متصرفا فيها كيفما اقتضت طبيعة عمله، ولكنه يؤكد دائما على ضرورة الوزن دون التقيد بوحدة التفاعيل او حتى بانواعها، كما يؤكد على ضرورة الاستفادة من تراث السلف الفكري ويرى انه بدون ذلك لا يمكن ابداع اي عمل اصيل، كما يؤكد على انه لايمكن لاي عمل ادبي ان يكون اصيلا ان لم يحمل معه الطابع القومي لمبدعه. **مجلة المجمع العلمي العراقي** ـ الهيئة الكردية، المجلد 27 و28 عام 1998، ص195و196. المترجم

(3)**ديارى كوردستان :**نشر الكاتب برهان محمد فرج في **مجلة ره نكين** العدد (148) عام 2001 تحقيقا حول هذه المجلة بمناسبة الذكرى الـ" 76 " لإصدارها. وفي مقدمة المقال صورة هذه المجلة كما صدرت في حينها، وفيها صورة البطل صلاح الدين الأيوبي وتحت الصورة بيتان من الشعر _ المترجم.

(4) من الواضح إن هذا التطور والازدهار في انتشار **المطبوعات الكردية** في كردستان العراق كان بين الأعوام (1970-1974) على اثر التطور الإيجابي السياسي وصدور بيان 11 آذار 1970 التاريخي الذي أرسى دعائم الحكم الذاتي في كردستان العراق ـ المترجم.